

نزهة الخواطر

و

بهجة المسامع والنواظر

(الجزء الثانى)

متضمن لتراجم علماء الهند وأعيانها فى القرن الثامن

للعلامة الشريف عبد الحى بن فخر الدين الحسنى رحمه الله

مدير ندوة العلماء (لكهنؤ) سابقًا

الطبعة الثانية



١٣٨٦ ﻫ = ١٩٦٦ م



نزهة الخواطر

و

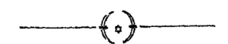
بهجة المسامع والنواظر

(الجزء الثانى)

متضمن لتراجم علماء الهند وأعيانها فى القرن الثامن

للعلامة الشريف عبد الحى بن فخر الدين الحسنى رحمه الله

مدير ندوة العلماء (لكهنؤ) سابقًا



الطبعة الثانية



١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦ م

فهرس أسماء أصحاب التراجم من كتاب نزهة الخواطر ج - ٢

نمرة		صفحة

الف

نمرة		صفحة

٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبقة الثامنة
فى أعيان القرن الثامن

١ – الشيخ إبراهيم بن شهريار الهمذانى

الشيخ العارف الكبير إبراهيم بن شهريار الهمذانى الشيخ فخرالدين العراقى كان من العلماء المعروفين بالفضل و الصلاح .

ولد و نشأ بهمذان وحفظ القرآن فى صغر سنه و جوده ، ثم اشتغل بالعلم و نال حظا وافرا منه فى السابع عشر من سنه ، فدرس و أفاد زمانا فى إحدى المدارس من تلك البلدة .

و كان يدرس ذات يوم إذ جاءت طائفة من القلندرية و كان معهم غلام بديع الجمال ، فمال إليه إبراهيم و شغفه حبه ، فترك التدريس و لحق بهم حتى ورد ملتان ، و رآه الشيخ الكبير بهاء الدين زكريا الملتانى و كانت علائم الرشد و السعادة تلوح على جبينه ، فجذبه إليه و أفرزه من تلك الجماعة و أجلسه فى الأربعين ، فلم تمض عليه عشرة أيام إلا و أنشأ أبياتا بالفارسية و كان ينشدها بلحن شجى ، فلما سمع الناس إنشاده تلك الأبيات أنكروا عليه لأن طريقة الشيخ كانت منحصرة فى الخلوة و المراقبة و الذكر ، فلما سمع الشيخ إنكار الناس منعهم عن ذلك ، حتى قال له بعض خواصه : إنى سمعت

المغنين يغنونه فى الخرابات، و أنشد تلك الأبيات عند الشيخ، فلما وصل إلى هذا البيت :

چو خود كردند راز خويشتن فاش

عراقى را چرا بد نام كردند

٥ قال الشيخ : تم أمره، و قام و راح إلى الخلوة و قال: اخرج، فخرج العراقى و وضع رأسه على قدم الشيخ، فألبسه الخرقة و زوجه بابنته .

و لبث العراقى فى ملتان خمسا و عشرين سنة . ثم سافر للحج و الزيارة فسعد بهما، ثم سار إلى قونية و قرأ الفصوص على الشيخ صدر الدين القونيوى، ثم سار إلى مصر و ولى المشيخة بها فمكث مدة بمصر القاهرة، ثم سار إلى ١٠ دمشق و مات بها .

و له مصنفات ممتعة منها اللمعات بالفارسية صنفها فى قونية .

و من شعره قوله :

نخستين باده كاندر جام كردند ز چشم مست ساقى وام كردند
براى صيد مرغ جان عاشق ز زلف فتنه جويان دام كردند
١٥ بعالم هر كجا رنج و بلائى است بهم كردند و عشقش نام كردند
چو خود كردند راز خويشتن فاش عراقى را چرا بد نام كردند

قال الأمين بن أحمد الرازى فى « هفت اقليم » : إنه مات سنة ثمان و ثمانين و ستمائة أو سنة سبع و سبعمائة . و قال دولت شاه فى « تذكرة الشعراء » : إنه مات سنة سبع و سبعمائة بدمشق، فدفن عند قبر الشيخ محيي الدين ٢٠ ابن عربى رحمه الله تعالى .

و هذا الشيخ لم يكن مولده و مدفنه فى الهند، و لذلك لا يليق ذكره فى هذا المجموع، و لكنه لما تم أمره فى الهند و مكث بها خمسا و عشرين سنة و تزوج و رزق الأولاد بادرت إلى ذكره، و الذكر لا يخلو عن الفوائد .

٢ — الشيخ نجم الدين إبراهيم

الشيخ الصالح نجم الدين إبراهيم البياباني أحد كبار المشايخ السهروردية، أخذ عن الشيخ أبي الفتح ركن الدين القرشي الملتاني، وأخذ عنه الشيخ منهاج الدين حسن البياباني وخلق آخرون؛ كما في «منبع الأنساب».

٣ — الشيخ إبراهيم بن عبد الله السنكاني ٥

الشيخ الصالح إبراهيم بن عبد الله السنكاني أحد العلماء العاملين، أخذ عن الشيخ عين الدين البيجابوري صاحب الملحقات ولازمه زمانا بدولت آباد، ثم انتقل إلى قرية بهيرول ثم إلى بيجابور، ومات بها في حياة شيخه ـ ذكره عين الدين المذكور في كتابه «أطوار الأبرار» ومدحه بالشيخ الكامل المكمل صاحب المقامات العلية؛ كما في «بساتين السلاطين». ١٠

وفي «تاريخ الأولياء» أنه أخذ عن الشيخ علاء الدين الجيوري والشيخ شمس الدين الدامغاني والشيخ منهاج الدين التميمي والشيخ عين الدين البيجابوري، مات لأربع عشرة خلون من محرم سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة، وقبره بمدينة بيجابور.

٤ — أبو علي شرف الدين القلندر ١٥

الشيخ الكبير شرف الدين أبو علي القلندر الپاني پتي أحد الأولياء المشهورين، اشتغل بالعلم فدرس وأفاد ثلاثين سنة، ثم انقطع إلى الله سبحانه حتى صار مغلوب الحالة، فلم يفق من ذلك إلى أن توفي إلى رحمة الله سبحانه.

قال في «اعراسنامه»: إنه أخذ الطريقة عن الشيخ شمس الدين التبريزي عن الشيخ قطب الدين الأبهري عن الشيخ الكبير ضياء الدين ٢٠ أبي النجيب عبد القاهر السهروردي. وفي «گلزار ابرار» أن شرف الدين قال في كتابه «حكمت نامه»: إني دخلت دهلي حين ناهزت أربعين سنة فطفت

حول مرقد الشيخ قطب الدين البختيار الأوشي ، ثم تصديت للدرس و الإفتاء و اشتغلت بها عشرين سنة ، ثم أخذتني الجذبة الربانية فتركت البحث و الاشتغال و خرجت من دهلي ، فسافرت البلاد و أدركت الشيخ شمس الدين التبريزي و الشيخ جلال الدين الرومي ، فلبست الخرقة منهما و رجعت إلى الهند و ألقيت متاع المشيخة في نهر الجون ـ انتهى .

و من مصنفاته : رسائل في الحقائق و المعارف ، و مزدوجة له مشهورة بالفارسية أولها :

مرحبا اى بلبل باغ كهن از گل رعنا بگو با ما سخن

و من أقواله رحمه الله تعالى « درويشي چيست؟ نفس كشتن ، و طلسم هستى شكستن ، و ترك از غير گرفتن ، و از خود رستن ، وبدوست پيوستن ، و در آتش محبت سوختن ، و خاكستر گشتن » توفي في الثاني عشر أو الثالث عشر من رمضان سنة أربع و عشرين و سبعمائة وله عشرون و مائة سنة ؛ كما في « مهر جهانتاب » .

٥ — الشيخ أبو الفتح ركن الدين الملتاني

الشيخ الإمام العالم الكبير أبو الفتح بن محمد بن زكريا القرشي الشيخ ركن الدين فيض الله الملتاني أحد مشاهير الأولياء بأرض الهند، له شأن كبير في إرشاد الناس و هدايتهم من المعصية إلى الطاعة و من النفسانية إلى الروحانية .

ولد يوم الجمعة سنة سبع و أربعين و ستمائة بمدينة ملتان ، و نشأ في أيام جده و أبيه ، ثم جلس على مشيخة جده بعد أبيه اثنتين و خمسين سنة، وعمر إلى ثمان و ثمانين حجة ، و قدم دهلي غير مرة بتكليف السلطان علاء الدين الخلجي و ولده قطب الدين ، و كانا يعتقدان بفضله و كماله ، و يستقبلانه بالترحيب و الإكرام ، و يعرضان عليه مائتي ألف دينار يوم القدوم ، و خمسمائة ألف دينار يوم الوداع ، وكان الشيخ يقبلها و يفرقها على الحوائج في يوم واحد

و كانت بينه و بين الشيخ نظام الدين محمد البدايونى محبة صادقة و مودة واثقة ، أخذ عنه الشيخ حسين بن أحمد بن الحسين الحسينى البخارى و الشيخ جلال البوكى و الشيخ عثمان الرحالة و الشيخ حاجى الله و الشيخ خضر و نجم الدين إبراهيم البيابانى و قوام الدين الگاذرونى و خلق آخرون ؛ مات ليلة الجمعة تاسع جمادى الأولى سنة أربع و ثلاثين و سبعمائة ، مات فى صلاة التسبيح فدفن فى حصار ملتان القديم بجوار آبائه الكرام رضى الله عنهم .

٦ - القاضى أبو حنيفة السندى

الشيخ العالم القاضى أبو حنيفة الحنفى البهكرى السندى أحد العلماء المشهورين فى زمانه ، كان قاضيا بمدينة بهكر فى أيام محمد تغلق شاه الدهلوى ، لقيه محمد بن بطوطة المغربى الرحالة سنة أربع و ثلاثين و سبعمائة بمدينة بهكر ؛ ذكره فى كتابه .

٧ - الشيخ أحمد بن الحسين البخارى

الشيخ الصالح أحمد بن الحسين بن على الحسينى البخارى الأچى أحد الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح ، ولد بأرض الهند لعله فى مدينة بهكر ، و والدته فاطمة بنت السيد بدر الدين بن صدر الدين البهكرى السندى ، و أخذ عن والده و تأدب عليه و لبس منه الخرقة ، و تزوج بحويد خاتون بنت خاله السيد مرتضى فولدت له حسين بن أحمد الأچى ، و لما ماتت حويد خاتون تزوج بأختها بى بى خاتون فولدت له صدر الدين محمدا و أختا له ؛ كما فى « تذكرة السادة البخارية » .

٨ - أحمد بن خسرو الدهلوى

الشيخ الفاضل أحمد بن خسرو بن سيف الدين محمود البخارى الدهلوى أحد الرجال المعروفين بالفضل و الكمال ، ولد و نشأ بدار الملك دهلى

و تقرب إلى الملوك و الأمراء فرزق القبول و الوجاهة العظيمة عندهم و جعله فيروز شاه نديما له ؛ كما فى « المنتخب » .

٩ – الشيخ أحمد بن الشهاب الدهلوى

الشيخ الفاضل الكبير الزاهد أحمد بن الشهاب الحكيم الصوفى الشيخ صدر الدين الدهلوى أحد المشايخ المعروفين بالفضل و الكمال ، ولد و نشأ بدار الملك دهلى و قرأ العلم على الأساتذة المشهورين فى عصره ثم أخذ الطريقة عن الشيخ نصير الدين محمود الأودى و كان رجلا حاذقا فى الطب مشاركا فى فنون أخر زاهدا متقللا حسن الفهم جدا صحيح الذهن له يد طولى فى تعبير الحقائق و المعارف ، و من مصنفاته « الصحائف فى الحقائق و المعارف » قال الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوى فى «أخبار الأخيار» : إن الجن خطفوه فعاش فيهم مدة حتى مرض بعضهم و برئ من ذلك المرض بعلاجه فعرضوا عليه قنطارا من الدراهم والدنانير فلم يلتفت إليها فعجبوا و أطلقوه ـ انتهى . مات سنة تسع و خمسين و سبعمائة .

١٠ – الشيخ أحمد بن يحيي المنيرى

الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة صاحب المقامات العلية و الكرامات المشرقة الجلية شيخ الإسلام أحمد بن يحيى بن إسرائيل بن محمد الهاشمى المنيرى الشيخ الإمام شرف الدين البهارى أحد مشاهير الأولياء ، اتفق الناس على ولايته و جلالته و بلوغه درجة الاجتهاد ، ولد سنة إحدى وستين و ستمائة فى عهد السلطان ناصر الدين محمود بن الأيلتمش الدهلوى ببلدة مَنير[1] ـ بفتح الميم و كسر النون ـ و تلقى مبادى العلم بها ، ثم ارتحل إلى سنار گانون فلازم الشيخ الأستاذ شرف الدين أبا توأمة الدهلوى و اشتغل عليه بالعلم و جد

(١) و قد ضبطه المؤرخون و الأدباء فى عصر الشيخ بفتح الميم و سكون النون و فتح الياء ، و هكذا جاء فى بعض الأبيات ـ أبو الحسن الندوى .

و اجتهد

و اجتهد بالبحث و الاشتغال حتى قيل إنه كان لا يطالع الكتب و الرسائل الواردة عليه من والديه و أقاربه لئلا يطلع على خبر يشوشه إلى أن فرغ من التحصيل ، و زوجه الشيخ أبو توأمة بابنته العفيفة فرزق منها ثلاثة أبناء ، ثم توفيت صاحبته و بنوه إلا واحدا منهم ، فجاء به إلى منير فى سنة تسعين أو إحدى و تسعين و ستمائة ، و كان والده قد توفى إلى رحمة الله قبل أن يصل إلى بلدته ، فلبث بها برهة من الزمان ثم ترك ولده عند أمه و سافر إلى دهلى ، فأدرك بها الشيخ نظام الدين محمدا البدايونى و خلقا آخرين من المشايخ ، ثم رحل إلى پانى پت و لقى بها الشيخ شرف الدين أبا على القلندر ، ثم رجع إلى دهلى و لبس الخرقة من الشيخ نجيب الدين الفردوسى ثم عاد إلى بلاده ، و لما وصل إلى بِهْيا - بكسر الموحدة و سكون الهاء و فتح التحتية و الألف كانت بادية عظيمة من أعمال بهار - غاب فى تلك البادية و لم يوجد له عين و لا أثر إلى اثنتى عشرة سنة ، ثم رحل إلى جبل راجگير و عاش به و بغيره من البوادى مدة مديدة ، كان يشتغل بالرياضة و المجاهدة منقطعا إلى الله سبحانه ، لم يستأنس فى تلك المدة بأحد من الناس ، و كان ذلك ثلاثين سنة تقريبا.

و لما أراد الله أن ينفع به عباده ألقى فى قلوب الناس أن يتحسسوا عنه فمال إليه الناس و استأنس بهم حتى صار يجىء معهم إلى العمران ثم يذهب إلى البادية ، و لم يزل كذلك مدة من الزمان فألح الناس عليه أن يقيم بمدينة بهار لينتفعوا به و بنى له نظام مولى البهارى أحد أصحاب الشيخ نظام الدين محمد البدايونى دارا خارج البلدة و ألح عليه أن يسكن فيها ، فقبله مستكرها و قال : محبتكم أدتنى إلى أن أقمت فى بيت الصنم ، و كان ذلك فيما بين سنة إحدى و عشرين و أربع و عشرين من السبعمائة ؛ كما فى « سيرة الشرف » .

ثم بنى له محمد شاه تغلق خانقاها رفيعا و أمر أن يقيم به ، و لم يسعه إلا القبول فأقام به و نشر ما منحه الله سبحانه من علوم أسرار الكتاب و السنة و كشف عن إشاراتها الباهرة و لطائفها الزاهرة بعبارته الجلية المشرق عليها

نور الإذن الربانی و اللائح عليها أثر القبول الرحمانی ، و ازدحم عليه الخاص و العام حينئذ للاستفادة و تلقی كل أحد من تلك اللطائف علی قدر الاستعداد .

هذه جملة صالحة من أخباره نفعنا الله ببركاته ؛ و أما مقاماته القدسية فی العلوم و المعارف و القرب و الوصول فلا تسأل عن ذلك فانها كانت وراء طور العقول ، و إن شئت الاطلاع فارجع إلی مصنفاته فان فيها ما يشفی العليل و يروی الغليل و يوصل السالك إلی سواء السبيل ، و من مصنفاته مكتوباته فی ثلاث مجلدات عددها ثلاثمائة و ثمانية و عشرون مكتوبا ، و منها « الأجوبة » و « فوائد ركنی » و « إرشاد الطالبين » و « إرشاد السالكين » و « معدن المعانی » و « لطائف المعانی » و « مخ المعانی » و « خوان پر نعمت » و « تحفۀ غيبی » و الملفوظات المسماة بزاد السفر و « عقائد شرفی » و « شرح آداب المريدين » فی عدة مجلدات .

و كانت وفاته ليلة السادس من شوال سنة اثنتين و سبعين و سبعمائة و له عشرون و مائة سنة فی عهد فيروز شاه السلطان ، و صلی عليه السيد أشرف جهانگير السمنانی بالناس ، و قبره مشهور ظاهر ببلدة بهار يزار و يتبرك به .

١١ - الشيخ أحمد بن محمد البخاری

الشيخ الكبير أحمد بن محمد الحسينی البخاری المعروف بخواجه كرك الله الكروی كان من الرجال المشهورين . توفی والده فی صغر سنه فخرج من بلدته للسياحة ، فلما وصل إلی بهمر ولی قرية من أعمال إله آباد ، أدرك بها الشيخ إسماعيل القرشی الملتانی فصحبه و أخذ عنه الطريقة ، و ألزم نفسه الرياضة و المجاهدة و اشتغل بها مدة من الزمان حتی صار مغلوبا علی حاله فأقام بمدينة كره ، و لم يزل عريانا و بين يديه أتون يدخل فيه قدمه و النار تلتهب فيها ، و كلما كان يحصل له من الملبس و المطعم يلقيها فی النار .

و يذكر له كشوف وكرامات منها أن السلطان جلال الدين الخلجی لما قصد ابن أخيه علاء الدين و سار إلی مدينة كره حضر علاء الدين لديه و استعان منه

فقال : هر كه آمد بر سر جنگ تن در كشتى سر در كنگ ، فوقع كذلك و قتل جلال الدين .

و كان معاصرا لجدى الكبير القاضى ركن الدين الكروى و كان إذا رآه يستر عورته و يقول : إنه رجل ؛ كما فى ملفوظاته .

و من شعره قوله : ٥

اندر طلب يار چو مردانه شدم اول قدم از وجود بيگانه شدم
او علم نمى شنيد لب بر بستم او عقل نمى خريد ديوانه شدم

و له :

ما طبل مغانه دوش بيباك زديم عالى علمش بر سر افلاك زديم
از بهر يكى مغبچهٔ ميخواره صد بار كلاه توبه بر خاك زديم ١٠

و له :

آنكس كه ترا شناخت جان را چه كند فرزند و عيال و خانمان را چه كند
ديوانــه كنى هر دو جهــانش بخشى ديوانهٔ تو هر دو جهان را چه كند

توفى فى ثلاث رجب سنة ثلاث و قيل خمس و سبعمائة ، و قبره مشهور ظاهر بمدينة كره يزار و يتبرك به ؛ كما فى « آئينه اوده » . ١٥

١٢ – الشيخ أحمد بن محمد القندهارى

الشيخ الكبير أحمد بن محمد القندهارى المشهور بأحمد المعشوق كان من المشايخ المشهورين فى عصره ، ولد و نشأ بقندهار و قدم ملتان للتجارة فأدرك بها الشيخ صدر الدين محمد الملتانى فلازمه و أخذ عنه الطريقة و صار مغلوبا على حاله ، توفى سنة ثلاث و عشرين و ثمانمائــة ؛ كما فى « خزينــة الأصفياء » . ٢٠

١٣ – أحمد بن أياز الدهلوى

الوزير الكبير أحمد بن أياز الدهلوى المعروف بخواجه جهان كان

شحنة العمارة فى أيام السلطان غياث الدين تغلق ، بنى له قصراً عند قدومه من بنگاله فى ثلاثة أيام بالخشب مرتفعا على الأرض قائما على سوارى خشب ، وكانت الحكم التى احترعوها فيه أنـه متى وطئت الفيلة فى جهة منه وقع ذلك القصر وسقط ، فدخل فيه السلطان و لما أتى بالأفيال من جهة واحدة سقط القصر عليه ؛ و قال القاضى ضياء الدين البرنى فى تاريخه : إن الصاعقة وقعت على ذلك القصر فسقط .

و بالجملة فلما مات غياث الدين و تولى المملكة بعده ابنه محمد شاه جعله وزيرا له و لقبه بخواجه جهان لخدمه اثنتين و عشرين سنة ، و لما مات محمد ببلاد السند أقعد طفلا صغيرا على سرير الملك بدهلى و قال : إنه ولد محمد ، و بايعه أهل تلك البلدة، و اتفق الفقهاء و القضاة على فيروز بن رجب و كان فى بلاد السند فولوه عليهم فسار فيروز بعساكره إلى دهلى ، فلما قرب من الحضرة خاف منه أحمد بن أياز و حضر بين يديه و اعتذر فقبله فيروز و فوضه إلى شحنة هانسى و كان سنه جاوز ثمانين ، و قيل إن فيروزشاه أقطعه سامانه ليعتزل بها و يشتغل بالعبادة، فلما خرج عن الحضرة و سار مسيرة يومين أو ثلاثة أيام لحقه شير خان و قتله ، و كان ذلك سنة اثنتين و خمسين و سبعمائة .

١٤ ـ السيد أحمد الغزنوى

السيد الشريف المفتى أحمد بن أبى أحمد الغزنوى أحد كبار العلماء، سافر إلى بلاد الدكن فأكرمه علاء الدين حسن البهمنى و ولاه الإفتاء بگلبرگه ، فاستقل به مدة حياته و مات بگلبرگه فدفن بها ، و قبره مشهور ظاهر .

١٥ - الشيخ إسحاق المغربى

الشيخ الفقيه الزاهد إسحاق المغربى أحد الأولياء المشهورين بأرض الهند أخذ الطريقة عن الشيخ محمد المغربى عن أبى العباس أحمد القرشى

عن

عن أبي محمد الصالح الدكاكي عن الشيخ أبي مدين المغربي إمام الطريقة
المدينية ولازمه مدة حياته ثم جاور قبره أياما ، ثم قدم الهند ودخل أجمير
في أيام السلطان فيروز شاه فلبث مدة طويلة ، ثم دخل كهتو قرية من
أعمال ناكور وسكن بها ، وناهز عمره عشرين ومائة سنة ، ولد سنة ستين
وستمائة ومات في السابع عشر من شعبان سنة ست وسبعين وسبعمائة ؛ ٥
كما في « مجمع الأبرار » .

١٦ — الشيخ إسماعيل بن محمد الملتاني

الشيخ العالم الفقيه إسماعيل بن محمد بن زكريا القرشي الشيخ عماد الدين
الملتاني أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح ، ولد ونشأ بمدينة ملتان
وتأدب على والده وصنوه الكبير أبي الفتح ركن الدين الملتاني ، ثم أقبل ١٠
على الفقه وأصوله فبرز فيها وصار المرجع والمقصد في الفتيا والتدريس ،
ولما توفي صنوه المذكور جلس على مشيخة الإرشاد ، وتوورثت الخلافة
في أعقابه فقام مقامه ولده صدر الدين الحليم ؛ كما في « گلزار أبرار » .

وأما سنة وفاته فما وجدت تصريحا بها في الگلزار ولا في غيره
من الكتب إلا أن صاحب الگلزار ختم ترجمته بشطر البيت على جرى عادته ١٥
وهو هذا « عماد الدين عماد قصر دين بود » ولما تأملت فيه وجدت أنها
تستخرج منه سنة خمس وتسعين وسبعمائة ، فالأشبه أن العماد مات في
هذه السنة والله أعلم .

١٧ — الشيخ أسد الدين الظفرآبادي

الشيخ الصالح أسد الدين بن تاج الدين الحسيني الظفرآبادي أحد ٢٠
المشايخ المشهورين ، يرجع نسبه إلى سيدنا الحسين بن علي رضي الله عنهما سبع
عشرة واسطة .

قرأ العلم على الشيخ ضياء الدين الزاهد الكروى، ثم سافر إلى ملتان و أخذ الطريقة عن الشيخ ركن الدين أبى الفتح بن محمد الملتانى، ثم قدم دهلى و استفاض من الشيخ نظام الدين محمد بن أحمد البدايونى، ثم ورد ظفرآباد فسكن بها.

و كان شيخا جليلا قانعا مرتاضا يصوم النهار و يقوم الليل و يقرأ القرآن كل يوم مرتين، و من مصنفاته الرسالة العشقية فى الحقائق و المعارف، ولد فى التاسع عشر من رجب سنة إحدى و ستين و ستمائة، و مات يوم الأربعاء السادس عشر من جمادى الأولى سنة ثلاث و تسعين و سبعمائة بظفر آباد؛ كما فى «تجلى نور».

١٨ - مولانا أعز الدين البدايونى

الشيخ الفاضل أعز الدين البدايونى أحد الأساتذة المشهورين بدار الملك دهلى، كانت له يد بيضاء فى الصناعة الطبية، و كان يدرس و يداوى الناس فى عهد السلطان علاء الدين الخلجى - ذكره البرنى فى تاريخه.

١٩ - مولانا افتخار الدين الرازى

الشيخ العالم الكبير العلامة افتخار الدين الرازى ثم الهندى الدهلوى أحد العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول و الكلام و العربية، درس و أفاد مدة عمره بدار الملك دهلى - ذكره البرنى فى تاريخه.

٢٠ - مولانا افتخار الدين البرنى

الشيخ الفاضل العلامة افتخار الدين البرنى أحد كبار الأساتذة، كان يدرس و يفيد فى عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجى، و له يد بيضاء فى العلوم عقلية كانت أو نقلية - ذكره البرنى فى تاريخه.

٢١ - اختيار الدين الدهلوى

الشيخ الفاضل اختيار الدين الدهلوى أحد الأمراء المعروفين بالفضل و الصلاح ، جعله غياث الدين تغلق شاه دبيرا لـه فى سنة إحدى و عشرين و سبعمائة ، له « بساتين الأنس » كتاب مفيد اختصره محمد قاسم البيجابورى المشهور بفرشته .

٢٢ - مولانا افتخار الدين الگيلانى

الشيخ الفاضل الكبير افتخار الدين الگيلانى أحد العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول و العربية ، كان يدرس و يفيد بمدينة دهلى إلى عهد غياث الدين تغلق ، قرأ عليه الشيخ نصير الدين محمود بن يحيى الأودى سائر الكتب الدرسية بعد وفاة الشيخ عبد الكريم الشروانى .

٢٣ - الشيخ أعز الدين الدهلوى

الشيخ الفاضل الكبير أعز الدين الخالد خانى الدهلوى أحد الرجال المعروفين بالفضل و الكمال ، له « دلائل فيروز » منظومة فى الطيرة و التفاؤل و النجوم و الحكمة الطبعية و له كتاب « عروض موسيقى » ترجمها من لغة سنسكرت بأمر فيروز السلطان ، و له كتب أخرى ؛ كما فى « تاريخ فرشته » .

٢٤ - الشيخ إمام الدين الدهلوى

الشيخ العالم الفقيه إمام الدين الدهلوى المشهور بالأبدال أخذ عن الشيخ بدر الدين الغزنوى و أدرك شيخ شيخه قطب الدين بختيار و لازمه مدة من الزمان ، أخذ عنه الشيخ شهاب الدين العاشق ، توفى سنة ثمانين و سبعمائة ؛ كما فى « مهر جهانتاب » .

٢٥ - مولانا بدر الدين الأودى

الشيخ الصالح الواعظ بدر الدين الحنفى الأودى أحد المذكرين المشهورين بالعلم و الديانة فى عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجى ، كان من أرض أود و لكنه ربما يسافر إلى دهلى و يسكن بها بضعة أشهر يعظ و يذكر .

قال البرنى فى تاريخه : إنه كان غاية فى الزهد و التقوى ، لا يتجشم التصنع فى مقالاته و لا يتفوه إلا بالصدق ، و الناس يحضرون فى تلك المجالس من كل صنف و يتأثرون بها و يبكون و يزيدون خشوعا إلى الله سبحانه - انتهى .

٢٦ - الحكيم بدر الدين الدمشقى

الشيخ الفاضل العلامة بدر الدين الحكيم الدمشقى ثم الهندى الدهلوى أحد العلماء المبرزين فى العلوم الحكمية ، لم يكن له نظير فى عصره فى الحذاقة و التدبير و معرفة النبض و البول حتى قيل إن أبوال الحيوانات المختلفة ألقيت فى قارورة و عرضت عليه فعرف بمجرد نظره إلى تلك القارورة و تبسم .

و كان متفردا فى حسن التقرير و الإفهام و إلقاء المعانى الدقيقة على الطلبة لا سيما فى توضيح القانون للشيخ أبى على بن سينا و تقرير المطالب منه ، و كان يسكن بدار الملك دهلى فى عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجى ، انتهت إليه رياسة التدريس و صناعة الطب ، و كان مع ذلك الفضل و الكمال رجلا صالحا صاحب كشوف و كرامات يشار إليه فى طريق الصوفية ؛ كما فى « الفيروزشاهى » .

٢٧ - مولانا بدر الدين المعبرى

الشيخ العالم الفقيه بدر الدين الشافعى المعبرى أحد الأفاضل المشهورين

فى

فى عصره ، كان قاضيًا بمدينة «منكرور» على ساحل البحر كانت مدينة كبيرة على خور يسمى خور الدنب وهو أكبر خور ببلاد المليبار ؛ لقيه محمد بن بطوطة المغربى الرحالة بتلك المدينة و ذكره فى كتابه .

٢٨ – بدر الدين الشاشى

الشيخ الفاضل بدر الدين الشاشى الشاعر المشهور كان من الرجال المعروفين بالفضل و الكمال ، له يد بيضاء فى الشعر و له قصائد غراء فى مدح السلطان محمد شاه تغلق و ديوانه متداول فى أيدى الناس ، و له شاهنامه فى أخبار محمد شاه تغلق عدد أبياته ثلاثون ألفا .

و من شعره قوله :

همچو آه سرد صبح و گر يه هاى گرم شمع
آتش اندر خود زند دود دل افكار من

٢٩ – مولانا برهان الدين البهكرى

الشيخ الفاضل العلامة برهان الدين الحنفى البهكرى السندى أحد العلماء البارعين فى الفقه و الأصول و العربية ، كان يدرس و يفيد فى عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجى بدار الملك دهلى – ذكره البرنى فى تاريخه .

٣٠ – مولانا برهان الدين الساوى

الشيخ الفاضل برهان الدين الساوى أحد الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح ، كان من أصحاب الشيخ نظام الدين محمد البدايونى رحمه الله و كان من أهل الوجد و السماع ؛ كما فى «سير الأولياء» .

٣١ – القاضى بهاء الدين الأچى

الشيخ العالم الفقيه القاضى بهاء الدين الأچى أحد العلماء المعروفين

بالفضل و الصلاح ، كان يدرس و يفيد ببلدة أچ من بلاد السند ، قرأ عليه الشيخ جلال الدين حسين بن أحمد الحسينى البخارى الأچى الكتب الدرسية من البداية إلى الهداية ؛ كما فى « جامع العلوم » .

٣٢ - مولانا بهاء الدين الملتانى

٥ الشيخ الفاضل الكبير بهاء الدين الأدهمى الملتانى أحد العلماء المبرزين فى العلم و المعرفة ، قدم دهلى و سكن بها و أخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين محمد البدايونى رحمه الله و صحبه و لازمه .

و كان عالما كبيرا بارعا مجاهدا كثير الدرس و الإفادة ، مات و دفن بدهلى ؛ كما فى « سير الأولياء » .

٣٣ - الأمير تاتار خان الدهلوى

١٠ الأمير الكبير تاتار خان الدهلوى الأعظم كان من الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح و الرياسة و السياسة ، التقطه السلطان غياث الدين تغلق فى بعض غزواته طريحا فى الأرض يوم ولد فيه فاقتناه و رباه فى مهد الإمارة و جعله من خاصته ، و لما تولى المملكة محمد شاه قربه إليه و ولاه الأعمال الجليلة فصار ركنا من أركان السلطنة .

١٥ و كان فاضلا عادلا شجاعا مقداما سخيا حسن الأخلاق شديد التمسك بالشريعة المطهرة شديد الحسبة على الملوك و الأمراء لا يخاف فى الله و لا يهاب فيه أحدا ، أنكر على فيروز شاه شرب الخمر فأقطعه فيروز شاه حصار فيروزه و نفاه من حضرته ، و كذلك انقبض عنه محمد شاه تغلق مرة فكتب إليه هذه الأبيات :

٢٠

وه ندانم از كجا رنجيدهٔ بی سبب از دوستان ببريدهٔ

بانگ نی خوش ميزند جانان من نالهٔ بيچارگان نشنيدهٔ

در تو باری هرگز این عادت نبود   از طریق خود منکر گردیدهٔ
گو گناهی کرده ام مارا ببخش   زانکه تو چندین گنه بخشیدهٔ
از تتار خسته بالله العظیم   نیست جرمی بی سبب رنجیدهٔ

فلما قرأ محمد شاه هذه الأبيات أكرم مثواه و قربه، و هو مع هذا القرب و المنزلة سار إلى الحرمين الشريفين فسعد بالحج و الزيارة، قال شمس الدين العفيف فى تاريخه: إنه لم يزل يشتغل بالعلم و يجالس العلماء و يذاكرهم و يحسن إليهم، و إنه صنف كتابا فى التفسير و سماه التاتارخانى و هو أجمع ما فى الباب .

و صنف بأمره عالم بن العلاء الدهلوى الفتاوى التاتارخانية .

مات فى أيام فيروز شاه السلطان .

٣٤ - القاضى تاج الدين الكروى

الشيخ العالم الفقيه القاضى تاج الدين ابن شيخ الإسلام قطب الدين محمد بن أحمد الحسنى الحسينى المدنى الكروى أحد المشايخ المشهورين فى عصره .

كان قاضيا بمدينة كره، نقله السلطان علاء الدين الخلجى إلى بدايون و ولى مكانه ابن أخيه ركن الدين بن نظام الدين الكروى، فأقام ببلدة بدايون مدة حياته و حصلت له أولاد فسكنوا بها و اشتهروا فى العلم و العمل، و قد أدركه القاضى ضياء الدين البرنى و ذكره فى تاريخه و أثنى عليه ثناء جميلا .

٣٥ - مولانا تاج الدين الكلاهى

الشيخ العالم الكبير تاج الدين الكلاهى المدرس المشهور بمدينة دهلى فى عهد السلطان علاء الدين الخلجى، كان يدرس و يفيد، و هو ممن أدركه البرنى و ذكره فى تاريخه .

٣٦ - مولانا تاج الدين المقدم

الشيخ العالم الكبير تاج الدين المقدم الدهلوى أحد العلماء المبرزين

فى الفقه و الأصول و العربية ، كان يدرس و يفيد فى عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجى .

أخذ عنه الشيخ محمد بن يوسف الحسينى الدهلوى الدفين بگلبرگه و قرأ عليه بعض الكتب الدرسية و أخذ عنه خلق كثير من العلماء ؛ و هو ممن أدركه البرنى و ذكره فى تاريخه .

٣٧ -- مولانا تاج الدين العراقى

الشيخ الفاضل الكبير تاج الدين العراقى أحد الأفاضل المشهورين فى عصره ، تقرب إلى فيروز شاه الخلجى ثم إلى علاء الدين محمد شاه الخلجى ، و كان مير دادا فى معسكره و هو عبارة عن الأمير الكبير الذى يحكم على الأمراء ، فمن كان له حق على أمير أو كبير يحضر بين يديه ، و يرزق على هذه الخطة نحو خمسين ألف دينار فى كل سنة .

قال القاضى ضياء الدين البرنى فى تاريخه : إن تاج الدين كان من عباد الله الصالحين لم يكن مثله فى زمانه فى التفنن فى الفضائل و فى معرفة أخبار الملوك و المشايخ ، و كان صالحا عفيفا ديّنا سديدا فى الأقوال و الأفعال - انتهى .

٣٨ - الشيخ جلال الدين التبريزى

الشيخ الإمام الزاهد المعمر جلال الدين التبريزى أحد مشاهير الأولياء .

أخذ الطريقة عن الشيخ بدر الدين أبى سعيد التبريزى ثم سافر بعد وفاته إلى بغداد وصحب الشيخ الكبير شهاب الدين عمر السهروردى مدة طويلة حتى بلغ رتبة الكمال ، و قدم الهند مرافقا للشيخ بهاء الدين أبى محمد زكريا الملتانى فأقام ببدايون برهة من الزمان ثم ارتحل إلى بنگاله ، و هو ممن أدركه الشيخ محمد بن بطوطة المغربى الرحالة الذى قدم الهند عام أربع

و أربعين

و أربعين و سبعمائة ، فما فى خزينة الأصفياء أنه مات فى سنة اثنتين
و أربعين و ستمائة لا ينبغى أن يعتمد عليه ، و أدركه الشيخ ابن بطوطة فى
جبال كامرو - بفتح الكاف و الميم و ضم الراء - للدة سنها و بين سد گانوان
مسيرة شهر و هى جبال متسعة متصلة بالصين و تتصل ببلاد التبت .

قال ابن بطوطة فى كتابه : إن هذا الشيخ من كبار الأولياء و أفراد ٥
الرجال ، له الكرامات الشهيرة و المآثر العظيمة ، و هو من المعمرين ، أخبرنى
أنه أدرك الخليفة المعتصم بالله العباسى ببغداد و كان بها حين قتله التتر ،
و أخبرنى أصحابه بعد هذه المدة أنه مات ابن مائة و خمسين و أنه كان نحو
أربعين سنة يسرد الصوم و لا يفطر إلا بعد مواصلة عشر ، و كانت له بقرة
يفطر على حليبها و يقوم الليل كله ، و كان نحيف الجسم طوالا خفيف ١٠
العارضين ، و على يديه أسلم أهل تلك الجبال و لذلك أقام بينهم ، قال :
و أخبرنى بعض أصحابه أنه استدعاهم قبل موته بيوم واحد و أوصاهم
بتقوى الله و قال لهم : إنى أسافر عنكم غدا إن شاء الله و خليفتى عليكم الله
الذى لا إله إلا هو ، فلما صلى الظهر من الغد قبضه الله فى آخر سجدة منها ،
و وجدوا فى جانب الغار الذى كان يسكنه قبرا محفورا عليه الكفن و الحنوط ، ١٥
فغسلوه و كفنوه و صلوا عليه و دفنوه بـه ، ثم ذكر الشيخ ابن بطوطة
كرامات عديدة له لا نطيل الكلام بذكرها .

و قال أحمد بن يعقوب بن الحسين البتى فى « خزينة الفوائد » إنه
كان من أصحاب الشيخ أبى سعيد التبريزى ، و لما توفى أبو سعيد قبل كماله
فى السلوك رحل إلى الشيخ شهاب الدين السهروردى فتوفى عنده و تم ٢٠
سلوكه بتربيته و أجازه بالدعوة و الإرشاد - انتهى .

و من فوائده كتابه إلى الشيخ بهاء الدين زكريا الملتانى ، قال فيه :
يا أخى ! من شرب من بحر مودته يحيى حياة لا موت بعدها ، و من لم يذق
من صافى المحبة يخرج من الدنيا كالبهائم صفر اليدين ، و إذا مات صار

جيفة و مات موتا لا حياة بعده؛ كما قال أصدق القائلين «و من كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى و أضل سبيلا[1]» - انتهى .

٣٩ - مولانا جلال الدين الرومى

الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة جلال الدين الرومى أحد العلماء المشهورين بالدرس و الإفادة ، قرأ العلم على الشيخ قطب الدين الرازى شارح الشمسية و قدم الهند ، فولاه فيروز شاه السلطان التدريس فى مدرسته بدار الملك دهلى ، و كان يدرس الفقه و الحديث و التفسير و غيرها من العلوم النافعة ، انتفع به ناس كثير و أخذوا عنه ، منهم الشيخ يوسف بن الجمال الملتانى ، و تلك المدرسة كانت من أبنية الملك المذكور بناها على الحوض العلائى و كان بناؤها طويل العماد متسع الساحة كثير القباب و الصحون ، لم يعمر مثلها قبلها و لا بعدها .

قال البرنى فى تاريخه : إنها من عجائب الدنيا فى فخامتها و سعة ممرها و طيب مائها و هوائها ، ما انتقى من دخلها عنها حولا - انتهى .

٤٠ - القاضى جلال الدين الولوالجى

الشيخ العالم الفقيه القاضى جلال الدين الولوالجى أحد الفقهاء الحنفية ، ولى القضاء بدهلى فى عهد علاء الدين محمد شاه الخلجى ، فاستقل به مدة من الزمان ؛ كما فى «الفيروز شاهى» .

قال محمد بن المبارك الحسينى الكرمانى فى «سير الأولياء» : إن غياث الدين تغلق استقدم الشيخ نظام الدين محمد البدايونى رحمه الله تعالى للبحث عن استماع الغناء و استقدم الصدور و القضاة ليباحثوه فى تلك المسألة، فكان مقدمهم القاضى جلال الدين الولوالجى و كان شديد الخصام، فتقدم القاضى و أخذ

(١) سورة ١٧ آية ٧٢

فى الموعظة وشدد فى النكير والطعن على الشيخ ، فغضب عليه الشيخ وقال : إن كنت تخاصمنى بسطوة الحكومة فأنت معزول عنها ، واتفق أنه عزل بعد اثنى عشر يوما من ذلك .

٤١ — الشيخ جلال الدين الدهلوى

الشيخ العالم الصالح جلال الدين بن حسام الدين الحنفى الدهلوى ٥ أحد العلماء المذكورين المشهورين بالعلم والديانة ، كان فى عهد السلطان علاء الدين الخلجى يذكر ويراعى طريقة الخشية من الله تعالى ، وربما يأتى باللطائف من باب الذوق والوجدان وينشد الأشعار الرقيقة ، وكان من أصحاب الشيخ ركن الدين مجازا منه فى أخذ البيعة من الناس ؛ كما فى « الفيروز شاهى » . ١٠

٤٢ — الشيخ جلال الدين الأودى

الشيخ الفاضل الكبير جلال الدين الأودى أحد العلماء المبرزين فى الفقه والأصول والعربية ، أخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين محمد البدايونى رحمه الله ولازمه مدة من الزمان وترك البحث والاشتغال بأمره .
وكان فاضلا جيدا كثير الدرس والإفادة ؛ كما فى « سير الأولياء » . ١٥

٤٣ — القاضى جلال الدين الكاشانى

الشيخ العالم القاضى جلال الدين الكاشانى أحد الفقهاء المشهورين فى عصره ، كان قاضيا بدهلى فى عهد السلطان معز الدين كيقباد وعزله عنه جلال الدين فيروز شاه الخلجى وولاه قضاء بدايون — ذكره ضياء الدين البرنى فى تاريخه . ٢٠

٤٤ — القاضى جلال الدين الكرمانى

السيد الشريف القاضى جلال الدين العلوى الحسينى الكرمانى أحد

العلماء المشهورين فى عصره، ولى الصدارة فى عهد السلطان فيروز شاه، و كان عالما بارعا فى المعقول و المنقول - ذكره القاضى ضياء الدين البرنى فى تاريخه و أثنى على فضله و براعته فى العلوم .

٤٥ - الشيخ جمال الدين المغربى

٥ الشيخ الفقيه الطبيب الأديب جمال الدين المغربى الغرناطى الأصل البجائى المولد المستوطن بلاد الهند، قدمها مع أبيه و له بها أولاد، لقيه محمد ابن بطوطة المغربى الرحالة بمدينة دهلى و صاحبه و قال فى كتابه : إنى دخلت قصر السلطان جلال الدين و يعرف بكشك لعل (كوشك لعل) و لما دخلته طفت به و صعدت إلى أعلاه فكانت لى فيه عبرة نشأت عنها عبرة، و كان ١٠ معى الفقيه جمال الدين المغربى فأنشدنى عند ما عايناه :

و سلاطينهم سل الطين عنهم فالرؤس العظام صارت عظاما

٤٦ - الشيخ جمال الدين الكوئلى

الشيخ الفقيه الزاهد جمال الدين بن عبد الله بن نظام الدين أبى المؤيد الدهلوى ثم الكوئلى أحد الرجال المعروفين بالعلم و المعرفة، أخذ عنه خلق ١٥ كثير و كان متعبدا مرتاضا مجاهدا مرزوق القبول، سكن بكوئل و له فيها أعقاب كثيرة، مات فى تاسع ربيع الأول بمدينة دهلى فدفن بمقبرة الشيخ قطب الدين بختيار الأوشى ثم نقلوا جسده إلى كوئل؛ كما فى «أخبار الجمال» .

٤٧ - الشيخ جمال الدين الأچى

٢٠ الشيخ العالم الكبير جمال الدين الأچى أحد المشايخ المشهورين، أخذ الطريقة عن الشيخ صدر الدين محمد بن زكريا الملتانى و صحبه مدة طويلة حتى بلغ رتبة الكمال، و رخص له الشيخ إلى مدينة أچ فسكن بها للدرس

و الإفادة

و الإفادة و نفع الله سبحانه به خلقا كثيرا من عباده .

قال على بن أسعد الحسينى الدهلوى فى جامع العلوم : إن الشيخ جلال الدين حسين بن أحمد البخارى كان يقول : إنه لم يزل يشتغل بالدرس و الإفادة و يدرس العلوم كلها و يديم اشتغاله بالهداية و البزدوى و المشارق و المصابيح و العوارف و غيرها ، و كان إذا اشتبه عليه أمر فى أثناء الدرس يطرق رأسه قليلا ثم يرفعه و يحل العقد ، و كان لا يطمع فى التصدر فى المجلس فيجلس حيثما يجد مكانا و لو كان فى صف النعال و لكنه حيث يجلس يصير صدرا ، و كان يقبل على الناس بوجه ضاحك مع اشتغال الباطن بالحق دائما و يلبس الثياب الخشنة و يقول : إن النبى صلى الله عليه و سلم كان يلبسها . و كان زاهدا عفيفا لا يقبل الهدايا و الجوائز من الملوك و الأمراء من عروض أو عقار ، و قبل ذلك فى آخر عمره و قال : إنى قبلتها اقتداء بالسلف الصالح فانهم كانوا يقبلونها ، و كان لا يدخر شيئا فيعطى و يهب كل ما يحصل له ؛ قال الشيخ جلال الدين المذكور : إنى سمعت من الشيخ عبد الله اليافعى بمكة و الشيخ عبد الله المطرى بالمدينة يقولان : إن الشيخ جمال الدين فريد هذا الدهر ، ليس له نظير فى علو المقامات - انتهى .

قيل إنه مات سنة ست و سبعين و ستمائة ، و هذا ظاهر البطلان لأن الشيخ حسين بن أحمد الأچى أدركه و حضر دروسه كما فى « جامع العلوم » و الشيخ حسين ولد سنة سبع و سبعمائة كما لا يخفى على المطلعين على الأخبار .

٤٨ - الشيخ جمال الدين الأودى

الشيخ الفاضل الكبير جمال الدين الأودى أحد العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول و العربية ، أخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين محمد البدايونى و لازمه مدة من الزمان و ترك البحث و الاشتغال بأمره ، و كان فاضلا جيدا بارعا فى أصول الفقه كثير الدرس و الإفادة ؛ كما فى « سير الأولياء » .

٤٩ - منهاج الدين الحسن البياباني

الشيخ الصالح منهاج الدين حسن البياباني أحد كبار المشايخ السهروردية، أخذ عن الشيخ نجم الدين إبراهيم البياباني وهو أخذ عن الشيخ أبي الفتح ركن الدين الملتاني؛ كما في «منبع الأنساب» و«الشجرة الطيبة».

٥٠ - نجم الدين الحسن بن العلاء السنجري

الشيخ الفاضل نجم الدين الحسن بن العلاء السنجري الدهلوي أحد الرجال المشهورين بالفضل والصلاح، عاش مدة من الزمان في زي الأمراء عند السلطان غياث الدين بلبن وولده محمد، ثم انقطع إلى الله سبحانه وأخذ الطريقة عن الشيخ الإمام المجاهد نظام الدين محمد البدايوني، وجمع ملفوظاته في مجلد سماه «فوائد الفؤاد» فتلقاه الناس بالقبول.

قال القاضي ضياء الدين البرني في تاريخه: إن الحسن كان شاعرا مجيد الشعر قنوعا بشوشا طيب النفس مليح الشمائل حسن المحاضرة حلو الكلام صاحب أخلاق رضية، لم أر مثله في استحضار أخبار السلاطين وآثار المشايخ واستقامة العقل والتزام القناعة والرسوخ في العقيدة وحسن المعيشة بدون أسبابها والتجريد والتفريد، كان يتزيا بزي الصوفية ويعيش قنوعا بشوشا في العسر واليسر، له ديوان شعر فارسي، وشعره في غاية الطلاوة والحلاوة ولذلك لقبه الناس بسعدي الهند - انتهى.

ومن شعره قوله رحمه الله:

مشکل سروکاری است که بر وعدۂ معشوق
صابر نتوان بود و تقاضا نتوان کرد

و له:

من بودم و کنجی و حریفی و سرودی
غم را چه نشان داد بلا را که خبر کرد

و له:

ای حسن توبه آنگهی کردی که ترا طاقت گناه نماند ٥

و الحسن انتقل من دهلى إلى ديو گير فى آخر عمره بأمر السلطان محمد ابن غياث الدين، و توفى بها إلى رحمة الله سبحانه فى التاسع و العشرين من صفر سنة سبع و ثلاثين و سبعمائة فدفن بها؛ كما فى «خزينة الأصفياء».

٥١ – علاء الدين البهمنى

الملك المؤيد علاء الدين حسن بن على البهمنى السلطان الصالح كان ١٠ من أمراء المئين فى أيام محمد شاه تغلق، أقطعه السلطان المذكور قرية كونجى و عدة قرى من راى باغ من أرض دكن، فلما أكثر محمد شاه المذكور القتك و الأسر بأمراء المئين فى أرض گجرات خرج أكثرهم إلى بلاد دكن و اجتمعوا بأمرائها فاستقدمهم محمد شاه إلى مدينة دهلى، فظنوا أنه يقتلهم على جرى العادة فاجتمعوا فى بعض حدود الملك و قبضوا على دولت آباد ١٥ ثم اتفقوا على إسماعيل الفتح الأفغانى و ولوه عليهم، فجمع إسماعيل العساكر و أقطعهم بلادا فى أرض دكن و أقطع الحسن هكرى و راى باغ و مرج و كلهر و گلبرگه فاستقل بها، و لما سمع محمد شاه أن الأمراء بغوا عليه سار إليهم بعساكره العظيمة، فلقيه إسماعيل بعساكره و قاتله ثم تحصن بدولت آباد، و احتمى الحسن بعساكره بگلبرگه ثم خرج منها و سار إلى ٢٠ دولت آباد بعشرين ألف فارس و قاتل العساكر الشاهانية و ظفر عليهم،

فاتفق الناس عليه و ألقى إسماعيل فتح شاه زمام الحكومة بيده فاستقل بالملك .
و كان عادلا كريما صاحب العقل والدين مدبرا شجاعا فاتكا مقداما ، قبض على كل ما فتحه الملوك الماضية من أرض دكن ، و بعث عساكره إلى بلاد المعبر فقاتلوا أهلها و أخذوا منهم مائتى ألف دينار و كثيرا من الجواهر الثمينة و الفيلة ، و هو أول ملوك الإسلام فى الهند استخدم الهنود لا سيما البراهمة فى الأمور المالية و التحرير .

مات فى غرة ربيع الأول سنة تسع و خمسين و سبعمائة ، و كانت مدته إحدى عشر سنة و شهرين ؛ كما فى « تاريخ فرشته » .

٥٢ – جلال الدين الحسين بن أحمد البخارى

الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة جلال الدين الحسين بن أحمد ابن الحسين بن على الحسينى البخارى الأچى أبو عبد الله .

كان مولده ليلة البراءة سنة سبع و سبعمائة بمدينة أچ و نشأ بها و قرأ على القاضى بهاء الدين الأچى من البداية إلى الهداية ، و لما توفى القاضى إلى رحمة الله سبحانه سافر إلى ملتان ، فلقى بها الشيخ ركن الدين أبا الفتح الملتانى ، فأمره الشيخ أن يقرأ على موسى حفيده و على مجد الدين الملتانى ، فقرأ عليهما سائر الكتب الدرسية فى سنة كاملة ، ثم عاد إلى أچ و رحل إلى الحرمين الشريفين و صحب الشيخ عفيف الدين عبد الله المطرى بالمدينة المنورة سنتين كاملتين و قرأ عليه العوارف .

ثم سافر إلى مصر و العراق و أدرك المشايخ الكبار و أخذ عنهم و لبس الخرق منهم ، فأول خرقة ألبسها خرقة أبيه الشيخ كبير الدين أحمد ابن الحسين الأچى و عمه الشيخ صدر الدين محمد بن الحسين الأچى ، كلاهما عن أبيهما الشيخ جلال الدين الحسين بن على البخارى ، ثم لبس الخرقة من الشيخ ركن الدين أبى الفتح الملتانى، و لبس من الشيخ عفيف الدين عبد الله المطرى

بالمدينة المنورة، ثم من الشيخ إمام الدين الكاذروني الشيخ شرف الدين محمود بن الحسين التستري المعمر سنة ثمان وأربعين وسبعمائة والشيخ حميد الدين محمد بن النجيب الحسيني السمرقندي والشيخ نصير الدين محمود ابن يحيى الأودي والشيخ شمس الدين محمد بن يحيى الأودي والشيخ قطب الدين المنور الهانسوي وخلق آخرين من المشايخ الأجلة . ٥

وكان عالما بارعا مجتهدا في الطاعات والخيرات متعبدا مرتاضا فقيها محدثا حنفيا في الأصول والفروع، يفتي على مذهب الإمام أبي حنيفة رحمه الله، ويعمل على العزيمة ولا يتتبع الرخص .

وله مختارات في المذهب، وكان يجوز القراءة خلف الإمام في الصلاة؛ كما في «جامع العلوم»، وكان يجوز الصلاة على الغائب من الموتى؛ ١٠ كما في «الخزينة» .

وكان رحمه الله متوقد الذهن جموم القريحة في نهاية من الفطنة وسرعة الخاطر وحلاوة المنطق وعذوبة البيان وحسن الإنشاء وشرف الطبع وكرم الأخلاق، اشتغل عليه خلق كثير من قاص ودان وتخرج جماعات من الفضلاء، وقصدته الطلبة والمسترشدون حتى صار علما مفردا في الهند؛ ١٥ وانتهت إليه المشيخة، ولاه السلطان محمد شاه تغلق مشيخة الإسلام في أرض السند، وبايعه فيروز شاه، وهو قدم دهلي في عهده غير مرة، وله خطب مبتكرة وإنشاءات بديعة وفوائد جمة .

ومن فوائده رحمه الله :

٢٠ اعلموا رحمكم الله تعالى أنه يلزم العبد المسلم في كل يوم وليلة خمسون فريضة في كتاب الله عز وجل فمن يحفظها فهو عالم ومن لا يعلم هذه الفرائض فهو جاهل عاص مذموم ولا عذر له عند الله تعالى يوم القيامة: أولها معرفة الله تعالى بالربوبية لقوله تعالى «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون» معناه ليعرفون، والثاني الإقرار بالوحدانية لقوله تعالى «وإلهكم إله واحد لا إله

إلا هو الرحمن الرحيم » ، و الثالث الوفاء بالعهود لقوله تعالى « و أوفوا بعهدى أوف بعهدكم » ، و الرابع الإخلاص بالعبودية لقوله تعالى « وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين » و قوله « فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا و لا يشرك بعبادة ربه أحدا » ، والخامس إطاعة الله تعالى و الرسول لقوله تعالى
٥ « من يطع الرسول فقد أطاع الله » ، والسادس الإيمان بوعد الله لقوله تعالى « و ما من دابة فى الأرض إلا على الله رزقها » - إلى قوله « فى كتٰب مبين » ، و السابع الرضا بما قسم الله تعالى لقوله تعالى « نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحيوة الدنيا و رفعنا بعضهم فوق بعض درجٰت » ، الثامن الحب فى الله تعالى لقوله تعالى « لا تجد قوما يؤمنون بالله و اليوم الاٰخر يوادون من حاد الله
١٠ و رسوله » ، التاسع الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر لقوله تعالى « و المؤمنون و المؤمنٰت بعضهم أولياء بعض » ، العاشر معرفة النفس و محاربتها لقوله تعالى « إن النفس لأمارة بالسوء » ، الحادى عشر محاربة الشيطان لقوله تعالى « إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا » ، الثانى عشر الخوف من الله و الاستخفاء لقوله تعالى « يستخفون من الله و هو معهم » وقوله تعالى « إنما
١٥ ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم و خافون إن كنتم مؤمنين » ، الثالث عشر الدعاء إلى الله تعالى لقوله تعالى « يدعون ربهم خوفا و طمعا و مما رزقنٰهم ينفقون » خوفا من عصيانه و طمعا فى رحمته ، الرابع عشر الحذر من مكر الله لقوله تعالى « فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون » ، الخامس عشر أن لا يقنط من رحمة الله تعالى لقوله تعالى « لا تقنطوا من رحمة الله
٢٠ إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم » ، السادس عشر ستر العورة لقوله تعالى « يا بنى اٰدم خذوا زينتكم عند كل مسجد » و الزينة ما يوارى به العورة ، السابع عشر طلب العلم لقوله تعالى « فسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » ، الثامن عشر الوضوء لقوله تعالى « يٰايها الذين اٰمنوا إذا قمتم إلى الصلوة فاغسلوا وجوهكم و أيديكم إلى المرافق و امسحوا برؤسكم

وأرجلكم إلى الكعبين »، التاسع عشر غسل الجنابة لقوله تعالى « وإن كنتم جنبا فاطهروا » معناه فاغسلوا، العشرون التيمم عند عدم الماء لقوله تعالى « فتيمموا صعيدا طيبا » أي ترابا طاهرا، الحادي والعشرون الصلاة لقوله تعالى « إن الصلوٰة كانت على المؤمنين كتٰبا موقوتا » معناه فرضا موقتا، الثاني والعشرون ذكر الله لقوله تعالى « يٰأيها الذين اٰمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا »، الثالث والعشرون أداء الأمانات إلى أهلها، الرابع والعشرون أن لا تحزن على ما فاتك لقوله تعالى « لكيلا تأسوا على ما فاتكم »، الخامس والعشرون أن لا تسروا بالدنيا إذا أتتكم لقوله تعالى « ولا تفرحوا بما اٰتٰكم »، السادس والعشرون التفكر في قدرة الله تعالى لقوله تعالى « ويتفكرون في خلق السمٰوٰت والأرض »، السابع والعشرون الاعتبار في المخلوقات والمقدورات لقوله تعالى « فاعتبروا يا أولي الأبصار »، الثامن والعشرون ترك اتباع النفس لقوله تعالى « ونهى النفس عن الهوى »، التاسع والعشرون أن تعرف منة الله عليك بالإيمان لقوله تعالى « يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا عليّ إسلامكم » - إلى قوله تعالى « إن كنتم صٰدقين »، الثلاثون أن تعلم أنه معك في كل حال لقوله تعالى « ونحن أقرب إليه من حبل الوريد »، الحادي والثلاثون أن لا تريد العلو في الدنيا لقوله تعالى « تلك الدار الاٰخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين »، الثاني والثلاثون الصدق لقوله تعالى « وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان - الخ » أي فاصدقوا، الثالث والثلاثون أكل الحلال لقوله تعالى « كلوا من طيبٰت ما رزقنٰكم »، الرابع والثلاثون حفظ الفرج لقوله تعالى « ويحفظوا فروجهم »، الخامس والثلاثون حفظ الأذن من الباطل لقوله تعالى « إن السمع والبصر والفؤاد كل أولٰئك كان عنه مسئولا ». السادس والثلاثون اعتزال النساء في المحيض لقوله تعالى « فاعتزلوا النساء في المحيض »، السابع والثلاثون ترك الغيبة

والتجسس لقوله تعالى « ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه » . الثامن والثلاثون ترك السخرية لقوله تعالى « يأيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن » ، التاسع والثلاثون
٥ ترك اللمز والألقاب لقوله تعالى « ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظلمون » ، الأربعون التوكل على الله لقوله تعالى « فتوكلوا إن كنتم مؤمنين » . الحادى والأربعون ترك سوء الظن لقوله تعالى « يأيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم » ، الثانى والأربعون الرضا بما قضى الله لقوله تعالى
١٠ « فاصبر لحكم ربك » ، الثالث والأربعون الصبر والتقوى لقوله تعالى « يأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون » ، الرابع والأربعون الشكر لنعمة الله لقوله تعالى « أن اشكر لى ولوالديك إلىّ المصير » ، الخامس والأربعون أخذ الرهن فى البيع والشراء لقوله تعالى « فرهن مقبوضة » ، السادس والأربعون ترك الربوا لقوله تعالى « لا تأكلوا
١٥ الربوا أضعافا مضعفة » ، السابع والأربعون أن يتقى الله لقوله تعالى « وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا أولى الألباب » ، الثامن والأربعون العمل بالحجة لقوله تعالى « قل هاتوا برهانكم إن كنتم صدقين » ، التاسع والأربعون الدعاء لقوله تعالى « ادعونى استجب لكم » ، الخمسون الاستغفار لقوله تعالى « واستغفروا ربكم » ـ انتهى .

٢٠ ومن فوائده رحمه الله تعالى :

قال الله تعالى « يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحيوة الدنيا وفى الآخرة » إذا أراد الله تعالى لعبد الثبات فى الأمر والعزيمة على الرشد رزقه حسن الإحسان وصحة الاعتبار وصدق الاعتبار وصدق الافتقار وهو ملاك الأمر ، وعلامة الصدق صدق الافتقار ، وهو أن يكون أمام كل قول

نقول

يقول و كل فعل يفعل يلتجئ إلى الله سبحانه و يستعين به ، ولا يستبد بقليل و كثير بنفسه دون الالتجاء و الاستعانة ، و لا يقول و لا يفعل إلا بنية يلقى الله تعالى بصحتها ، و يعلم العبد أن لله تعالى عبادا يسلك بهم طريق المقربين و هؤلاء قرة عينهم دوام الإقبال على الله تعالى بقلبهم و إدامة فعل الرضا بقالبهم ، و ذلك يكون جميع زمانهم إما فى الصلاة و إما فى تلاوة القرآن و إما فى الذكر ، و لا يكون للبطالة إليهم سبيل ، حظ نفسهم النوم فلهم فيه استراحة ، و الأكل بقدر الحاجة ، و رعاية الاعتدال فى النوم و الأكل ؛ و هؤلاء القوم يزهدون فى كثير من أبواب البر و يشغلهم ما يجدون فى قلوبهم نقدا من الروح و الأنس و التلذذ بمناجاة الله تعالى و المعاملة معه عن الوعد بما يكون من الثواب على البر ، و أن لله تعالى عبادا تخلقون عن شاء[1] ، و هؤلاء اشتغلوا بأبواب البر مما يتعدى نفعه ، و الأصحاء منهم كانوا فى حماية حسن النية ، و منهم من دخل فى أبواب البر بمتابعة هوى النفس ، و ربما اتسع الخرق عليه فما زال يلعب به الشيطان حتى قطع عليه وقته و أشغله بكثير مما لا يغنيه عما يغنيه . و خدع النفس كثير و شهواتها الخفية عن الوقوف عليها ، و صادق يستعين بالخلوة و العزلة على تبين ما يشتبه من امره ؛ قيل أدنى الأدب الوقوف عند الجهل ، و غاية الادب الوقوف عند الشبهة ، و المعنى بالجهل من يجهل هل هو رضا الحق أم لا ، و المعنى بالشبهة أنه يعلم رضا الله تعالى و لكن عنده فيه شبهة تريبه ، فيتوقف فى الشيء حتى يبين له الرشد ، و لاشيء يبين به الرشد كدوام الالتجاء و التضرع بين يدى الله تعالى عز و جل ، و إذا دعت النفس له إلى شيء و مالت إليه و العبد يقاومها و النفس تأبى الاحتراز فليخرج إلى الصحراء

---

(١) كذا فى خزانة الفوائد لمؤلفه احمد بن يعقوب بن حسن البتى الذى نقل منه المؤلف ، و النسخة الخطية محفوظة فى مكتبة السيد نور الحسن ابن الأمير السيد صديق حسن خان المودعة فى مكتبة ندوة العلماء ـ الندوى .

و يخلو بربه و يمرغ خده فى التراب و يدع التراب على رأسه حتى يعينه الله على ترك ما يريب إلى ما لا يريب ، و مبدأ الأمر صحة التوبة و تقييد الجوارح من المناهى و المكاره قولا و فعلا ، ثم تقييدها عما لا يعنيه ؛ ثم بعد هذا صحة الأمر فى الزهد فى الدنيا ، و جواهر الزهد اليأس عن الخلق و استواء قبولهم و ردهم ، و عند اليأس عن الخلق دوام الروح و صحة العبادة و وجدان اللذة فيها ، و نعم المعين بعد العزلة خفة المعدة و قيام الليل ، فاذا استقام قلب العبد بالتقوى و الزهد لا يتخلف قلبه عن لسانه فى الصلاة و الأذكار و يمكنه الله تعالى من حسم مادة حديث النفس فى الصلاة و التلاوة ؛ و قال بعضهم : اسوأ المعاصى حديث النفس فى الصلاة و التلاوة . و قال بعضهم : من انتقل من نفس إلى نفس من غير ذكر فقد ضيع حاله و اشتغاله بما لا يعنيه و تركه بما يعنيه و قد قال الله « و من يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطنا فهو له قرين » ، و يحفظ الصدق الجمعة و الجماعة و تكفيه من بركة المسلمين الحضور معهم فى الجمعة و الجماعة ، و يبكر إلى الجامع من طلوع الشمس ، و يشغل وقته بأنواع العبادات . و يحذر مجالسة الخلق إلا مع مفيد او مستفيد ، فالمفيد من يسلك به طريق المقربين ، و المستفيد من يسلك إلى قوة فى الحال ، و المفيد و المستفيد من طريق الأبرار الشفاهية ، و المتعلمون و المستفتون و لكل وجهة هو موليها - إلى غير ذلك .

و كان له ثلاث زوجات : إحداهن بنت عمه محمد و ولدها ناصر الدين محمود ، ثانيتهن من عشيرة السادة من أهل دهلى و ولدها عبد الله ، و ثالثتهن كانت من العائلة لرومية و ولدها على الأكبر ، كما فى « تذكرة السادة البخارية » للسيد على الأصغر الكجراتى .

و كانت وفاته سنة خمس و ثمانين و سبعمائة ؛ كما فى «أخبار الأخيار» .

٥٣ - الشيخ حسين بن محمد الكرمانى

الشيخ العالم الصالح الحسين بن محمد بن محمد الحسينى الكرمانى

الشيخ قطب الدين الدهلوي كان من الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح ، قرأ العلم على مولانا فخر الدين الزرادي و أخذ الطريقة عن الشيخ الإمام المجاهد نظام الدين محمد البدايوني ، و صحبه منذ نعومة أظفاره إلى سن الكهولة وكان صاحبه و كاتبه ، انتقل إلى ديوكير بأمر محمد شاه تغلق في سنة اثنتين و ثلاثين و سبعمائة . و لبث بها زمانا ثم رجع إلى مدينة دهلي و مات بها بالفالج في الحادي و العشرين من شعبان سنة اثنتين و خمسين و سبعمائة ؛ كما في « سير الأولياء » .

٥٤ الشيخ حسين بن عمر الغياث پوري

الشيخ العالم الصالح حسين بن عمر المريضي الغياث پوري أحد المشايخ الجشتية ، ولد بغياث پور سنة ثمان و ستين و ستمائة ، و أخذ الطريقة عن الشيخ الإمام المجاهد نظام الدين محمد البدايوني ، و انتقل من دهلي إلى گجرات سنة ثنتين و سبعمائة ، و سكن بمدينة فتن ، وعمره قارب ثلاثين و مائة سنة ، له حاشية على هداية الفقه .

مات في غرة جمادي الأخرى سنة ثمان و تسعين و سبعمائة ؛ كما في « مرآت أحمدي » مع زيادة يسيرة من « گلزار أبرار » .

٥٥ - مولانا حجة الدين الملتاني القديم

الشيخ العالم الكبير العلامة حجة الدين الملتاني القديم أحد العلماء البارعين في النحو و العربية و الفقه و أصوله ، كان يدرس و يفيد بدار الملك دهلي في عهد السلطان علاء الدين الخلجي - ذكره البرني في تاريخه .

قال الكرماني في « سير الأولياء » إنه أخذ الطريقة عن الشيخ الإمام المجاهد نظام الدين محمد البدايوني ، وله منظومة في أسماء المشايخ الجشتية بالعربية - انتهى .

٥٦ – مولانا حسام الدين الساوى

الشيخ العلامة حسام الدين الساوى أحد الأساتذة المشهورين ببلدة دهلى فى عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجى، كان يدرس و يفيد ـ ذكره البرنى فى تاريخه.

٥٧ – مولانا حسام الدين سرخ

الشيخ العالم الكبير حسام الدين الدهلوى أحد العلماء المشهورين فى الفقه و الأصول و العربية، كان يدرس و يفيد ببلدة دهلى فى عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجى ـ ذكره البرنى فى تاريخه.

٥٨ – مولانا حماد الدين الكاشانى

الشيخ العالم الفقيه حماد الدين بن عماد الدين الحنفى الصوفى الكاشانى أحد المشائخ الجشتية، قرأ العلم على الشيخ زين الدين داود بن الحسين الشيرازى، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ برهان الدين محمد بن الناصر الهانسوى ولازمه مدة حياته وجمع ملفوظاته فى كتابه «أحسن الأقوال» فرغ من تصنيفه فى سنة ثمان و ثلاثين و سبعمائة. مات بدولت آباد ولم أظفر بتاريخ وفاته غير أن مجلس ذكر وفاته يجتمع فى الثالث عشر من شهر صفر، فلعله مات فى هذا اليوم من هذا الشهر.

٥٩ – مولانا حميد الدين الدهلوى

الشيخ الفاضل الكبير حميد الدين البيانى الدهلوى أحد العلماء المشهورين فى عصره، كان يدرس و يفيد بدار الملك دهلى فى عصر السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجى ـ ذكره البرنى فى تاريخه.

الشيخ

٦٠ - الشيخ حميد الدين القلندر الدهلوى

الشيخ الفاضل حميد الدين بن تاج الدين القلندر الدهلوى أحد المشايخ الجشتية ، أدرك الشيخ الإمام نظام الدين محمدا البدايونى و بايع على يده الكريمة ، و لما توفى الشيخ لازم الشيخ برهان الدين محمد بن الناصر الهانسوى وجمع ملفوظاته فى كتاب ، ثم صحب الشيخ نصير الدين محمودا الأودى و لازمه إلى وفاته و جمع ملفوظاته فى كتابه « خير المجالس » و هو متداول فى أيدى الناس ، فرغ من تصنيفه فى سنة ستين و سبعمائة .

و كانت وفاته فى سنة ثمان و ستين و سبعمائة ؛ كما فى «خزينة الأصفياء» .

٦١ - الشيخ حميد الدين الهنكارى

الشيخ الصالح حميد الدين أبو حاكم بن بهاء الدين الحارثى القرشى الهنكارى كان من نسل أبى سفين بن الحارث القرشى رضى الله تعالى عنه ، أخذ الطريقة عن الشيخ ركن الدين أبى الفتح الملتانى و لازمه زمانا ، و كان صالحا تقيا زاهدا متوكلا ، أخذ عنه خلق كثير .

مات لثمان ليال بقين من ربيع الأول سنة سبع و ثلاثين و سبعمائة ؛ كما فى « خزينة الأصفياء » .

٦٢ - خسرو بن سيف الدين الدهلوى

الشيخ الإمام الفاضل خسرو بن سيف الدين محمود البخارى الدهلوى أشهر مشاهير الشعراء فى الهند ، لم يكن له نظير فى العلم و المعرفة والشعر و الموسيقى و فنون أخر قبله و لا بعده .

ولد سنة إحدى و خمسين و ستمائة فى پتيالى . و كانت مدينة كبيرة فى ذلك العهد واليوم قرية من أعمال ايطه[1] . و نشأ بدار الملك دهلى ،

(١) مديرية فى الولاية الشمالية .

و تنبل فى أيام السلطان غياث الدين بلبن و لم يزل ملازما للجد و الاجتهاد فى التحصيل و التضلع فى العلوم حتى بلغ الغاية و تفرد بالشعر و الموسيقى و البلاغة و غيرها من العلوم، و كانت له فيها معرفة تامة، ثم مال إلى مذهب الصوفية و سلوك طريقتهم. فبايع الشيخ الإمام المجاهد نظام الدين محمد بن أحمد البدايونى، و كان قد نال حظا وافرا من تقرب الملوك و الأمراء و نال منهم صلات و جوائز لم ينلها أحد و إنك لا تكاد تسمع من يدانيه فى الشعر و يجاريه فى البلاغة، اخترع أنواعا من البديع، منها أبو قلمون، و هو فى اللغة ثوب رومى يتلون ألوانا، و فى الاصطلاح عبارة واحدة تؤدى معناها فى لغتين أو أكثر. و هو يرجع إلى التورية المركبة من الألسنة المختلفة، و ذلك الاسم من مخترعات السيد غلام على البلگرامى صاحب «سبحة المرجان»، و منها ذو الوجهين، و هو أن يرتب المتكلم كلاما يصح معناه بالعربية و الفارسية بالتصحيف و التحريف؛ و منها قلب اللسانين، و هو أن يرتب المتكلم كلاما عربيا إذا قلب يكون كلاما فارسيا أو كلاما فارسيا إذا قلب يكون كلاما عربيا.

و من مخترعاته فى الموسيقى أغان كثيرة. منها القول و ترانه و خيال و نقش و نگار و بسيط و تلانه و سوهله؛ و له تصرفات عجيبة فى الأغانى القديمة لا يحتملها هذا المختصر.

و أما مصنفاته فهى كثيرة ممتعة. منها «إعجاز خسروى فى البدائع» و «محسنات الكلام» فى ثلاث مجلدات. فرغ من تصنيفه سنة تسع عشرة و سبعمائة، و منها «أفضل الفوائد» جمع فيه ملفوظات شيخه نظام الدين

(١) يشك كثير من المؤرخين فى صحته و نسبته إلى المؤلف. و قد صرح الشيخ الإمام محمد بن يوسف الحسينى المدفون بگلبرگه - و هو خليفة الشيخ نصير الدين الدهلوى - أن كتاب فوائد الفؤاد للشيخ حسن بن علاء السجزى هو الكتاب الوحيد الذى يعول عليه فى ملفوظات الشيخ نظام الدين الدهلوى و أما ما عداه =

المذكور ، و له خمسة دواوين فى الشعر الفارسى « تحفة الصغر » و « وسط الحياة » و « غرة الكمال » و « البقية النقية » و « نهاية الكمال » و له خمس مزدوجات عارض بها خمسة الشيخ نظامى الكنجوى : الأول « مطلع الأنوار » و الثانى « شيرين خسرو » و الثالث « ليلى مجنون » و الرابع « آئينه إسكندرى » و الخامس « هشت بهشت » ، نسج خمسته فى سنتين ، و فيها ثمانية عشر ألف بيت . ٥

و من مصنفاته « قران السعدين » و هى أول مزدوجة صنفها فى سنة ثمان و ثمانين و ستمائة فى لقاء كيقباد و أبيه بغرا خان ، و منها « تاج الفتوح » مزدوجة فى غزوات السلطان جلال الدين الخلجى ، و منها « خزائن الفتوح » مزدوجة فى فتوح السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجى ، و منها « نه سپهر » صنفها باسم السلطان قطب الدين مبارك شاه الخلجى ، و منها « ديول رانى ١٠ خضر خان » و هى المزدوجة الغرامية فى أخبار خضر خان بن علاء الدين الخلجى و عشيقته ديول رانى ، و منها « تغلق نامه » فى غزوات غياث الدين التغلق ؛ و أبياته فى تلك المصنفات يربو عددها على أربعمائة ألف ؛ كما فى « مرآة الخيال » .

و كان ممن تفرد فى علم الأدب و الشعر ، و اشتهر أمره فى حياته حتى بلغ صيته إلى أقصى إيران ، و سارت بمصنفاته الركبان ؛ فلما أراد محمد ١٥ ابن غياث الدين الشهيد أن يستقدم الشيخ سعدى المصلح الشيرازى إلى الهند اعتذر لكبر سنه و أوصاه بأن يرشح الأمير خسرو و يربيه ، فان عليه لائحة الرشد و التميز .

قال القاضى ضياء الدين البرنى فى تاريخه : إنه كان ملك ملوك الشعراء من السلف إلى الخلف ، لم يكن له نظير فى اختراع المعانى و كشف الرموز ٢٠ الغريبة و كثرة المصنفات ، فان كان بعض الشعراء متفردين فى فن أو فنين فانه كان متفردا فى جميع الفنون الشعرية ، قال : و مع ذلك الفضل و الكمال

= من الكتب التى ألفت فى ملفوظاته فلا أساس لها (جوامع الكلم ص ١٣٤) - الندوى .

كان صوفيا مستقيم الحال، صرف أكثر عمره فى الصيام و القيام و التعبد و التلاوة، وكان صاحب وجد وحالة ماهرا فى علم الموسيقى علما و عملا - انتهى .

و من شعره قوله :

٥ ذاب الفؤاد و سال من عينى الدم وحكى الدوامع كل ما أنا أكتم
و إذا أبحت لدى الورى كرب النوى تبكى الأحبة و الأعادى ترحم
يا عاذل العشاق دعنى باكيا إن السكون على المحب محرم
من بات مثلى فهو يدرى حالتى طول الليالى كيف بات متيم

و له بالفارسية :

١٠ إيوان مراد بس بلند است آنجا بهوس رسيد نتوان
اين شربت عاشقى است خسرو بى خون جگر چشيد نتوان

كانت وفاته ليلة الجمعة فى الثامن عشر من شوال سنة خمس وعشرين و سبعمائة و له أربع و سبعون سنة، و قبره بدهلى فى مقبرة شيخه نظام الدين رحمه الله تعالى .

١٥ ٦٣ - السيد خضر الرومى

السيد خضر الرومى المعمر ثلاثمائة و خمسين سنة كان من أئمة الطائفة القلندرية، أخذ الطريقة من الشيخ عبد العزيز عبد الله علمبردار المكى المعمر ستمائة سنة بعد النبي صلى الله عليه و سلم، و ساح المعمورة و دخل الهند فلبس الخرقة الچشتية من الشيخ قطب الدين بختيار الكعكى بمدينة دهلى، ٢٠ ثم سافر إلى بلاد أخرى؛ أخذ عنه نجم الدين بن نظام الدين الحسينى الدهلوى و خلق آخرون، قال الشيخ حسين القلندر فى الغوثية : فلما مضت له مدة طويلة

طويلة فى السفر و طوف الأراضى قدم الهند مرة أخرى و مات بها و مدة عمره مائة و تسعون سنة ، و فى الفصول المسعودية : إن عمره ناهز ثلاثمائة وخمسين سنة ، توفى سنة خمسين وسبعمائة .

٦٤ - خواجه خطير بن أشرف النخشبى

السيد الشريف خطير بن أشرف بن أسد الله بن عبد الله بن محمد ٥ ابن الحسن بن أحمد ابن الشيخ قطب الدين المودود الحسينى الچشتى كان من الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح ، قدم الهند و ناب الوزارة فى عهد غياث الدين بلبن ، و نال الوزارة فى عهد السلطان معز الدين كيقباد ، ثم حسده نظام الدين وكيل در ، فاتهمه بموافقته لكيخسرو فأركبه على الحمار وأجلاه من دهلى مع الذل و الهوان ، ثم لما قام بالملك جلال الدين فيروز شاه ١٠ الخلجى استوزره و رفع مكانه ، ثم لما قام بعده ابن أخيه علاء الدين محمد شاه الخلجى احتباه للوزارة فاستقل بها عشرين سنة ، و كان غياث الدين تغلق شاه يعظمه تعظيما بالغا و يأمره بالجلوس بين يديه ، و كان يستشيره فى مهمات الأمور .

٦٥ - الشيخ دانيال بن الحسن الستركى ١٥

الشيخ العالم الصالح دانيال بن الحسن بن الفضل بن عبد الله ابن العباس بن يحيى بن الفضل بن محمد بن الفضل بن عبد الله بن العباس العباسى العلوى الستركى أحد العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول و العربية .

ولد و نشأ بستركه - بفتح السين المهملة و سكون التاء الفوقية و كسر الراء ، كانت مدينة كبيرة بأرض أوده ، و اليوم قرية من أعمال لكهنو - ٢٠ و سافر إلى بيانه ، فقرأ العلم على القاضى عبد الله البيانوى ، ثم تزوج بابنته العفيفة ، ثم رحل إلى دهلى و أخذ الطريقة عن الشيخ نصير الدين محمود

الأودی، وصحبه مدة من الزمان حتى نال حظا وافرا من العلم و المعرفة، ثم رجع إلى بيانه و استصحب زوجه معه و سافر إلى بلدته ستركه، فقتل بأيدی قطاع الطريق يوم كاد أن يصل إلى بلدته، و كان ذلك فی سنة ثمان و أربعين وسبعمائة، فنقلوا جسده إلى ستركه و دفنوه بها؛ كما فی «البحر الزخار».

٦٦ - الشيخ داود بن الحسين الشيرازی

الشيخ العارف الكبير الزاهد زين الدين داود بن الحسين بن محمود ابن محمد الشيرازی أحد مشاهير الأولياء، ولد بشيراز فی سنة إحدى و سبعمائة، و اشتغل بالعلم من صغر سنه، و سافر إلى الحرمين الشريفين، فحج و زار ودخل الهند و لازم الشيخ كمال الدين السامانوی، و قرأ عليه العلم و حفظ القرآن و برع فی الفقه و الأصول و العربية، ثم سار إلى دولت آباد مع شيخه كمال الدين المذكور فسكن بها و درس و أفاد مدة من الزمان.

و كان شديد التعصب على الصوفية، يشنع عليهم و ينكر الغناء و التواجد و يطعن على الشيخ برهان الدين محمد بن الناصر الهانسوی، فكلفه الشيخ ركن الدين الكاشانی صاحب «نفائس الأنفاس» أن يزوره مرة، فحضر فی مجلسه و عرض عليه بعض المسائل الدقيقة ليختبره فی العلم، فأجاب الشيخ برهان الدين المذكور بما يشفی العليل و يروی الغليل، فخضع له و بايع على يده الكريمة، و كان ذلك فی سنة ست و ثلاثين و سبعمائة، ثم لازمه مجدا فی أذكار القوم و أشغالهم، ففتحت عليه أبواب المعرفة، فاستخلفه الشيخ فی سنة سبع و ثلاثين و سبعمائة، ثم قام مقامه فی الإرشاد و جلس على مشيخته بعده فی سنة ثمان و ثلاثين و سبعمائة، و استقام على الطريقة مع انقطاعه إلى الزهد و العبادة و الاشتغال بالله سبحانه و دعاء الخلق إليه، أخذ عنه خلق كثير بمن لا يحصى بحد و لا عد، و خضع له الملوك و مصر

باسمه نصير خان الفاروقى صاحب خانديس بلدة زين آباد ، وباسم شيخه مدينة برهان پور .

وكانت وفاته يوم الأحد الخامس والعشرين من ربيع الأول سنة إحدى وسبعين وسبعمائة ، ودفن بالروضة عند شيخه ، وقبره يزار ويتبرك به ؛ كما فى « روضة الأولياء » للسيد غلام على البلگرامى . ٥

٦٧ - القاضى ركن الدين الكروى

السيد الشريف القاضى ركن الدين بن نظام الدين قطب الدين الحسنى الحسينى الكروى أحد أئمة العصر وحامل لواء الفخر ، توفى والده فى صغر سنه ، فتربى فى مهد جده ، وقرأ العلم على عمه قوام الدين محمود الدهلوى، ثم ولى القضاء بمدينة كره بعد ما عزل عمه تاج الدين ونقل إلى بدايون . ١٠

وكان شيخا جليلا وقورا عظيم الهيبة يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، ويهابه خواجه كرك الله الأبدال ويستر عورته إذا رآه ؛ كما فى ملفوظات الأبدال المذكور .

قال القاضى ضياء الدين البرنى فى تاريخه : إنه كان جامعا للفضائل صاحب وجد وحالة ذا كشوف وكرامات ، لم ير له نظير فى زمانه فى الترك ١٥ والتجريد والإعطاء والإيثار ، قال : وإنى تشرفت بزيارته وقبلت رجليه ، ما رأيت مثل ما رزقه الله من الأوصاف السنية والحشمة الجلية - انتهى .

٦٨ - الشيخ ركن الدين الكاشانى

الشيخ الفاضل ركن الدين بن عماد الدين الكاشانى أحد المشايخ المشهورين فى عصره ، قرأ العلم على الشيخ زين الدين داود بن الحسين ٢٠ الشيرازى ، وأخذ الطريقة عن الشيخ برهان الدين محمد بن الناصر الهانسوى ولازمه مدة حياته .

له « نفائس الأنفاس » كتاب فى ملفوظات شيخه محمد بن الناصر ، وله « شمائل الأتقياء » كتاب مشتمل على أربعة أبواب : الأول فى أفعال أصحاب الطريقة ، والثانى فى أحوال أرباب الحقيقة ، والثالث فى محامد الله سبحانه ونعوت النبى صلى الله عليه وسلم ، والرابع فى غوامض الحقائق المتنوعة ، أوله : ستائش بيعد مانند شيم وشمائل - الخ ، صنفه بعد كتابه « نفائس الأنفاس » .

وكانت وفاته ببلدة دولت آباد .

٦٩ - القاضى ركن الدين الكاشانى

الشيخ العالم الفقيه ركن الدين بن جلال الدين بن قطب الدين الكاشانى الملتانى كان من أكابر الفقهاء الحنفية ، تولى القضاء ببلدة كوئل - بضم الكاف - وبقيت تلك الوظيفة فى أولاده إلى انقراض الدولة الإسلامية ؛ كما فى « أخبار الجمال » .

٧٠ - مولانا ركن الدين السنامى

الشيخ الفاضل الكبير ركن الدين الحنفى السنامى أحد العلماء المبرزين فى الفقه والأصول والعربية ، لم يزل يشتغل بالدرس والإفادة فى عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجى - ذكره البرنى فى تاريخه .

٧١ - مولانا ركن الدين الاندرپتى

الشيخ الفاضل الكبير ركن الدين الاندرپتى أحد العلماء البارعين فى العلوم العربية ، قرأ العلم على الشيخ فخر الدين الزرّادى ، وقرأ عليه الشيخ محمد بن المبارك الحسينى الكرمانى والشيخ سراج الدين عثمان الأودى وخلق آخرون ؛ كما فى « سير الأولياء » .

٧٢ - الشيخ ركن الدين الظفرآبادى

الشيخ الصالح الفقيه ركن الدين بن صدر الدين أبو الفتح القرشى الملتانى ثم الظفرآبادى أحد العلماء المبرزين فى الفقه والأصول والتصوف، كان ممن يشار إليه فى استحضار المسائل الجزئية، وله كعب عال فى حقائق التوحيد والمعرفة، درس وأفاد مدة من الزمان ثم ترك البحث والاشتغال، وأخذ الطريقة السهروردية عن والده ولازمه ملازمة طويلة حتى نال حظا وافرا من المعارف الإلهية، وتولى المشيخة بعد أبيه، أخذ عنه ولده شمس الدين، توفى لتسع خلون من المحرم سنة ست وتسعين وسبعمائة، فدفن عند أبيه؛ كما «فى الانتصاح».

٧٣ - مولانا ركن الدين البدايونى

الشيخ الإمام العالم الكبير ركن الدين البدايونى أحد الفقهاء المبرزين فى الفقه والأصول والعربية، تفقه على الشيخ أبى القاسم التنوخى، وتفقه التنوخى على حميد الدين الضرير، والضرير على الكردرى، والكردرى على صاحب الهداية؛ وتفقه عليه سراج الدين أبو حفص عمر بن إسحاق بن أحمد الغزنوى؛ كما فى «الفوائد البهية».

٧٤ - مولانا ركن الدين البهارى

الشيخ الصالح ركن الدين البهارى أحد رجال العلم والطريقة، أخذ عن الشيخ شرف الدين أحمد بن يحيي المنيرى، وسافر إلى الحرمين الشريفين، فحج وزار ورجع إلى الهند، وصنف له شرف الدين «فوائد ركنى» رسالة مبسوطة فى الحقائق.

٧٥ - زاهد بن محمد البهارى

الشيخ الصالح زاهد بن محمد بن نظام القاضى زاهد البهارى أحد رجال

الطريقة ، أخذ عن الشيخ شرف الدين أحمد بن يحيي المنيرى ولازمه ، وسأله عن بعض المسائل فى الحقائق ، فأجابه فى مختصر مضبوط وسماه الأجوبة ؛ كما فى « سيرة الشرف » .

٧٦ – مولانا زين الدين الديوى

الشيخ الفاضل زين الدين الديوى أحد العلماء المبرزين فى الفقه والحديث ، أهدى إلى الشيخ شرف الدين أحمد بن يحيي المنيرى صحيح مسلم ابن الحجاج النيسابورى ولقيه بمدينة بهار ؛ كما فى « سيرة الشرف » .

٧٧ – الشيخ زين الدين الأودى

الشيخ العالم الفقيه زين الدين بن عبد الرحمن العمرى الكابلى الدهلوى ثم الأودى ، كان ابن أخت الشيخ نصير الدين محمود الأودى ، ولد بأرض أوده واشتغل بالعلم على أساتذة عصره ، ثم أخذ الطريقة عن خاله المذكور ، وله أعقاب كثيرة فى بلدة اميتهى ؛ كما فى « البحر الزخار » .

٧٨ – القاضى زين الدين الدهلوى

الشيخ الفاضل الكبير القاضى زين الدين الناقلة الحنفى الدهلوى أحد الأساتذة المشهورين بدار الملك دهلى فى عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجى ـ ذكره البرنى فى تاريخه .

٧٩ – القاضى زين الدين الگواليرى

الشيخ الفقيه القاضى زين الدين المبارك الگواليرى كان قاضيا ببلدة گواليار فى عهد السلطان قطب الدين مبارك شاه الخلجى ، لقيه محمد ابن بطوطة المغربى الرحالة وذكره فى كتابه .

٨٠ – الخواجه زكى الدين المقرئ

الشيخ العالم المجود زكى الدين المقرئ الدهلوى أحد الأساتذة

المشهورين

المشهورين بدار الملك دهلى فى القراءة والتجويد ، وكان ابن أخت الوزير حسن بن أبى الحسن البصرى ـ ذكره البرنى فى تاريخه .

٨١ – سيف الله غدا أمير عرب الشام

الأمير سيف الدين غدا بن هبة الله بن مهنا أمير عرب الشام ، قدم الهند على محمد شاه تغلق سلطان الهند فأكرم مثواه وأنزله بسكوشك لعل ٥ قصر السلطان جلال الدين الخلجى بمدينة دهلى ، وأجزل له العطاء وأحسن اليه إحسانا عظيما ، وأعطاه مرة أحد عشر فرسا من عتاق الخيل ومرة أخرى عشرة من الخيل مسرجة بالسروج المذهبة عليها اللجم المذهبة ، ثم زوجه بعد ذلك بأخته فيروز خاتون ، ولما كان بعد عشرين يوما من زفافه اتفق أنه وصل إلى دار السلطان فأراد الدخول ، فمنعه الخواص من البوابين فلم يسمع ١٠ منه ، فأمسك البواب بدبوقته ورده ، فضربه الأمير بعصا كانت هنالك فأدماه ، وكان هذا المضروب من كبار الأمراء يعرف أبوه بقاضى غزنة وهو من ذرية السلطان محمود بن سبكتكين الغزنوى والسلطان يخاطبه بالأب ويخاطب ابنه هذا بالأخ فدخل على السلطان وأخبره بما صنع الأمير ، فقال: القاضى يفصل بينكما ، فقال القاضى كمال الدين للأمير: أنت ضربته؟ أو قل: ١٥ لا ـ يقصد يعلمه الحجة ، فقال سيف الدين : أنا ضربته ، وأتى والد المضروب فرام الإصلاح بينهما فلم يقبل سيف الدين ، فأمر القاضى بسجنه تلك الليلة ، وتخلص الأمير غدا عند الطهر من سجنه . فأظهر السلطان إهماله وأضرب عما كان أمر له بولايته وأراد نفيه ، فجاءه النقباء ليخرجوه فأراد دخول داره وداع أهله فترادف النقباء فى طلبه فخرج باكيا ؛ وتوجه محمد بن بطوطة المغربى حين ٢٠ ذلك إلى دار السلطان فبات بها فسأله بعض الأمراء عن مبيته فقال له : جئت لأتكلم فى الأمير سيف الدين حتى يرد ولا ينفى ، فقال : لا يكون ، فقال : والله ! لأبيتن بدار السلطان ولو بلغ مبيتى مائة ليلة حتى يرد ، فبلغ ذلك السلطان فأمر برده وأمره أن يكون فى خدمة الأمير قبولة اللاهورى ، فأقام أربعة

أعوام فى خدمته يركب بركوبه ويسافر سفره حتى تأدب وتهذب ، ثم أعاده السلطان إلى ما كان عليه أولا وأقطعه البلاد وقدمه على العساكر ورفع قدره - ذكره ابن بطوطة فى كتابه .

٨٢ - مولانا سعد الدين الدهلوى

الشيخ الفاضل الكبير العلامة سعد الدين المنطقى الدهلوى أحد العلماء المبرزين فى المنطق والحكمة ، قربه جلال الدين فيروز شاه الخلجى إلى نفسه وولاه الإمارة فأقطعه أرضا خراجية ، وأعطاه العلم والنقارة ، وجعله قوربيگى فصار من ندمائه ، وتقرب إلى غياث الدين تغلق ثم إلى ولده محمد شاه تغلق ، وكان محمد شاه يذاكره فى العلوم .

٨٣ - القاضى سماء الدين الدهلوى

الشيخ العالم الفقيه القاضى سماء الدين الحنفى الدهلوى العالم المشهور فى عصره ، ولى القضاء بمدينة دهلى فى عهد السلطان غياث الدين تغلق - ذكره القاضى ضياء الدين البرنى فى تاريخه .

٨٤ - مولانا سراج الدين الثقفى

الشيخ الإمام العلامة سراج الدين الثقفى الدهلوى أحد الفقهاء المبرزين فى الفقه والأصول والعربية ، تفقه على الشيخ أبى القاسم التنوخى ، وتفقه التنوخى على حميد الدين الضرير والضرير على الكردرى والكردرى على صاحب الهداية ، وتفقه عليه سراج الدين ابو حفص عمر بن إسحاق بن أحمد الغزنوى ؛ كما فى « الفوائد البهية » .

٨٥ - الشيخ سعيد الدين القندهارى

الشيخ العالم الفقيه الزاهد سعيد الدين بن نجم الدين إبراهيم بن محمد ابن عبد السميع بن تمسان بن على السكران بن السيد أحمد الكبير القطب الرفاعى

الرفاعي القندهاري أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح ، أخذ عن والده عن سيف الدين علي عن شمس الدين عن أبيه نجم الدين عبد الرحيم عن أبيه تاج الدين محمد عن خاله نجم الدين أحمد بن علي عن قطب الدين أبي الحسن علي بن عبد الرحيم عن أخيه شمس الدين محمد عن عمه محي الدين إبراهيم ابن علي الأعزب عن عمه مهذب الدين عبد الرحيم عن أخيه سيف الدين علي ابن عثمان عن خاله السيد أحمد الكبير الرفاعي ، قدم الهند وسكن بقندهار قرية من أعمال ناندير من أعمال دكن ، ومات بها في السابع عشر من رجب سنة ست وثلاثين وسبعمائة ؛ كما في « مهر جهانتاب » .

٨٦ - الشيخ سليمان بن أحمد الملتاني

الشيخ الفاضل الكبير العلامة سليمان بن زكريا القرشي الإمام علم الدين الملتاني كان من العلماء المبرزين في الفقه والأصول والحديث والعربية ؛ ولد ونشأ بمدينة ملتان ، وسافر إلى الحرمين الشريفين والقدس وبغداد وغيرها من بلاد العراق ، فحج وزار وأخذ العلم عن عصابة العلوم الفاضلة ، ثم رجع إلى الهند ودخل دهلي في أيام غياث الدين تغلق شاه ، فحكمه السلطان فيما بين الشيخ نظام الدين البدايوني والقاضي جلال الدين الولوالجي في أمر السماع ، فقضى الشيخ بإباحته . وله رسالة مستقلة في تلك المسألة كما في « سير الأولياء » ، وله رسالة في فضل الأذكار طالعتها في « خزينة الفوائد » .

٨٧ القاضي سماء الدين البجنوري

الشيخ الصالح الفقيه سماء الدين بن فخر الدين بن ركن الدين الصديقي البجنوري أحد المشايخ الجشتية ، ولد بقرية بجنور ونشأ بها في مهد العلوم والمشيخة ، وأخذ عن الشيخ زين الدين ابن أخت الشيخ نصير الدين محمود

الأودى ، ثم سافر إلى الحجاز لحج و زار و لبس الخرقة من الشيخ قطب الدين المكى ، و لبس من الشيخ جلال الدين حسين بن أحمد الحسينى البخارى الأچى ، و كان صاحب وجد وحالة ، غشي عليه فى السماع فلم يفق حتى مات بمدينة لكهنؤ لثمان بقين من ربيع الأول سنة ست و سبعين و سبعمائة ، و قبره ٥ بلكهنؤ ؛ كما فى « تذكرة الأصفياء » .

٨٨ – شاه مرزا الكشميرى

الملك المؤيد شمس الدين شاه مرزا بن طاهر الكشميرى مؤسس الدولة الإسلامية بأرض كشمير ، قيل إنه كان من نسل أرجن عظيم الهنود ، رحل واحد من أسلافه إلى خراسان فأسلم بها ، ثم قدم شاه مرزا إلى الهند ١٠ و دخل كشمير سنة خمس عشرة و سبعمائة فى أيام سيه ديو ملك كشمير ، فخدمه مدة من الزمان ، و لما توفى الملك المذكور و ولى الملك ولده رنجن ديو جعله وزيرا له و أتابكا لولده چندر ، و لما توفى رنجن و ملك بعده أودن ديو و كان من ذوى قرابته اجتباه للوزارة و جعله وكيلا مطلقا له فى مهمات الدولة ، و ولى أبناء شاه مرزا على أقطاع فاستقلوا بها ، فتوهم ١٥ أودن ديو من استقلالهم و منعهم أن يدخلوا عليه ، فذهب شاه مرزا و أبناؤه إلى أقطاعهم و أخذوا فى تكثير العدة و العدد ، و لم يزل كذلك حتى مات أودن ديو و قامت بالملك صاحبته ، فتزوجت بشاه مرزا و أسلمت و دبرت الحيلة لدفعه ، فلما عرف شاه مرزا قبض عليها و جعلها محبوسة ، ثم أقام له الخطبة ، و لقب نفسه شمس الدين سنة أربع و أربعين و سبعمائة و أحسن ٢٠ إلى الناس ، و بذل جهده فى تعمير البلاد و تكثير الزراعة ، و أبطل ما كانت فيها من المكوس ، و أمر أن يؤخذ السدس منهم على وجه الخراج .

و كان عادلا كريما محبا لأهل العلم محسنا إلى عامة الناس ، و كان ذا عقل و دين و سياسة ، أصلح الطرق و الشوارع و ساس المفسدين و قطاع السبل

حتى ظلت الدولة آمنة مطمئنة، ثم اعتزل عن الناس لكبر سنه وولى مكانه ولده جمشيد سنة سبع وأربعين.

وكانت وفاته في سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، وكانت مدته ثلاث سنين وخمسة أشهر.

٨٩ - الشيخ شرف الدين الحسيني الكشميري

الشيخ الصالح شرف الدين الحسيني الكشميري أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، قدم كشمير في سنة خمس وعشرين وسبعمائة، فأسلم على يده رنجن ديو ملك كشمير فلقبه صدر الدين، وأسلم خلق كثير من أهل كشمير على يده الكريمة، وبنى له صدر الدين المذكور خانقاها على نهر البهت ورباطا عنده ومسجدا ووقف عليها قرى عديدة، وكانت وفاته سنة سبع وعشرين وسبعمائة بكشمير فدفن بها، كما في «خزينة الأصفياء».

٩٠ - القاضي شرف الدين الدهلوي

الشيخ القاضي العلامة شرف الدين الرهاهي الدهلوي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، كان يدرس ويفيد بدهلي في أيام السلطان علاء الدين الخلجي - ذكره البرني في تاريخه.

٩١ - الشيخ شرف الدين الحسيني الأمروهي

الشيخ الكبير شرف الدين بن علي بن مرتضى بن أبي المعالي بن أبي الفرج الصيداوي الواسطي ابن داود بن الحسين بن علي بن هارون بن جعفر المشهور بالكذاب الحسيني النقوي الأمروهوي أحد الأولياء المشهورين، ولد بقرية سهودره من أعمال لاهور، وسافر للعلم وأدرك المشايخ ولازمهم زمانا، ثم دخل أمروهه وسكن بها، (وكان) شيخا كبيرا مجاهدا مرتاضا يذكر له مكاشفات وكرامات، مات بأمروهه لسبع ليال بقين من رجب سنة ثلاث

و ثمانين و سبعمائة ، و قبره مشهور ظاهر يزار و يتبرك به ؛ كما في «نخبة التواريخ» .

٩٢ - الشيخ شمس الدين التركماني

الشيخ الكبير شمس الدين بن أحمد بن عبد المؤمن التركماني الپاني پتي
٥ كان من نسل خواجه أحمد العلوي اليسوي ، يرجع نسبه إلى محمد ابن الحنفية
رحمه الله .

أخذ العلم عن أهله في تركستان ، ثم ساح البلاد و أدرك المشايخ
الكبار في ماوراء النهر ، ثم دخل الهند و أخذ الطريقة عن الشيخ علاء الدين
على الصابر الكليري ، و صحبه مدة طويلة و أوصاه الشيخ أن يرحل بعد
١٠ وفاته إلى پاني پت و يسكن بها ، فلما توفي الشيخ إلى رحمة الله سبحانه سار
إلى تلك البلدة و عكف بها على الإرشاد و الهداية ، أخذ عنه الشيخ
جلال الدين محمود العثماني .

و كانت وفاته في عاشر جمادى الآخرة سنة ست عشرة و سبعمائة ،
كما في «سير الأقطاب» .

١٥ ٩٣ - الشيخ شمس الدين الكوئلي

الشيخ الصالح شمس الدين بن تاج العارفين الكوئلي أحد المقطعين
إلى الزهد و العبادة ، ذكره الشيخ ابن بطوطة المغربي في كتابه و قال : إنه
كان كبير القدر ، و لما دخل محمد شاه تغلق إلى مدينة كوئل بعث إليه
فلم يأته ، فذهب السلطان إليه ثم لما قارب منزله انصرف و لم يره ، و اتفق بعد
٢٠ ذلك أن أميرا من الأمراء خرج على السلطان ببعض الجهات و بايعه الناس ،
فنقل للسلطان أنه وقع ذكر هذا الأمير بمجلس الشيخ شمس الدين فأثنى عليه
و قال : إنه يصلح للملك ، فبعث السلطان بعض الأمراء إلى الشيخ ، فقيده

و قيد

و قيد قاضي كوئل و محتسبها لأنه ذكر أنهما كانا حاضرين في المجلس الذي
وقع فيه ثناء الشيخ على الأمير المخالف ، و أمر بهم فسجنوا جميعا بعد أن
سمل عيني القاضي و عيني المحتسب ، و مات الشيخ بالسجن ، و كان القاضي
و المحتسب يخرجان مع بعض السجانين فيسألان الناس ثم يردان إلى السجن ،
و كان قد بلغ السلطان أن أولاد الشيخ كانوا يخالطون كفار الهنود و عصاتهم ٥
و يصحبونهم ، فلما مات أبوهم أخرجهم من السجن و قال : لا تعودوا إلى
ما كنتم تفعلون ، فقالوا : و ما فعلنا ، فاغتاظ من ذلك و أمر بقتلهم فقتلوا ،
ثم استحضر القاضي المذكور فسأله عمن كان يرى رأي هؤلاء الذين قتلوا
و يفعل مثل أفعالهم ، فأملى أسماء رجال كثيرين من كفار البلاد ، فلما
عرض ما أملاه على السلطان قال : هذا يحب أن يخرب البلاد اضربوا عنقه ، ١٠
فضربت عنقه - انتهى .

٩٤ - مولانا شمس الدين الباخرزي

الشيخ الفاضل الكبير شمس الدين الباخرزي أحد العلماء المبرزين
في الفقه و الأصول و العربية ، كان يدرس و يفيد بدار الملك دهلي في عهد
فيروز شاه السلطان و فيما قبله من الملوك ؛ كما في « تاريخ فرشته » . ١٥

٩٥ - مولانا شمس الدين الگاذروني

الشيخ الفاضل الكبير العلامة شمس الدين الگاذروني أحد الأساتذة
المشهورين بدار الملك دهلي في عهد السلطان علاء الدين الخلجي . كان يدرس
و يفيد ـ ذكره البرني في تاريخه .

٩٦ - مولانا شمس الدين الدمشقي ٢٠

الشيخ الفاضل شمس الدين الدمشقي أحد العلماء المبرزين في الفقه
و الأصول و التصوف . لازم الشيخ شرف الدين أحمد بن يحيى المنيري

و أخذ عنه ، و كتب إليه شرف الدين رسائل فى الحقائق و المواجيد و بعثها إليه ، و كان يسكن بمدينة بهار ، تولى القضاء بها مدة ؛ كما فى « سيرة الشرف » .

٩٧ - مولانا شمس الدين الدهلوى

الشيخ الفاضل شمس الدين بن محمد بن محمود الحسينى الكرمانى أحد رجال العلم و الطريقة ، أخذ عن الشيخ نظام الدين محمد بن أحمد البدايونى ، ٥ مات فى شبابه بديوكير سنة اثنتين و ثلاثين و سبعمائة ؛ كما فى «مهر جهانتاب» .

٩٨ - مولانا شمس الدين تم

الشيخ الفاضل العلامة شمس الدين الدهلوى أحد العلماء المشهورين فى عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجى ، كان يدرس و يفيد بدار الملك ١٠ دهلى - ذكره البرنى فى تاريخه .

٩٩ - مولانا شمس الدين السنامى

الشيخ الفاضل شمس الدين السنامى الدبير كان من العلماء المبرزين فى الإنشاء و قرض الشعر ، قرأ اللوائح على القاضى حميد الدين الناكورى ، و أخذ الطريقة عن الشيخ فريد الدين مسعود الأجودهنى ، و كان متوليا ١٥ بديوان الإنشاء فى عهد السلطان ناصر الدين محمود بن الأيلتمش ، و له قصائد غراء فى مدحه . و لما قام بالملك السلطان غياث الدين بلبن بعثه إلى بنكاله مع ولده بغرا خان و ولاه على ديوان الإنشاء بها .

و كان شاعرا بليغا مجيد الشعر ، اعترف بفضله الأمير خسرو ابن سيف الدين الدهلوى فى فاتحة « غرة الكمال » و خاتمة « هشت بهشت » ٢٠ و افتخر بتحسينه شعره .

و من شعره قوله رحمه الله:

این همه کار دلم از تو بنادانی خام
دادهٔ دوش مرا وعدهٔ مهانی خام

پخته کردم همه شب چشم و ندانستم کان
طمعی بود ازان گونه که میدانی خام ٥

سست میدارم و هر چند قوی میکنمدم
ریسانی است ز من تا به پریشانی خام

گفتمش هیچ مسلمان نه خورد خام ببین
غم تو میخوردم این است مسلمانی خام

إلى غير ذلك من الأبيات الرائقة. ١٠

مات سنة سبع و سبعمائة؛ كما في «روز روشن».

١٠٠ – مولانا شمس الدين الدهلوى

الشيخ الفاضل شمس الدين الدهلوى كان ابن أخت الأمير خسرو ابن سيف الدين البخارى، أخذ الطريقة عن الشيخ الإمام نظام الدين محمد ابن أحمد البدايونى و لازمه ملازمة طويلة وكان فاضلا بارعا في العروض ١٥ و القوافى و الشعر و الإنشاء و كثير من العلوم و الفنون؛ كما في «گلزار ابرار».

مات سنة اثنتين و عشرين و سبعمائة بدهلى، فدفن بها بمقبرة الشيخ النظام. كما في «خزينة الأصفياء».

١٠١ – مولانا شمس الدين الدهاراسيونى

الشيخ العالم الفقيه شمس الدين بن عبد الرحمن الخراسانى ثم الهندى ٢٠ الدهاراسيونى أحد الرجال المشهورين في الهند، و لد بقرية دوهمون – بفتح الدال المهملة و سكون الهاء – قرية من أعمال خراسان، و لما بلغ الثامن عشر

من سنه توفى والده فهاجر من بلاده و دخل الهند و اشتغل بأعمال الديوان مدة طويلة، ثم أدرك الشيخ الإمام المجاهد نظام الدين محمدا البدايونى بدهلى فاستفاض منه، ثم سافر إلى الحجاز فحج و زار و رجع إلى الهند و سكن بدهار، و كان صاحب مقامات و كرامات، توفى سنة ثلاثين و سبعمائة؛
٥ كما فى «مهر جهانتاب» و دهار بلدة كبيرة من بلاد مالوه، و السيد الوالد فى «مهر جهانتاب» ضبطه بدهاراسيون و هى بلدة من بلاد دكن، و الشيخ فى «أخبار الأخيار» ضبطه بدهار و قال: إن قبره بظفر آباد، و الصواب هو الأول لأن قبره بدهاراسيون مشهور، يزار و يتبرك به.

١٠٢ – الشيخ شهاب الدين الجامى

١٠ الشيخ الصالح شهاب الدين ابن شيخ الجام الخراسانى، كان من كبار المشايخ الصلحاء الفضلاء، يواصل أربعة عشر يوما، و كان قطب الدين مبارك شاه و غياث الدين تغلق السلطانان يعظمانه و يزورانه و يتبركان به، فلما ولى محمد شاه أراد أن يستخدم الشيخ فى بعض خدمته، فإن عادته كانت أن يستخدم الفقهاء و المشايخ و الصلحاء محتجا أن الصدر الأول
١٥ رضى الله عنهم لم يكونوا يستعملون إلا أهل العلم و الصلاح، فامتنع شهاب الدين من العمل، و شافهه السلطان فى مجلسه العام فأظهر الإباء و الامتناع، فغضب السلطان من ذلك و أمر الشيخ ضياء الدين السمنانى أن ينتف لحيته، فأبى ضياء الدين، فأمر بنتف لحية كل واحد منهما فنتفت، و نفى ضياء الدين إلى بلاد تلنگ، ثم ولاه بعد مدة قضاء ورنكل، فمات بها و نفى شهاب الدين
٢٠ إلى دولت آباد، فأقام بها سبعة أعوام، ثم بعث إليه فأكرمه و عظمه و جعله على ديوان و هو ديوان بقايا العمال يستخرجها منهم بالضرب و التنكيل. ثم زاد فى تعظيمه و أمر الأمراء أن يأتوا للسلام عليه و يمتثلوا أوامره. و لم يكن أحد فى دار السلطان فوقه.

و لما انتقل السلطان إلى السكنى على نهر گنـگ و بنى هنالك القصر المعروف بسرگـ دواره (معناه شبيه الجنة) و أمر الناس بالبناء هنالك طلب منه الشيخ شهاب الدين أن يأذن له فى الإقامة بحضرة دهلى، فأذن له أن يسكن بأرض موات على مسافة ستة أميال من دهلى، لحفر بها كهفا كبيرا صنع فى جوفه البيوت و المخازن و الفرن و الحمام و جلب الماء من نهر جون، ٥ وعمر تلك الأرض و جمع مالا كثيرا من مستغلها، لأنها كانت السنون قاحطة، وأقام هنالك عامين و نصف عام مدة مغيب السلطان، و كان عبيده يخدمون تلك الأرض نهارا و يدخلون الغار ليلا و يسدونه على أنفسهم و أنعامهم خوفا من سراق الكفار، لأنهم فى جبل منيع هنالك، و لما عاد السلطان إلى حضرته استقبله الشيخ و لقيه على سبعة أميال منها، فعظمه ١٠ السلطان و عانقه عند لقائه وعاد إلى غاره، ثم بعث إليه بعد أيام، فامتنع من إتيانه، فبعث إليه مخلص الملك الندرباری فتلطف له فى القول وحذره بطش السلطان، فقال: لا أخدم ظالما أبدا، فعاد مخلص الملك إلى السلطان فأخبره بذلك، فأمر أن يأتى بـه فأتى بـه فقال له: أنت القائل: إنى ظالم، فقال: نعم، أنت ظالم، و من ظلمك كذا و كذا ـ وعدد أمورا منها ١٥ تخريبه مدينة دهلى، و إخراجه أهلها، فأخذ السلطان سيفه و دفعه للقاضى كمال الديـن وقال: إن ثبت هذا أنى ظالم فاضرب عنقى بهذا السيف، فقال له الشهاب: و من يريد أن يشهد بذلك فيقتل؟ و لكن أنت تعرف ظلم نفسك، فأمر بتسليمه للملك نكبيه رأس الدويدارية فقيده بأربعة قيود وغل يديه، و أقام كذلك أربعة عشر يوما مواصلا لا يأكل و لا يشرب، ٢٠ و فى كل يوم منها يؤتى به إلى المشورة ويجمع الفقهاء والمشايخ و يقولون: ارجع عن قولك، فيقول: لا أرجع عنه، و أريد أن أكون فى زمرة الشهداء، فلما كان اليوم الرابع عشر بعث إليه السلطان بطعام فأبى أن يأكل و قال:

قد رفع رزق من الأرض ، فأمر أن يطعم خمسة أسيارا من العذرة ، فأخذ ذلك الموكلون بمثل هذه الأمور و هم طائفة من كفار الهنود ، فمدوه على ظهره و فتحوا فمه بالكلبتين ، و حلوا العذرة بالماء وسقوه ذلك ، و في اليوم بعده أتى بـه إلى دار القاضي وجمع الفقهـاء و المشايخ و وجوه الأعزة ، ٥ فوعظوه و طلبوا منه أن يرجع عن قوله ، فأبى ذلك فضربت عنقه ـ انتهى ما في كتاب الرحلة لابن بطوطة .

و كانت وفاته على ما أظن في سنة إحدى و أربعين و سبعمائة .

١٠٣ – مولانا شهاب الدين الدهلوي

الشيخ العالم الصالح شهاب الدين الخليل الدهلوي أحد المذكرين ١٠ البارعين في العلم و المعرفة ، اشتغل بالتذكير بدار الملك دهلي في عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي عشرة أعوام ، و كانت مواعظه مبكية يراعي فيها طريقة الخوف و الخشية من الله سبحانه ، و يكشف القناع عن حقائق التنزيل و ينشد الأشعار بما اقتضته الحال و ربما يحكي مآثر العلماء الربانيين ، و كان لا يتفوه إلا بالحق ، فيحضر في مجالس وعظه كثير من الناس و يتأثرون به ١٥ و يبكون و يزيدون خشوعا لله سبحانه ـ ذكره البرني في تاريخه .

١٠٤ – الشيخ شهاب الدين الدهلوي

الشيخ العـالم الفقيه الزاهد شهاب الدين الصوفي الدهلوي أحد المشايخ الچشتية ، أخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين محمد البدايوني و لازمه مدة حياة الشيخ ، و كان صاحب قراءة و تجويد يقرأ القرآن بلحن شجي ٢٠ يأخذ بمجامع القلوب ، و لذلك خصه الشيخ المذكور بامامته في الصلاة ، و لما توفي شيخه سافر إلى دولت آباد و لبث بها مدة من الزمان ، انتفع بـه

(١) جمع سير و هو الوزن الهندي المعروف يساوي كيلو تقريبا .

خلق كثير من الناس و أخذوا عنه ، منهم ولده ركن الدين ، ثم رجع إلى دهلى و مات بها ؛ كما فى « سير الأولياء » .

١٠٥ – مولانا شهاب الدين الملتانى

الشيخ العالم الكبير العلامة شهاب الدين الحنفى الملتانى أحد العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول و العربية ، ذكره البرنى فى تاريخه و قال : إنه كان من كبار الأساتذة بدار الملك دهلى فى عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجى فلم يزل يشتغل بالدرس و الإفادة – انتهى .

و قال ابن المبارك الكرمانى فى « سير الأولياء » : إن السلطان غياث الدين تغلق لما استقدم الشيخ نظام الدين محمدا البدايونى بحضرته للبحث عن استماع الغناء و استقدم الصدور و القضاة و الفقهاء ليباحثوه فى تلك المسألة ، فكان الشيخ شهاب الدين الملتانى أيضا ممن حضر بين يديه و لكنه لم يخاصمه كما خاصمه غيره من العلماء – انتهى .

١٠٦ – الشيخ شهاب الدين الكاذرونى

الشيخ الصالح شهاب الدين الكاذرونى كان شيخ الزاوية بقالقوط (كاليكوت) إحدى الفرض العظام ببلاد مليبار ، و له تعطى النذور التى ينذر بها أهل الهند و الصين للشيخ أبى إسحاق الكاذرونى نفع الله به ، و كان له ولد يسمى فخر الدين الكاذرونى كان شيخ الزاوية بمدينة كولم ، لقيه ابن بطوطة المغربى الرحالة و أقام بزاويته و ذكره فى كتابه .

١٠٧ – مولانا شهاب الدين الناكورى

الشيخ الصالح شهاب الدين الناكورى أحد رجال العلم و الطريقة ، أخذ عن الشيخ شرف الدين أحمد بن يحيى المنيرى و لازمه مدة ، و توفى بعد وفاته رحمه الله تعالى ؛ كما فى « سيرة الشرف » .

١٠٨ - الشيخ شهاب الدين الدهلوى

الشيخ الصالح شهاب الدين الدهلوى المشهور بالعاشق كان من كبار المشايخ الچشتية، أخذ عن الشيخ إمام الدين الچشتى عن الشيخ بدر الدين الغزنوى، وأخذ عنه الشيخ عماد الدين؛ كما فى «گلزار ابرار».

١٠٩ - شهاب الدين شاه الكشميرى

الملك المؤيد شهاب الدين بن شمس الدين شاه مرزا الكشميرى السلطان المجاهد قام بالملك بعد أخيه علاء الدين وافتتح أمره بالعقل والتدبير، وكان ملكا عادلا مجاهدا مقداما باسلا، فتح الحصون والبلاد وأخذ الخراج من ملوك تبت الصغير، ومصّر بلدتين پهمى نگر وشهاب پور، وامتدت أيامه إلى عشرين سنة، وكان إذا لم يصل إليه رسالة الفتح يوما من الأيام من إحدى نواحى الأرض لا يحسب ذلك اليوم من أيام عمره ويحزن له؛ كما فى «تاريخ فرشته».

١١٠ - الشيخ شهاب الدين الزاهدى

الشيخ العالم الفقيه شهاب الدين بن فخر الدين الزاهدى الميرتهى المشهور بحق گو (معناه الصادق) كان من كبار المشايخ فى عصره، أخذ عن أبيه ولازمه مدة من الدهر، ثم سافر إلى دهلى، وقتله محمد شاه تغلق، قال محمد ابن الحسن المندوى فى «گلزار ابرار»: إن محمد شاه قال له يوما من الأيام: إن النبوة لم تنقطع كالولاية، فاغتاظ به شهاب الدين ولم يملك نفسه فخلع نعله وضرب به وجه محمد شاه، فغضب عليه محمد شاه وأمر أن يلقوه فى الخندق، فألقوه من القلعة فلم يمت فألقوه ثم ألقوه حتى مات فى المرة الثالثة رحمه الله سبحانه بفضله وأفاض علينا بركاته.

مولانا

١١١ - مولانا صدر الدين الحكيم الدهلوى

الشيخ الفاضل صدر الدين بن حسام الدين الحكيم الماريكلى الدهلوى أحد الأطباء البارعين فى العلم و العمل، له يد بيضاء فى العلوم الآلية و العالية، و كان يتطبب و يدرس فى دار الملك دهلى فى عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجى، و كان صاحب نفس زكية مفرط الذكاء ٥
و الحذاقة، يعرف أسباب المرض بأول لقائه للمريض، ثم يعالج فيشفى الله المريض عاجلا، و كان والده أيضا من رجال العلم ماهرا فى العلم و العمل - ذكره البرنى فى تاريخه.

١١٢ - الشيخ صدر الدين الدهلوى

الشيخ الصالح العابد صدر الدين الكهرانى - بضم الكاف و سكون ١٠
الهاء و راء و نون. و هو ممن أدركه الشيخ محمد بن بطوطة المغربى بدار الملك دهلى و ذكره فى كتاب الرحلة و قال: إنه كان يصوم الدهر و يقوم الليل، وتجرد عن الدنيا جميعا و نبذها، و لباسه عباءة. و يزوره السلطان و أهل الدولة و ربما احتجب عنهم، فرغب السلطان أن يقطعه قرى يطعم منها الفقراء و الواردين فأبى ذلك. و زاره يوما و أتى إليه بعشرة آلاف دينار فلم يقبلها؛ ١٥
و ذكروا أنه كان لا يفطر إلا بعد ثلاث، و أنه قيل له ذلك فقال: لا أفطر حتى أضطر فتحل الميتة - انتهى.

١١٣ - القاضى صدر الدين الدهلوى

الشيخ الفاضل القاضى صدر الدين الحنفى الدهلوى المشهور بالعارف
كان ابن بنت القاضى منهاج الدين الجرجانى، ولى القضاء بدهلى نيابة عن ٢٠
أكبر قضاتها، فتولاه مدة من الزمان، ثم ولاه السلطان علاء الدين الخلجى القضاء أصالة، فصار أكبر قضاة الهند، و قربه إلى نفسه و لقبه بالسيد الأجل

وشيخ الإسلام .

ذكره البرنى فى تاريخه وقال : إنه كان قليل العلم شديد البطش قوى الهمة نافذ الكلمة - انتهى .

١١٤ - الشيخ صدر الدين الظفر آبادى

٥ الشيخ الصالح صدر الدين القرشى الصوفى الظفر آبادى أحد المشايخ السهروردية ، ولد بملتان سنة خمس وسبعمائة ، وحفظ القرآن وقرأ العلم على أساتذة عصره ، ثم لبس الخرقة عن الشيخ أبى الفتح ركن الدين الملتانى ، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين ، فحج وزار سبع مرات راجلا ، ورجع إلى الهند فتوطن ظفر آباد ، وكان صاحب الولاية بها .

١٠ مات فى ثامن ذى القعدة سنة أربع وسبعين وسبعمائة وقيل تسعين وقيل خمس وتسعين وسبعمائة بظفر آباد ، فدفن بها .

١١٥ - الشيخ صدر الدين البهكرى

الشيخ الفقيه الإمام صدر الدين الحنفى البهكرى السندى أحد الفقهاء البارعين فى العلم ، لقيه محمد بن بطوطة المغربى الرحالة بمدينة بهكر فى سنة ١٥ أربع وثلاثين وسبعمائة وذكره فى كتابه .

١١٦ - مولانا صدر الدين الساوى

الشيخ الفاضل الكبير صدر الدين الساوى أحد العلماء المبرزين فى الفقه والأصول والعربية ، كان يدرس ويفيد بدهلى فى عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجى - ذكره البرنى فى تاريخه .

٢٠ ١١٧ - مولانا صدر الدين گندهك

الشيخ الفاضل العلامة صدر الدين الدهلوى المشهور بگندهك كان من كبار الأساتذة بدهلى فى عهد السلطان علاء الدين الخلجى - ذكره البرنى

فى تاريخه .

١١٨ — مولانا صدر الشريف السمرقندى

الشيخ الفاضل العلامة صدر الشريف السمرقندى المنجم كان من العلماء المبرزين فى الهيئة و الهندسة و النجوم و سائر الفنون الحكمية ، ولاه السلطان علاء الدين حسن البهمنى الصدارة بأرض دكن فى سنة ثمان و أربعين و سبعمائة ، و بعثه محمد بن الحسن البهمنى سلطان دكن مع والدته إلى الحجاز سنة ستين و سبعمائة ، فرجع إلى الهند بعد الحج و الزيارة سنة إحدى و ستين و سبعمائة و تولى الصدارة مدة عمره ، مات فى أيام مجاهد شاه ما بين سنة ست و سبعين و تسع و سبعين بمدينة كلبركه ، و قبره بها مشهور ظاهر .

١١٩ — مولانا صلاح الدين الستركى

الشيخ الفاضل الكبير صلاح الدين الستركى أحد كبار العلماء ، درس و أفاد بدار الملك دهلى فى عهد السطان علاء الدين الخلجى - ذكره البرنى فى تاريخه .

١٢٠ — الشيخ صلاح الدين الملتانى

الشيخ الصالح صلاح الدين الملتانى أحد الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح ، أخذ الطريقة عن الشيخ صدر الدين محمد العارف الملتانى رحمه الله ، وقدم دهلى فسكن بها ، مات فى سنة أربعين وسبعمائة ؛ كما فى «خزينة الأصفياء» .

١٢١ — القاضى ضياء الدين البرنى

الشيخ الفاضل ضياء الدين بن مؤيد الملك بن بارسگ برلاس البرنى كان من مشاهير الفضلاء و أعرفهم بالتاريخ و سياسة المدن ، كثير المحاضرة ، مفيد المجالسة ، ذا اطلاع واسع على العلوم و باع طويل فى تحبير الإنشاء

وقرض الشعر، كانت بينه وبين الأمير خسرو والأمير حسن مودة صادقة ومحبة واثقة، كانوا يجتمعون كل يوم ويتناشدون ويتطارحون، وكان القاضي يحفظ الأخبار والآثار والأشعار ويسردها سردا حسنا.

وكان فقيها لبيبا، جوادا سخيا، حلو اللفظ والمحاورة، مشكور السيرة، ٥ عفيفا دينا من أصحاب الشيخ نظام الدين محمد البدايوني.

له مصنفات جليلة، منها «تاريخ فيروزشاهي» وهو مصنف لطيف في تاريخ الملوك الثمانية من عهد غياث الدين بلبن إلى أيام فيروزشاه السلطان، أودعه ما شاهده في تلك العصور، فرغ من تأليفه سنة ثمان وخمسين وسبعمائة، ومنها «حسرت نامه ومآثر السادات».

١٠ ١٢٢ - القاضي ضياء الدين البيانوي

الشيخ الفاضل القاضي ضياء الدين البيانوي أحد القضاة المشهورين، كان قاضيا بدار الملك دهلي، ثم صار أكبر قضاتها في أيام علاء الدين محمد شاه الخلجي، واستقل بها مدة من الزمان - ذكره العرني في تاريخه.

١٢٣ - مولانا ضياء الدين الدهلوي

١٥ الشيخ الفاضل ضياء الدين بن شهاب الدين الخطاط الدهلوي، لقبه قطب الدين مبارك شاه الخلجي «صدر جهان»، قتل في خامس ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وسبعمائة بقصة شرحتها في ترجمة قطب الدين المذكور.

١٢٤ - الشيخ ضياء الدين الرومي

الشيخ الصالح ضياء الدين الرومي أحد المشايخ السهروردية، ٢٠ أخذ الطريقة عن الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي وقدم الهند، فبايعه قطب الدين مبارك شاه الخلجي، وحصل له القبول العظيم عند الناس والوجاهة العظيمة عند الملوك والأمراء، مات بدهلي في أيام مبارك شاه المذكور

المذكور ، ودفن بها قريبا من بجى منذل ؛ كما فى « أخبار الأخيار » .

١٢٥ – القاضى ضياء الدين السمنانى

الشيخ العالم القاضى ضياء الدين السمنانى الفقيه المعظم بمدينة دهلى ، ذكره محمد بن بطوطة المغربى الرحالة فى كتابه وقال : إن السلطان محمد شاه تغلق أمره أن ينتف لحية الشيخ شهاب الدين الجامى حين أبى قبول العمل ٥ كما شرحت قصته فى ترجمة شهاب الدين المذكور ، فأبى ذلك ضياء الدين وقال : لا أفعل هذا ، فأمر السلطان أن ينتف لحية كل واحد منهما ، فنتفت ونفى ضياء الدين إلى بلاد تلنگ ، ثم ولاه بعد مدة قضاء ورنگل فمات بها .

١٢٦ ـ الشيخ ضياء الدين النخشبى

الشيخ الفاضل العلامة ضياء الدين النخشبى البدايونى أحد الرجال ١٠ المعروفين بالفضل والكمال ، أخذ العلم عن الشيخ شهاب الدين الهمروى وتأدب عليه ، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ فريد الدين بن عبد العزيز ابن حميد الدين الناگورى ولازمه مدة ، وكان ذا زهد وتورع واستقامة ، وتبتل إلى الله سبحانه غير ملتفت إلى الدنيا وأسبابها .

وكانت له يد بيضاء فى الطب والموسيقى والشعر والإنشاء ، له ١٥ شرح على الدعاء السريانى ، وشرح على قصيدة « فاطلبنى تجدنى » ، وله « طوطى نامه » كتاب ضخم بالفارسى محتو على الحكم والنصائح بعبارات مهذبة واستعارات مستعذبة بالنثر والنظم صنفه سنة ثلاثين وسبعمائة ، و« الكليات والجزئيات » كتابه فى الصناعة الطبية شرح فيه العقاقير والحشائش الهندية وسماها بأسماء هندية ، و« سلك السلوك » و« چهل ناموس » ٢٠ له كتابان فى السلوك بالفارسية فى غاية الحلاوة ، ومن مصنفاته «العشرة المبشرة» .

و من شعره قوله :

نخشي خيز و با زمانه بساز ورنه خود را نشانه ساختن است
عاقلان زمانه ميگويند عاقلی با زمانه ساختن است

مات فی سنة إحدى و خمسين وسبعمائة ؛ كما فی « أخبار الأخيار » .

٥

١٢٧ – مولانا ظهير الدين البهكرى

الشيخ الفاضل العلامة ظهير الدين البهكرى السندى أحد الأفاضل المشار إليهم المعتمد فی الأمور عليهم ، لم يكن فی زمانه أعلم منه بالنحو و اللغة و الفقه و الأصول ، انتفع به خلق كثير من العلماء كالشيخ شمس الدين محمد بن يحيي الأودى . قرأ عليه الفقه و الأصول – ذكره البرنی فی تاريخه .

١٠

١٢٨ – مولانا ظهير الدين الأعرج

الشيخ العالم الكبير ظهير الدين الأعرج الدهلوى أحد الأساتذة المشهورين فی عهد السلطان علاء الدين الخلجی ، كان يدرس و يفيد بدار الملك دهلی ، ذكره البرنی فی تاريخه و قال: إنه كان ممن قربه السلطان المذكور إليه و يدعوه علی مائدته – انتهى .

١٥

١٢٩ - الشيخ ظهير الدين الظفر آبادی

الشيخ الفاضل ظهير الدين بن تاج الدين الحسينی الواسطی الظفر آبادی الشاعر المشهور فی عصره خدم الملوك مدة من الزمان ، ثم بايع الشيخ نظام الدين محمدا البدايونی رحمه الله تعالى و أخذ عنه الطريقة ، و له ديوان الشعر و رموز المعانی له كتاب مفيد فی التصوف .

٢٠ مات و دفن بدهلی ؛ كما فی « تجلی نور » .

١٣٠ – مولانا عالم بن العلاء الاندربتی

الشيخ الإمام العالم الكبير فريد الدين عالم بن العلاء الحنفی الاندربتی

أحد العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول و العربية .

له الفتاوى التاتارخانية فى الفقه المسمى بزاد السفر، صنفه فى سنة سبع و سبعين و سبعمائة للأمير الكبير تاتارخان وسماه باسمه، و كان فيروزشاه يريد أن يسميه باسمه فلم يقبله لصداقة كانت بينه و بين تاتارخان؛ كما فى «گلزار ابرار». ٥

قال الفاضل الجلبي فى كشف الظنون: هو كتاب عظيم فى مجلدات جمع فيه مسائل المحيط البرهانى و الذخيرة و الخانية و الظهيرية، و جعل الميم علامة للمحيط وذكر اسم الباقى، و قدم بابا فى ذكر العلم ثم رتب على أبواب الهداية، و ذكر أنه أشار إلى جمعه الخان الأعظم تاتارخان و لم يسمه و لذلك اشتهر به، و قيل إنه سماه زاد المسافر. ١٠

ثم إن الإمام إبراهيم بن محمد الحلبى المتوفى سنة ست و خمسين و تسعمائة لخصه فى مجلد، و انتخب منه ما هو غريب أو كثير الوقوع و ليس فى الكتب المتداولة، و التزم بتصريح أسماء الكتب وقال: متى أطلق الخلاصة فالمراد به شرح التهذيب، و أما المشهورة فتقيد بالفتاوى - انتهى.

و قال فى موضع آخر من ذلك الكتاب: زاد المسافر فى الفروع ١٥ و هو المعروف بالفتاوى التاتارخانية لعالم بن علاء الحنفى المتوفى سنة ٢٨٦ ست و ثمانين و مائتين، انتخبها إبراهيم بن محمد الحلبى، أوله: الحمد لله رب العالمين - انتهى، و أنت تعلم ما ذكرنا من سنة وفاته لعله التبس عليه عدد السبع بالاثنين لأنهما متقاربان فى الشكل، فالمظنون أنه توفى سنة ست و ثمانين و سبعمائة . ٢٠

١٣١ — مولانا عبد العزيز الدهلوى

الشيخ الإمام عبد العزيز بن شمس بن بهاء النورى الدهلوى أحد العلماء المبرزين فى العلوم الحكمية .

له مصنفات، منها « تاريخ فيروز شاهى »، و منها ترجمة كتاب «باراهي سنكهتا لاپتل بهت بن ماراه مهر» و أصل الكتاب كان يشتمل على مائة و أربعة أبواب فى سنسكرت فنقله من تلك اللغة إلى الفارسية بأمر فيروز شاه السلطان، و أسقط منه ثمانية أبواب، لأنها كانت تتعلق بالنجوم و أحكامها و ترجم منها أحكام الكسوف و الخسوف و كائنات الجو و علامات المطر و علم القيافة و الفأل و غيرها، أوله: «بعد از ادائى أطيب تحيات و أفضل صلوات پوشيده نماند- الخ» و هذا الكتاب محفوظ فى المكتبة الحبيبية بقرية بهيكن پورا[1] من أعمال عليگده.

١٣٢ - الشيخ عبد العزيز الأردبيلى

الشيخ العالم الفقيه المحدث عبد العزيز الأردبيلى أحد العلماء المبرزين فى الفقه و الحديث.

قرأ بدمشق على شيخ الإسلام تقى الدين بن تيمية الحرانى و برهان الدين بن البركيج[2] و جمال الدين المزى و شمس الدين الذهبي و على غيرهم من العلماء، ثم قدم الهند و تقرب إلى محمد شاه تغلق فأحسن إليه و أكرمه، لقيه محمد بن بطوطة المغربى بمدينة دهلى و ذكره فى كتابه، قال: اتفق يوما أنه سرد على السلطان أحاديث فى فضل العباس و ابنه رضى الله عنهما و شيئا من مآثر الخلفاء أولادهما، فأعجب ذلك السلطان لحبه فى بنى العباس و قبل قدمى الفقيه، و أمر أن يؤتى بصينية ذهب فيها ألفا تنكة، فصبها عليه بيده و قال: هى لك مع الصينية - انتهى.

١٣٣ - الشيخ عبد العزيز الدهلوى

الشيخ الصالح عزيز الدين عبد العزيز بن أبى بكر بن عبد الله

---

(١) انتقلت هذه المكتبة إلى مكتبة الجامعة الإسلامية فى على كره و خصص لها جناح خاص فيها - الندوى (٢) لعله: الفركاح - ح.

ابن

ابن عبد الرحمن الحسيني البخاري أحد المشايخ الچشتية ، يتصل نسبه بالإمام على الرضا عليه و على آبائه السلام .

ولد و نشأ بمدينة دهلى و تربى فى مهد الشيخ نظام الدين محمد البدايونى ، و كان والده ابن أخت الشيخ المذكور .

و له « مجموع الفوائد » مصنف لطيف فى ملفوظات الشيخ ، (قال) الكرمانى فى « سير الأولياء » : إن الشيخ كان يحبه حبا مفرطا و كان ممن يشار إليه فى العلم و العمل ، حفظ القرآن و قرأ العلم على أساتذة عصره ، و كلما كان يقرؤه يجتهد أن يعمل بـه - انتهى .

١٣٤ - الشيخ عبد الله بن محمد الدهلوى

الشيخ الفاضل الكبير العلامة عبد الله بن محمد الحسيني الشيخ جمال الدين الدهلوى المشهور بقره كار ، له « العباب شرح اللباب » فى النحو صنفه سنة خمس و ثلاثين و سبعمائة لمحمد شاه بن غياث الدين تغلق الدهلوى ، و نسخة هذا الكتاب موجودة فى مكتبة خدا بخش خان بمدينة عظيم آبادا ؛ كما فى « محبوب الألباب » .

و من مصنفاته شرح تنقيح الأصول لصدر الشريعة عبد الله ابن مسعود المحبوبى ، و على هذا الشرح حاشية للشيخ زين الدين قاسم ابن قطلوبغا الحنفى المتوفى سنة تسع و سبعين و ثمانمائة ، ذكره الفاضل الچلپي فى كشف الظنون و ذكر أنه توفى سنة خمسين و سبعمائة .

١٣٥ - القاضى عبد الله البيانوى

الشيخ الفاضل الكبير عبد الله الحنفى البيانوى أحد العلماء المشهورين فى عصره ، كان قاضيا بمدينة بيانه يدرس و يفيد بها ، أخذ عنه الشيخ دانيال

(١) و هى معروفة بمدينة تپته عاصمة ولاية بهار - الندوى .

ابن الحسن العباسى العلوى الستركى ، و قرأ عليه الكتب الدرسية ، و تزوج بابنته ؛ كما تقدم .

١٣٦ – مولانا عبد الكريم الشروانى

الشيخ الفاضل العلامة عبد الكريم الحنفى الشروانى أحد العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول ، كان يدرس و يفيد بدهلى إلى أيام غياث الدين تغلق شاه الدهلوى ، قرأ عليه الشيخ نصير الدين محمود بن يحيى الأودى الكتب الدرسية إلى هداية الفقه و أصول البزدوى .

١٣٧ – القاضى عبد المقتدر الكندى

الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة عبد المقتدر بن محمود بن سليمان الشريحى الكندى القاضى منهاج الدين ابن القاضى ركن الدين التهانيسرى ثم الدهلوى أحد الرجال[1] المشهورين بالفضل و الكمال .

ولد ببلدة تهانيسر ، و نشأ بدار الملك دهلى على الخير و الصلاح ، و أخذ العربية و سمع الكثير و برع فى الأدب و الإنشاء و قرض الشعر ، و لازم الشيخ شمس الدين محمد بن يحيى الأودى و قرأ عليه الكتب الدرسية و قرأ الكشاف و البزدوى على الشيخ نصير الدين محمود بن يحيى الأودى ، و كان يتردد فى أيام تحصيله إلى الشيخ نصير الدين محمود المذكور و يذكر المطالب العلمية عنده ، فكان يستحسن أبحاثه و يحثه على تشمير الذيل فى

(١) جده سليمان قدم الهند فى أيام قطب الدين الخلجى ، و كان من نسل القاضى شريح الكندى ، فولى القضاء فى الممالك الشمالية من حضرة دهلى فاشتغل به و سكن ببلدة تهانيسر ، و لما مات ولى مكانه ولده القاضى ركن الدين ، و حصل له جاه عظيم فى الدولة و ملك ضياعا و عقارا ببلدة تهانيسر ؛ كما فى الطبقات الحسامية ، انتهى – عبد الحى (رحمه الله تعالى) .

تحصيل العلوم المتعارفة و يحبه ، ثم لما فرغ القاضى عن البحث و الاشتغال أخذ الطريقة عن الشيخ المذكور و قضى أيامه فى الدرس و الإفادة .

أخذ عنه القاضى شهاب الدين الدولت آبادى و حفيده أبو الفتح ابن عبد الحى بن عبد المقتدر الكندى و خلق آخرون .

و من شعره قوله فى مدح النبى صلى الله عليه و سلم : ٥

يا سائق الظعن فى الأسحار و الأصل
سلم على دار سلمى و ابك ثم سل
عن الظباء الى من دأبها أبدا
صيد الأسود بحسن الدل و النجل
و عن ملوك كرام قد مضوا قددا ١٠
حتى يجيبك عنهم شاهد الطلل
أضحت إذا بعدت عنها كواعبها
أطلالها مثل أجفان بلا مقل
فدى فؤادى أعرابية سكنت
بيتا من القلب معمورا بلا حول ١٥
بخيلة بوصال المستهام بها
و الجود فى الخود مثل البخل فى الرجل
كأنها ظبية لكن بينهما
فرقا جليلا بعظم الساق و الكفل
خيالها عند من يهوى زيارتها ٢٠
أحلى من الأمن عند الخائف الوجل
كيف السبيل إليها بعد أن حفظت
بالبيض و السمر فى أعلى ذرى الجبل

طرقتها بخأة و الليل فى جدل
و الذئب فى كسل و القوم فى شغل
قالت لك الويل هلا خفت من أسد
له براثن كالعسالة الذبل
٥ فقلت إنى مليك صيده أسد
و صيد غيرى من ظبى و من وعل
قالت فما تبتغى لا منع قلت لها
كلا فانى عفيف القول و العمل
و إننى رجل من معشر سحبوا
١٠ ذيل التبتل و التقوى على زحل
لا يطمعون و لكن كان ديدنهم
إعطاء ما ملكوا كالعارض الهطل
أسد إذا سخطوا أفنوا عدوهم
قوم إذا فرحوا أعطوا بلا ملل
١٥ ما قال قائلهم يوما لواحدهم
لو كنت من مازن لم تستبح إبلى
يا طالب الجاه فى الدنيا تكون غدا
على شفا حفرة النيران و الشعل
يا طالب العز فى العقبى بلا عمل
٢٠ هل تنفعنك فيها كثرة الأمل
يا أيها الطفل أنت الطفل فى أمل
و شمس عمرك قد مالت إلى الطفل
يا من تطاول فى البنيان معتمدا
على القصور و خفض العيش و الطول

لأنت

لأنت فى غفلة والموت فى أثر
يعدو وفى يده مستحكم الطول
واقنع من العيش بالأدنى وكن ملكا
إن القناعة كنز عنك لم يزل
ثم اغتنم فرصة من قبل أن ضعفت
قواك من سطوة الأمراض والعلل
ولا تكن لمزيد الرزق مضطربا
واقنع بما قسم القسام فى الأزل
لا تغترر أنت فى الدنيا فان بها
من عز بز فكن منها على وهل
أكالة أكلت كالهر ما ولدت
حيالة قتلت من جاء بالحيل
ولا مناص من الله العزيز وإن
فررت منه إلى الدأماء والقلل
يا أيها الناس إن العمر فى سفر
وإن أوقاتكم والله كالظلل
إن المنايا بلا شك لآتية
وأنتم فى المنى والمين والكسل
لله در فقير مالك أبدا
وذى نصاص بفضل الله مكتفل
ولم يكن فخره إلا بعزة من
أعيى الأعاجم والأعراب بالدول
محمد خير خلق الله قاطبة
هو الذى جل عن مثل وعن مثل

له المزايا بلا نقص و لا شبه
له العطايا بلا من و لا بدل
له المكارم أبهى من نجوم دجى
له العزائم أمضى من قنا البطل
٥ له الفضائل أجدى من عصا كسرت
له الشمائل أحلى من جنى النحل
له الجمال إذا ما الشمس قد نظرت
إليه قالت ألا يا ليت ذلك لى
النصر قادمه و الفتح خادمه
١٠ كلاهما عن حماه غير مرتحل
يا أعظم الناس من حاج و معتمر
و أكرم الخلق من حاف و منتعل
أتيتنا بكتاب حل مفعمة
و جئتنا بسبيل ناسخ السبل
١٥ بعثت بالملة البيضاء راسخة
عفا بها سائر الأديان و الملل
أفحمت كل بليغ بالكتاب كما
جادلت بالسيف أهل الجد و الجدل
أضحى طلوعك بالشمس الضحى أبدا
٢٠ و قد غنيت عن الميزان و الحمل
أم التمنى إذا جاءتك سائلة
أرجعتها و هى فى عقر مع الجمل
نداك أكثره لا ينتهى أبدا
لكن أدناه أندى من ندى السبل

وعرف طيبك للكفار ضائرة

مسيرة اشهر مثل الورد للجعل

لصحبك الغر باق فضلهم أبدا

وفضل أمتك الزهراء لم يزل

وأهل بيتك فينا رحمة نزلت

أهل الطهارة عن رجس وعن وحل ٥

يا سيد المرسلين المكرمين ادم

شفاعة لعبيد ضارع وجل

توفى لأربع بقين من محرم سنة إحدى وتسعين وسبعمائة وله ثمان وثمانون سنة ؛ كما فى « أخبار الأخيار » وغيره .

١٣٨ - الشيخ عثمان بن داود الملتانى ١٠

الشيخ الصالح المعمر حسام الدين عثمان بن داود العمرى الملتانى أحد المشايخ الچشتية ، أخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين محمد البدايونى ولازمه مدة من الزمان ، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار ، ورجع إلى الهند فدخل مدينة دهلى فى حياة شيخه ، وصادف قدومه يوم الجمعة فدخل الجامع الكبير للصلاة ، وفيه أدرك شيخه نظام الدين ١٥ المذكور فتلقاه بالبشر والبشاشة وقال له : إن من سعد بالحج فله أن يستأنف النية لزيارة النبى صلى الله عليه وسلم ، فسافر فى وقته وساعته ورحل إلى المدينة المنورة وزار النبى صلى الله عليه وسلم ثم رجع إلى دهلى ، ولما سير محمد شاه تغلق الناس إلى دولت آباد رحل إلى كجرات وسكن بها .

وكان عالما كبيرا بارعا فى الفقه والأصول والتصوف ، كان يحفظ ٢٠ الهداية فى الفقه والبزدوى فى الأصول وقوت القلوب للمكى والإحياء للغزالى فى السلوك والتصوف ، وكان من العشرة المجازين للإرشاد الذين

استخلفهم الشيخ نظام الدين سنة أربع و عشرين و سبعمائة ؛ كما في « سير الأولياء » .

و توفي لثمان خلون من ذي القعدة سنة ست و ثلاثين و سبعمائة بكجرات فدفن بها ؛ كما في « البحر الزخار » .

٥

١٣٩ – الشيخ سراج الدين عثمان الأودي

الشيخ العارف الكبير سراج الدين عثمان الجشتي الأودي أحد الأولياء السالكين المرتاضين ، دخل دهلي في شبابه و أدرك الشيخ نظام الدين محمدا البدايوني .

و كان حسن الصورة و السيرة و لكنه كان عاريا عن حلية الفضائل

١٠ العلمية ، فتأسف الشيخ على ذلك تأسفا شديدا و قال : إن الشيخ الجاهل يكون لعبة للشيطان ، فعزم مولانا فخر الدين الزرادي على تعليمه ، و صنف له مختصرا في التصريف سماه العثمانية باسمه ، و لم يزل يجد في تعليمه ما دام في غياث پور ، ثم لازم الشيخ ركن الدين الاندرپتي و قرأ عليه الكافية لابن الحاجب و المفصل في النحو و القدوري و مجمع البحرين في الفقه ، و اشتغل

١٥ بالعلم ثلاث سنين بعد وفاة الشيخ نظام الدين المذكور حتى برع في العلم و تأهل للفتوى و التدريس .

ثم سافر إلى بنگاله و لقد أبلغه الله تعالى من الولاية منزلة لا يرام فوقها ، و هدى بـه ثم بأصحابه من بعده خلقا لا يحصيهم إلا من أحصى رمل عالج عددا ، فلا ترى ناحية من نواحي الهند إلا و قد نمت طريقته و جرى على

٢٠ ألسنة أهلها ذكره ، إليه ينتمون و بـه يتبركون .

مات في سنة ثمان و خمسين و سبعمائة .

١٤٠ – القاضي فخر الدين عثمان المليباري

الشيخ الفاضل الكبير فخر الدين عثمان المليباري أحد العلماء المبرزين

في

فى الفقه و الأصول ، كان قاضيا بقالقوط (كاليكوت) لقيه محمد بن بطوطة بها و ذكره فى كتابه .

١٤١ – الشيخ عثمان بن منهاج السنامى

الشيخ الصالح عثمان بن منهاج السنامى الشيخ وجيه الدين ابن القاضى حميد الدين كان من كبار المشايخ فى عصره .

ولد و نشأ ببلدة سنام و سافر إلى دهلى لطلب الرزق ، فأدرك بها الشيخ ركن الدين أبا الفتح الملتانى فلازمه و أخذ عنه و سافر معه إلى ملتان ، وحفظ القرآن الكريم و قرأ العلم على أساتذة عصره ، ثم قرأ العوارف على الشيخ ركن الدين المذكور ، وسافر إلى الحرمين الشريفين فحج و زار وأقام بالحجاز ثلاث سنين ، ثم رجع إلى ملتان فاستخلفه الشيخ و رخصه إلى دهلى و أوصاه بملازمة الشيخ نظام الدين محمد بن أحمد البدايونى ، فاستفاض منه وصار صاحب وجد وحالة ، كان يستمع الغناء ؛ كما فى الطبقات الحسامية .

مات سنة ثمان و ثلاثين و سبعمائة ؛ كما فى « خزينة الأصفياء » .

١٤٢ – الشيخ عز الدين الزبيرى

الشيخ العالم الفقيه عز الدين الزبيرى أحد العلماء البارعين فى الفقه و الأصول ، لقيه محمد بن بطوطة المغربى فى مدينة جنديرى ، كان عند الأمير عز الدين البتانى و كان يعظمه تعظيما بالغا .

١٤٣ – الأمير عز الدين البتانى

الأمير الكبير عز الدين البتانى المدعو بأعظم ملك كان أمير الأمراء ببلاد مالوه ، يسكن ببلدة جنديرى ، أدركه محمد بن بطوطة المغربى بها و ذكره فى كتابه و قال : إنه كان خيرا فاضلا يجالسه أهل العلم ، و ممن كان يجالسه

الفقيه عز الدين الزبيرى و الفقيه وجيه الدين البيانوى و الفقيه القاضى خاصة وإمامهم شمس الدين ، وكان لا يظهر إلا فى يوم الجمعة وفى غيرها نادرا — انتهى .

١٤٤ — الشيخ عزيز الدين الدهلوى

٥ الشيخ الصالح عزيز الدين الصوفى الدهلوى كان ابن بنت الشيخ فريد الدين مسعود الأجودهنى، قرأ العلم على القاضى محيى الدين الكاشانى ، وتربى فى مهد الشيخ نظام الدين محمد البدايونى وأخذ عنه الطريقة ، له « تحفة الأبرار وكرامة الأخيار » مصنف لطيف فى ملفوظات الشيخ نظام الدين المذكور ؛ كما فى « سير الأولياء » ، وكانت وفاته فى سنة إحدى
١٠ وأربعين وسبعمائة بدهلى ؛ كما فى « خزينة الأصفياء » .

١٤٥ — مولانا عضد الدين الدهلوى

الشيخ الفاضل العلامة عضد الدين الدهلوى أحد العلماء المبرزين فى المنطق والحكمة ، قرأ عليه محمد شاه تغلق وأعطاه أربعة آلاف ألف تنكة يوم ولى الملك ؛ كما فى « تاريخ فرشته » .

١٥ ١٤٦ — مولانا عفيف الدين الكاشانى

الشيخ العالم الفقيه عفيف الدين الكاشانى أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح ، كان يدرس ويفيد بدهلى ، قتله محمد شاه تغلق بقصة شرحها محمد بن بطوطة المغربى فى كتابه ، قال : كان السلطان فى سنى القحط قد أمر بحفر آبار خارج دار الملك وأن يزرع هنالك زرع ، وأعطى الناس
٢٠ البذر وما يلزم للزراعة من النفقة ، وكلفهم زرع ذلك للمخزن ، فبلغ ذلك عفيف الدين فقال : هذا الزرع لا يحصل المراد منه ، فوشى به إلى السلطان فسجنه وقال : لأى شىء تدخل نفسك فى أمور الملك ؟ ثم إنه سرحه بعد

مدة فذهب إلى داره ولقيه فى طريقه إليها صاحبان من الفقهاء فقالا له: الحمد لله على خلاصك، فقال الفقيه: الحمد لله الذى نجانا من القوم الظالمين، وتفرقوا فلم يصلوا إلى دورهم حتى بلغ السلطان ذلك، فأمر بهم فأحضر الثلاثة بين يديه، فقال: اذهبوا بهذا - يعنى عفيف الدين - واضربوا عنقه حمائل - وهو أن يقطع الرأس مع الدراع وبعض الصدر - واضربوا أعناق الآخرين، فقالا له: أما هو فيستحق العذاب لقوله، وأما نحن فبأى جريمة تقتلنا؟ فقال لهما: إنكما سمعتما كلامه فلم تنكراه فكأنكما وافقتما عليه، فقتلوا جميعا - انتهى.

١٤٧ - الشيخ علاء الدين الألندى

الشيخ الصالح الفقيه علاء الدين الحنفى الألندى أحد الرجال المعروفين بالزهد والصلاح، قرأ العلم على الشيخ معين الدين العمرانى، وأخذ الطريقة عن الشيخ نصير الدين محمود الأودى ولبس الخرقة منه، ثم سافر إلى أرض دكن مع الشيخ محمد بن يوسف الحسينى الدهلوى ولازمه مدة من الزمان وأخذ عنه، وسكن بقرية ألند - بفتح الهمزة واللام وسكون النون - قرية من أعمال گلبرگه.

أخذ عنه الشيخ سعيد الكهنائى المتوفى فى تاسع رجب سنة إحدى وسبعين وسبعمائة.

وكانت وفاة الشيخ علاء الدين فى تاسع ربيع الثانى سنة سبع وسبعين وسبعمائة بقرية ألند وعلى قبره أبنية بناها الملوك؛ كما فى «الشجرة الطيبة».

١٤٨ - الشيخ علاء الدين الأودى

الشيخ الفاضل العلامة علاء الدين الأودى المشهور بالنيلى كان من

كبار المشايخ ، قرأ العلم على شيخ الإسلام فريد الدين الشافعي الأودي وعلى غيره من العلماء وبرع في العلم وتأهل للفتوى والتدريس ، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين البدايوني ، وسكن بدهلي عاكفا على الدرس والإفادة .

٥ وكان ذا زهد واستقامة وتورع وإقبال على الطاعة والإفادة والتدريس حسبة لله سبحانه ، مخلصا له في دينه ودنياه ، وكان لا يأخذ البيعة من أحد ويقول : لو كان الشيخ حيا لرددت عليه الخلافة وقلت : إني لا أستطيع أن أحمل تلك الأمانة ، وكان مع ذلك يحب أن يقتفي أثر الشيخ في الزهد والورع والعزيمة ، وكان يشتغل بمطالعة « فوائد الفؤاد » ١٠ ويستحسنه جدا ؛ كما في « سير الأولياء » .

وهو ممن أدركه الشيخ محمد بن بطوطة المغربي وذكره في كتابه ، (قال) ابن بطوطة : هو يعظ الناس في كل يوم جمعة ، فيتوب كثير منهم بين يديه ويحلقون رؤوسهم ويتواجدون ويغشى على بعضهم ، شاهدته وهو يعظ فقرأ قارئ بين يديه « يٰأيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء ١٥ عظيم * يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكٰرى وما هم بسكٰرى ولكن عذاب الله شديد * » ثم كررها الفقيه علاء الدين ، فصاح أحد الفقراء من ناحية المسجد صيحة عظيمة ، فأعاد الشيخ الآية فصاح الفقير ثانية ووقع ميتا وكنت في من صلى عليه وحضر جنازته - انتهى .

٢٠ وكانت وفاة علاء الدين سنة اثنتين وستين وسبعمائة ؛ كما في « خزينة الأصفياء » .

١٤٩ - الأمير علاء الدين البرني

الأمير الكبير علاء الدين علاء الملك بن بار بيگ برلاس البرني كان

من الرجال المعروفين بالحزم والدهاء والسياسة وأنواع الفضائل، وهو عم القاضي ضياء الدين البرني صاحب الفيروز شاهي .

ولاه السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي على مدينة كڑه وما والاها من البلاد في سنة ست وتسعين وستمائة، ثم استقدمه إلى دار الملك وجعله الشحنة بمدينة دهلي - وتلك الخطة كانت جليلة في ذلك العصر، ٥ لا يولى عليها إلا من يثق به السلطان، لأنه يكون حارسا له ولخزائنه وأهله - ولقبه علاء الملك .

وكان رجلا معروفا بالعلم والدهاء، كثير المعروف، عميم الإحسان، صاحب العقل والوقار والدين، يحكى أن السلطان علاء الدين لما فتح الفتوحات العظيمة فقد الصواب والاتزان فألقى على أصحابه مسألتين : إحداهما ١٠ أن يضع شرعا جديدا للناس كما شرع النبي صلى الله عليه وسلم ليبقى اسمه إلى يوم القيامة، وثانيتهما أنه يريد أن ينوب عنه واحدا من خواصه بدار الملك ويخرج إلى نواحي الأرض ويملك البلاد كما ملك إسكندر بن فليقوس المقدوني، وكان يلقي هاتين المسألتين على أصحابه فكانوا يهابونه ولا يجيبونه بالصدق، حتى أنه ذكر مرة كأنه يخاطب علاء الملك ويسأله، فأطرق رأسه ١٥ مليا وفكر في نفسه وقال لنفسه : إني بلغت الكبر وليس بيني وبين الموت إلا قيد شبر فلا ينبغي أن أهابه في ذلك، فان غضب علي فلعلي أنال درجة الشهادة وهذا فوز عظيم .

زديم بر صف رندان وهر چه بادا باد

فتقدم إليه وقال : إن لم يسعني إلا الجواب فينبغي أن تأمر أن ترفع الكؤوس ٢٠ ويخلى المجلس، فأمر به وقام الناس فتقدم وقبل الأرض بين يديه وقال : كبر سني في نعمة الملك واعتراني الضعف والهرم، فان أصبت في الجواب فذلك من الله سبحانه، وإن أخطأت فيه تعذرني لكبر سني واختلال حواسي ؛ ثم قال : إن الشريعة تتعلق بالأنبياء والنبوة بالوحي، والدين

قد أكمل على نبينا صلى الله عليه وسلم ، وبه ختم النبيون ، فلا يمكن بعده وضع شريعة جديدة ، فلا ينبغى لك أن تتفوه بهذا بعد ذلك ، فان الناس إن يسمعوها يتنفرون عنك ويولد الفتن ويكثر الفتك فى الناس ؛ وأما المسألة الثانية فهى تدل على ميل السلطان إلى أعالى الأمور وينبغى لمثل السلطان أن يجعلها مقصده ، ولكن ينبغى للسلطان أن يتفكر ساعة فى هذا الأمر ، ولست أدرى من ينوب عنك فى غيبتك من أرض الهند ، ويوفى بعهده إذا أراد السلطان أن يرجع إلى دار الملك ولا ينقض عهده ولا يغدر ، ومن ينوب عنك كما ناب أرسطاطاليس عن الإسكندر إلى اثنتين وثلاثين سنة أيام غيبته عن دار الملك . فقال علاء الدين : وما ذا أفعل بعد ذلك ؟ فقال علاء الملك : إن الأهم لك أمران : الأول تسخير البلاد الجنوبية من وجابور وچنديرى إلى البحر المحيط والبلاد الشمالية إلى لمغان وكابل ، فان تلك البلاد ملجأ للمفسدين وقطاع السبل ، فان ملكتها تظل الهند آمنة مطمئنة ؛ والثانى سد الثغور فى سبيل التتر ، فانهم يطمعون فى الهند ويأتون إليها كلما ينتهزون الفرصة ويفتكون وينهبون ، فان تيسر ذلك فيمكن للسلطان أن يبعث عساكره إلى بلاد أخرى ؛ وإنى أظن أن ذلك يتيسر إن تركت الخمر والتصيد والتفرج الدائم والانهماك فى اللذات ، فاستمع ذلك علاء الدين سماع القبول ، واستحسن رأيه وأحسن إلى علاء الملك - ذكره البرنى فى تاريخه .

١٥٠ - الشيخ علاء الدين السنديلوى

الشيخ الصالح الفقيه علاء الدين الحسينى السنديلوى أحد الأولياء السالكين المرتاضين بأرض أوده ، أخذ الطريقة عن الشيخ نصير الدين محمود الأودى وصحبه مدة طويلة بدهلى ونال حظا وافرا من العلم والمعرفة ، فاستخلفه الشيخ ورخصه إلى سنديلة - بفتح السين المهملة - بلدة من أعمال

أعمال أوده، فسكن بها .

وكان قانعا عفيفا دينا متوكلا، يذكر له كشوف وكرامات، مات بسنديلة ودفن بها؛ كما فى «البحر الزخار» .

١٥١ – الشيخ علاء الدين الملتانى

الشيخ الصالح علاء الدين الملتانى أحد العلماء المبرزين فى المعارف ٥ الإلهية، أخذ عن الشيخ صدر الدين محمد العارف الملتانى ولازمه مدة من الزمان، وكان عالما كبيرا زاهدا تقيا، مات سنة أربعين وسبعمائة؛ كما فى «خزينة الأصفياء».

١٥٢ – الشيخ علاء الدين الكنتورى

الشيخ الكبير علاء الدين بن أعز الدين بن شرف الدين الحسينى ١٠ الموسوى الكنتورى، كان من الرجال المعروفين فى الدعوة والتكسير والعلوم الغريبة، استقدمه محمد شاه تغلق إلى دار الملك وكلفه بالإقامة لديه، فأبى وترك ولديه أعز الدين وجمال الدين عنده ورجع إلى كنتور، وقتل محمد شاه المذكور والده أعز الدين فى حياته، وأقام جمال الدين بدهلى زمانا، وأخذ الطريقة عن الشيخ نصير الدين محمود بن يحيى الأودى، ثم رجع إلى كنتور ١٥ وتولى المشيخة بها مقام والده؛ كما فى «مهر جهانتاب» .

١٥٣ – مولانا علاء الدين الدهلوى

صدر الشريعة علاء الدين الحنفى الدهلوى الفاضل الكبير العلامة كان يدرس ويفيد بدار الملك دهلى فى عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجى – ذكره البرنى فى تاريخه. ٢٠

١٥٤ – مولانا علاء الدين التاجر

الشيخ الفاضل علاء الدين التاجر الدهلوى أحد العلماء المبرزين فى

الفقه و الأصول و العربية ، كان يدرس و يفيد بدهلى فى أيام علاء الدين الخلجى - ذكره البرنى فى تاريخه .

١٥٥ - مولانا علاء الدين كرك

الشيخ الفاضل العلامة علاء الدين كرك كان يدرس و يفيد بدهلى
٥ فى عهد علاء الدين الخلجى - ذكره البرنى فى كتابه .

١٥٦ - مولانا علاء الدين اللاهورى

الشيخ الفاضل علاء الدين اللاهورى أحد الأساتذة المشهورين بدهلى فى عهد السلطان علاء الدين الخلجى - ذكره البرنى فى كتابه .

١٥٧ - مولانا علاء الدين المقرئ

١٠ الشيخ الفاضل علاء الدين المقرئ الدهلوى أحد العلماء المبرزين فى القراءة و التجويد ، كان يدرس و يفيد بدهلى فى عهد السلطان علاء الدين الخلجى - ذكره البرنى .

١٥٨ - مولانا علاء الدين الاندرپتى

الشيخ الفاضل الكبير علاء الدين الاندرپتى أحد العلماء المشهورين
١٥ فى عصره ، كان يدرس ويفيد ، أخذ عنه خلق كثيرون ؛ كما فى « سير الأولياء » .

١٥٩ - مولانا علم الدين الشيرازى

الشيخ الفاضل الكبير العلامة علم الدين الحكيم الشيرازى أحد العلماء المبرزين فى العلوم الحكمية ، له اليد الطولى فى الصناعة الطبية ، كان يدرس و يفيد بدهلى فى أيام علاء الدين محمد شاه الخلجى ، ذكره البرنى
٢٠ فى تاريخه و لكنه لم ينسبه إلى شيراز بل أهمل ذلك ، و إنى رأيت فى تاريخ

فرشته

فرشته أن علم الدين كان شيرازيا و عاش بعد الخلجى مدة من الزمان ، جعله محمد شاه تغلق نديما له ، و كان يقربه إليه و يذاكره فى العلوم .

١٦٠ - مولانا عليم الدين التبريزى

الشيخ الفاضل عليم الدين الحكيم التبريزى كان من الأطباء الحاذقين ببلدة گلبرگه من أرض دكن فى عهد السلطان علاء الدين حسن البهمنى، ٥ و كان يدرس و يتطبب ؛ كما فى « تاريخ فرشته » .

١٦١ - الشيخ على بن الحميد الناگورى

الشيخ العالم الكبير على بن الحميد بن أحمد السعيدى السورتى الشيخ (١) عبد العزيز بن حميد الدين الناگورى أحد كبار مشايخ الطريقة الجشتية ، أخذ عن أبيه و لازمه مدة من الدهر و بلغ رتبة الكمال ، فأجازه ١٠ والده فى الدعوة و الإرشاد و أجازه فى الحديث ، و لما توفى والده جلس على مشيخة الإرشاد ، أخذ عنه ولده فريد الدين محمود ، فأجازه فى الحديث سنة خمس و عشرين و سبعمائة ، فما فى خزينة الأصفياء أنه توفى سنة إحدى و ثمانين و ستمائة مما لا يعتمد عليه .

١٦٢ - الشيخ على الحيدرى ١٥

الشيخ الفاضل على الحيدرى أحد القادمين إلى بلاد الهند ، دخل گجرات و سكن بمدينة كهنباية ، و لازم أحد أحبار الهنود و أخذ عنه علوم أهل الهند و تعلم لغتهم ، و صحبه مدة من الزمان و أظهر له حقية الإسلام ، فمن الله سبحانه عليه بالملة الحنيفية البيضاء ، و أسلم بسببه خلق كثير من أهل گجرات ممن كانوا يعرفون فضله و كماله ، و لما كان على شيعيا ٢٠ تشيع الناس ، و يسمونهم بواهير ، ثم لما قام بالملك مظفر شاه الگجراتى

---

(١) كذا فى الأصل .

الأول أمر العلماء أن يهدوهم إلى طريق أهل السنة ، فهدى بهم جمعا كثيرا منهم ، فصاروا فرقتين فرقة منهم أهل السنة ، و فرقة منهم الشيعة .

و قد ذكره محمد بن بطوطة المغربي في كتابه و قال : إنه كان عظيم القدر شهير الذكر بعيد الصيت يسكن بمدينة كنباية على ساحل البحر . و ينذر له التجار بالبحر النذور الكثيرة ، و إذا قدموا بدؤا بالسلام عليه ، و كان يكاشف بأحوالهم ، و ربما نذر أحدهم النذر و ندم عليه ، فاذا أتى الشيخ للسلام عليه أعلمه بما نذر له و أمر بالوفاء به ، و اتفق له ذلك مرات و اشتهر به ، فلما خرج القاضي جلال الدين الأفغاني و قبيلته بمدينة كنباية على محمد شاه تغلق بلغ السلطان أن الحيدري دعا للقاضي جلال و أعطاه شاشيته من رأسه ، و ذكر أيضا أنه بايعه ، فلما خرج السلطان إليهم بنفسه و انهزم القاضي خلف السلطان شرف الملك أمير بخت بكنباية و أمره بالبحث عن أهل الخلاف و جعل معه فقهاء يحكم بقولهم ، فأحضر الشيخ على الحيدري بين يديه و ثبت أنه أعطى للقائم شاشيته و دعا له فحكموا بقتله ، فلما ضربه السياف لم يعمل فيه السيف و عجب الناس لذلك و ظنوا انه يعفى عنه بسبب ذلك ؛ فأمر سيافا آخر بضرب عنقه فضربها - انتهى .

١٦٣ - الشيخ على بن شهاب الهمذاني

الشيخ العالم الكبير الرحالة على بن الشهاب بن محمد بن على الحسيني الهمذاني كان من نسل إسماعيل بن على بن محمد بن على بن الحسين السبط عليه و على جده السلام .

ولد في الثاني عشر من شهر رجب سنة أربع عشرة و سبعمائة ، و قرأ العلم على الشيخ نجم الدين أبي الميامن محمد بن أحمد الموفق الأذكاني و أخذ الحديث عنه ، و أخذ الطريقة عن الشيخ شرف الدين محمد بن عبد الله المزوقاني و الشيخ تقي الدين على الدوسي ، كلاهما عن الشيخ ركن الدين أحمد

ابن محمد المعروف بعلاء الدولة السمنانى ، و قيل إنه أخذ عن والده أيضا ، ثم إنه خرج للسياحة فسار فى الأمصار وأدرك المشايخ الكبار و استفاد منهم ، يبلغ عددهم إلى أربعمائة و ألف من رجال العلم و المعرفة ، فلما عاد إلى خراسان وقع الخلاف بينه و بين الأمير تيمور كوركان فى معنى الحكمة ، فقدم كشمير فى سنة ثلاث و سبعين ـ و قيل : ثمانين ـ وسبعمائة مع سبعمائة من ٥ أصحابه ، فأسلم على يده غالب أهلها .

و له مصنفات كثيرة ممتعة نذكر منها ما طالعته بعون الله و توفيقه ، فمنها ذخيرة الملوك بالفارسية كتاب مفيد فى بابه فى مجلد ، أوله : حمد بسيار و ثناى بى شمار ـ الخ ، و هو مرتب على عشرة أبواب : الأول فى شرائط الإيمان و أحكامه ، و الثانى فى حقوق العبودية ، و الثالث فى مكارم الأخلاق ١٠ و وجوب الاقتداء بسيرة الخلفاء الراشدين ، و الرابع فى حقوق الوالدين والزوجين و الأولاد و العبيد و الأقارب و الأصدقاء ، و الخامس فى أحكام السلطنة و الولاية والأمان وحقوق الرعايا و وجوب العدل و الإحسان ، و السادس فى شرح السلطنة المعنوية و أسرار الخلافة الإنسانية ، و السابع فى الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر ، و الثامن فى تحقيق الشكر و ذكر أصنافه ، ١٥ و التاسع فى الصبر على المكاره ، و العاشر فى ذم الكبر و الغضب و غير ذلك .

و منها شرح فصوص الحكم لابن عربى بالفارسية ، أوله : حمد بى غايت آن فاطر حكيم ـ الخ ؛ و منها مشارب الأذواق شرح على الميمية لابن الفارض ، و هو أيضا بالفارسية ، أوله : حمد و ثناى اتم مر حضرت ودودى را ـ الخ ؛ ومنها مرآة التائبين فى التوبة ، أوله : حمد و ثناى نا متناهى حضرت ٢٠ حكيمى را ـ الخ ؛ و منها الرسالة الذكرية نحو كراسين ، أولها : حمد و سپاس مر پرور دگارى را ـ الخ ؛ و منها منهاج العارفين فى وريقات ، أوله : حمد بى حد و ثناى بى عد مر آفريدگارى را ـ الخ ؛ و منها الرسالة الذكرية بالعربية ، أولها :

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى - الخ ؛ و منها المنامية فى الرؤيا بالفارسية ، أولها : الحمد لله حق حمده - الخ ؛ و منها الهمذانية فى تحقيق لفظ همذان بالفارسية ، أولها : شاه راه شريعت محمدى - الخ ؛ و منها الوجودية فى تحقيق الوجود بالفارسية ، أولها : الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى - الخ ؛ و منها التلقينية بالفارسية ، أولها : الحمد لله الذى لقننى دقائق العرفان - الخ ؛ و منها المشية ، أولها : تا نقاشان كاركه قضا - الخ ؛ و منها مشكل حل ، أولها : أى مشكل حل و حل مشكل - الخ ، و هى فى تحقيق ذلك الكلام ؛ و منها الأورادية مرتبة على ثلاثة أبواب : الأول فى فضل الأوراد ، و الثانى فى الحاجة إليها ، و الثالث فى توزيع الأوقات فى وظائفها ، أولها : الحمد لله الذى جعل الليل و النهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا - الخ ؛ و منها المكتوبات الأميرية ، و فيها رسائله إلى أصحابه ؛ و منها النورية فى أحسن الطرق و أخصرها ، و منها ده قاعده فى الطريقة ؛ و منها الفقرية الأميرية ، أولها : الحمد لله حق حمده - الخ ؛ و منها رسالة فى الطب ، أولها : آفتاب عنايت از فلك درايت و برج هدايت - الخ ؛ و منها منازل السالكين بالعربية فى المنازل العشرة ، أولها : الحمد لله الذى أفاض جوده الجؤود على كل موجود ؛ و منها رسالة فى آداب المشيخة مرتبة على سبعة أبواب ؛ و منها رسالة فى مقامات الصوفية و أحوالهم و درجاتهم و معنى الفقر و ما يتعلق به ؛ و منها رسالة فى مقامات السالكين ؛ و منها رسالة فى مناقب أهل البيت ؛ منها الأربعينية فى أربعين حديثا رواها عن شيخه نجم الدين محمد بن أحمد الموفق الأذكانى بسنده إلى أنس بن مالك رضى الله عنه ، و منها رسالة فى آيات الأحكام من القرآن الكريم ؛ و منها رسالة سير الطالبين ، و هى كتاب جمع فيه بعض أصحابه ما كتب فى مواضع شتى من الفوائد الأنيقة ؛ و منها رسالة أخلاقية ؛ و منها كشف الحقائق ، رسالة له جمعها محمد بن محمد الخوصى ؛ و منها

و منها الرسالة الفتوتية، قال: و ذلك مما أوصيت به الأخ فى الله المحسن الموفق السعيد أخى الشيخ حاجى بن المرحوم طوطى عليشاهى الختلانى - أصلح الله شأنه فى الدارين و ألبسه لباس الفتوة الذى هو جزء الخرقة المباركة كما لبست من شيخى نجم الدين أبى اليامن محمد بن أحمد الأذكانى - انتهى؛ و منها چهل أسرار، و فيه ثمان و ثمانون منظومة؛ و منها الاختيارات ٥ جمع فيها الأبيات الرائقة فى الحقائق و المعارف؛ و منها السبعين، رسالة جمع فيها سبعين حديثا فى فضائل أهل البيت و أكثر أحاديثها مأخوذة من الفردوس و أحاديثها غير مقبولة عند المحدثين، و على تلك الرسالة تخريج للشيخ فتح محمد بن محمد موسى البرهانپورى؛ و منها معاش السالكين، أوله: الحمد لله على نعمائه - الخ؛ و منها معرفة النفس، رسالة له أولها: شكر ١٠ و ثناى آن خداى را - الخ؛ و منها انسان نامه، فى القيافة، أولها: حمد و سپاس و ثناى بى قياس - الخ؛ و منها الواردات بالفارسية، أولها: رب اشرح لى صدرى و يسرلى أمرى - الخ؛ و منها الرسالة الذكرية الصغرى بالعربية فى فضل الذكر و خواصه و حقائقه؛ و منها الرسالة الغيبية، أولها: سلام الله تعالى على فلان و رحمة الله و بركاته؛ و منها شرح أسماء الله الحسنى ١٥ بالعربية، أولها: اللهم افتح باب الدخول فى شواكل الأسماء - الخ؛ و منها الرسالة الخواطرية بالعربية، أولها: والله يقول الحق وهو يهدى السبيل - الخ؛ و منها الخطبة الأميرية بالعربية؛ و منها المناجاة الأميرية بالفارسية.

و كانت وفاته بتيراه من أرض ياغستان حين خرج عن كشمير و وصل إليها، فنقلوا جسده إلى ختلان من أعمال بدخشان و دفنوه بها، و كان ٢٠ ذلك فى سنة ست و ثمانين و سبعمائة؛ كما فى «مهر جهانتاب».

١٦٤ - الشيخ على بن أحمد الغورى

الشيخ الصالح على بن أحمد الغورى أحد الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح، أخذ الطريقة عن الشيخ ركن الدين أبى الفتح الملتانى، و كان

يسكن بمدينة كڑه؛ له كنز العباد فى شرح الأوراد، كتاب بسيط فى شرح أوراد الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردى، وتلك النسخة موجودة فى مكتبة المرحوم خدا بخش خان بمدينة عظيم آباد؛ كما فى «محبوب الألباب».

١٦٥ - الشيخ على بن محمد الجيورى

السيد الشريف العلامة على بن محمد بن على بن أحمد بن أبى بكر بن أحمد بن محمد بن الحسين الشيخ علاء الدين الحسينى الجيورى كان من الأولياء السالكين المرتاضين.

ولد ونشأ بأرض الهند، وقرأ العلم على الشيخ حميد الدين مخلص بن عبد الله الدهلوى ولازمه مدة من الزمان، وكان حميد الدين يحبه حبا مفرطا ويحترمه ويشتغل بتعليمه وتربيته أكثر مما كان يشتغل بغيره، كما فى مناقب السادات للدولت آبادى؛ ثم إنه سافر إلى العراق وأدرك المشايخ الكبار وأخذ الطريقة عن الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردى بلا واسطة وغيره؛ كما فى «جامع العلوم» وقيل: إنه أخذ عن الشيخ قوام الدين محمود بن محمد الدهلوى عن والده شيخ الإسلام قطب الدين محمد الكروى؛ كما فى «تذكرة السادات» وقيل: إنه أخذ عن الشيخ قطب الدين محمد المذكور بلا واسطة ولده؛ كما فى «منبع الأنساب» والصواب أنه أخذ عن الشيخ قوام الدين محمود بن محمد الدهلوى، وأخذ عنه الشيخ شمس الدين خواجگى العريضى الملتانى ثم الكروى والشيخ محمد بن نظام الدين البهرائچى والشيخ عين الدين البيجاپورى والشيخ ركن الدين محمد الجنيدى وخلق كثير من العلماء والمشايخ. وأما جيور فإنه بكسر الجيم وسكون التحتية وفتح الواو قرية مشهورة من أعمال بلد شهر، وقد أخطأ فيه كثير من الناس فمنهم من صحفه بجيپور التى هى مدينة كبيرة فى أرض راجپوتانه، مصرها راجه جى سنگه فى أيام محمد شاه

الدهلوى، وأين هذا من ذاك ؟ وللشيخ علاء الدين أعقاب صالحة بقرية جيور، لقيت بعضهم، وكان يدعوه الناس علاء الدين شكر پرش؛ مات فى الثامن والعشرين من شعبان سنة أربع وثلاثين وسبعمائة بدولت آباد، فدفن بها ؛ كما فى «تاريخ الأولياء».

١٦٦ – الشيخ على بن محمد الجهونسوى

٥

الشيخ الصالح على بن محمد بن محمد بن محمد بن شجاع بن إبراهيم الحسينى البهكرى ثم الجهونسوى المشهور بشعبان الملة ولد بمدينة بهكر يوم الخميس لخمس بقين من شعبان بسنة ثلاثين وستمائة ونشأ بها، وسافر إلى ملتان وله ثلاثون سنة. أخذ عن الشيخ شمس الدين الحسينى العريضى والشيخ أبى الفتح ركن الدين الملتانى وصحبهما زمانا، ثم سافر إلى بهار، ١٠ ولازم الشيخ منهاج الدين حسن البهارى اثنتى عشرة سنة، وأخذ عنه، والشيخ منهاج الدين أخذ عن الشيخ نجم الدين إبراهيم وهو عن الشيخ أبى الفتح ركن الدين المذكور، ولما بلغ رتبة المشيخة أرسله المنهاج إلى شيخپوره، فلبث بها سنتين، ثم أرسله إلى پياگ (اله آباد)، فسكن بصحراء ما وراء النهر حيث يلتقى ماء جون وگنگ قريبا من قرية هربونك پور، ١٥ فأسلم على يده خلق كثير، توفى ثالث ذى الحجة - وقيل: فى الثالث عشر منها - سنة ستين وسبعمائة؛ كما فى «منبع الأنساب».

١٦٧ - على بن على الجهونسوى

الشيخ الصالح على بن على بن محمد الحسينى البهكرى الشيخ تقى الدين الجهونسوى أحد كبار المشايخ السهروردية، ولد بجهونسى سنة عشرين ٢٠ وسبعمائة، وأخذ عن أبيه، ولازمه ملازمة طويلة. ثم سافر إلى البلاد، وأخذ عن الشيخ علاء الدين الحسينى الجيورى ولازمه زمانا، ثم رجع

وتصدر للارشاد، أخذ عنه خلق كثير؛ توفى يوم الخميس لسبع خلون من ذى الحجة سنة خمس وثمانين وسبعمائة؛ كما فى «منبع الأنساب».

١٦٨ – علاء الدين على بن محمد الدهلوى

السيد الشريف علاء الدين على بن محمد بن على بن أسامة بن عدنان ابن أسامة الحلى الدهلوى أحد السادة القادة، كان من نسل السيد الشريف ضياء الدين على بن أسامة الحلى المدفون بدهلى، ولد بمدينة دهلى، وأمه زهراء بنت زيد بن أسامة الحلى، ونشأ بها، وتقرب إلى فيروزشاه الدهلوى، فجعله رسولدار «الحاجب»، وكانت خدمة جليلة يأتى السفراء إليه ويعرضون الحوائج بوساطته على السلطان، وضيافتهم من تلقاء السلطان كانت مفوضة إلى رسولدار، ولذلك اشتهر برسولدار، وبعثه فيروزشاه بعد جلوسه على سرير الملك إلى خواجه جهان، وبعثه مرة بالسفارة إلى خراسان؛ كما فى «الرسالة الزيدية»، وله أعقاب كثيرون فى قنوج ونواحيها.

١٦٩ - على بن محمود الدهلوى

الشيخ الفاضل على بن محمود الدهلوى المشهور بعلى شاه جاندار كان من كبار الأمراء بدهلى، أخذته الجذبة الربانية، فترك الدنيا، ولازم الشيخ المجاهد نظام الدين محمد بن أحمد البدايونى رحمه الله، وأخذ عنه الطريقة.

وكان عالما كبيرا متفننا فى العلوم، له «خلاصة اللطائف» كتاب بالعربى فى الحقائق والمعارف؛ كما فى «أخبار الأخيار».

١٧٠ – مولانا عماد الدين الدهلوى

الشيخ العالم الصالح عماد الدين بن حسام الدين الدهلوى الواعظ الكبير

لم يكن لـه نظير فى التذكير ، كان يجمع بين الطريقة و الشوق و اللطائف و الظرائف وبيان الأسرار و كشف الحقائق ، و كان لـه صوت حسن شجى يأخذ بمجامع القلوب ، ذكر و وعظ عشرين سنة بدار الملك دهلى فى عهد السلطان علاء الدين الخلجى ، و كان يحضر مجالس وعظه خلق كثير من الملوك و الأمراء و العلماء و الشعراء و عامة الناس ، و كانوا يتأثرون ٥ بوعظه ـ ذكره البرنى فى تاريخه .

١٧١ – مولانا عماد الدين الغورى

الشيخ العالم الصالح عماد الدين الحنفى الغورى أحد عباد الله الصالحين .

قتله محمد شاه تغلق الدهلوى ، و سبب قتله على ما فى «أخبار الأخيار» ١٠ أن محمد شاه قال له يوما من الأيام : إن الفيوض الإلهية لم تنقطع حتى اليوم ، فان ادعى أحد بالرسالة و صدرت عنه المعجزات فتصدقه أم لا ، فغضب العماد و لم يملك نفسه فقال بالفارسية : كه مخور ـ أى لا تأكل العذرة ، فأمر محمد شاه أن يذبحوه ويخرجوا لسانه عن فمه ، فامتثلوا أمره ـ رحمه الله . ١٥

١٧٢ – الشيخ عمر بن محمد الهندى

الشيخ الفاضل عمر بن محمد بن أحمد بن منصور بهاء الدين الهندى الحنفى نزيل مكة .

كان عالما بالفقه و العربية مع حلم و أدب و عقل و حسن خلق ، جاور المدينة مدة ، وحج سنة ثمان وخمسين وسبعمائة ، فسقط عن دابته ٢٠ فيبست أعضاؤه و بطلت حركته وحمل إلى مكة و تأخر عن الحج و انتقل إلى رحمة الله سبحانه ـ ذكره ابن فرحون فى كتابه و نقل عنه الفاسى فى

العقد؛ كما فى «طرب الأماثل».

١٧٣ - الشيخ عمر بن أسعد البنڈوى

الشيخ العالم الكبير عمر بن أسعد اللاهورى الشيخ علاء الدين البنڈوى أحد العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول و العربية.

٥ كان والده وزيرا لبعض الملوك فى بنگاله، و لذلك حصل له الجاه العظيم عند الملوك و الأمراء و صار كبير المنزلة عندهم و طار صيته فى الآفاق، و كان يدرس و يفيد.

أخذ عنه كثير من الناس و لم يزل كذلك إلى أن ورد الشيخ سراج الدين عثمان الأودى بتلك الديار، فترك البحث و الاشتغال و لازمه
١٠ و أخذ عنه الطريقة، و تولى المشيخة بعده، أخذ عنه ولده نور الحق و السيد أشرف بن إبراهيم السمنانى و عادل الملك الجونپورى و خلق كثير، و يذكر له كشوف و كرامات و وقائع غريبة.

مات فى مستهل رجب سنة ثمانمائة و قبره مشهور ببلدة پنڈوه، يزار و يتبرك به؛ كما فى «أخبار الأخيار».

١٥ ١٧٤ - الشيخ عمر بن إسحاق الغزنوى

الشيخ الإمام العلامة الكبير عمر بن إسحاق بن أحمد أبو حفص سراج الدين الهندى الغزنوى أحد الرحال المشهورين بالعلم.

ولد تقريبا سنة أربع و سبعمائة، و أخذ الفقه عن الإمام الزاهد وجيه الدين الدهلوى أحد الأئمة بدهلى و عن شمس الدين الخطيب الدولى -
٢٠ نسبة إلى دول ناحية بين الرى و طبرستان - و عن سراج الدين الثقفى ملك العلماء بدهلى و ركن الدين البدايونى - و هم من أكبر تلامذة أبى القاسم التنوخى تلميذ حميد الدين الضرير - و أخذ عن غيرهم من العلماء، ثم سافر

إلى الحرمين الشريفين فحج و سمع عوارف المعارف من الشيخ خضر شيخ رباط السدرة ، و حدث به عن القطب القسطلانى عن مؤلفه ، و سافر إلى القاهرة قديما سنة أربعين ، و سمع من أحمد بن منصور الجوهرى و غيره ، و ظهرت فضائله ، ثم ولى قضاء العسكر بعد أن ناب عن الجمال التركمانى ثم عزل .

٥ و كان عالما فاضلا إماما علامة نظارا فارسا فى البحث مفرط الذكاء عديم النظير ، له التصانيف التى سارت بها الركبان ، منها شرح الهداية المسمى بالتوشيح و الشامل فى الفقه و زبدة الأحكام فى اختلاف الأئمة الأعلام و شرح بديع الأصول لابن الساعاتى و شرح المغنى للخبازى و الغرة المنيفة فى ترجيح مذهب أبى حنيفة و شرح الزيادات و شرح الجامعين -
١٠ و لم يكملها - و شرح تائية ابن الفارض و كتاب فى الخلافيات و كتاب فى التصوف ، (و ذكر) القارئ من تصانيفه شرح المنار و شرح المختار و لوائح الأنوار فى الرد على من أنكر على العارفين و لطائف الأسرار و عدة الناسك فى المناسك و شرح عقيدة الطحاوى و اللوامع فى شرح جمع الجوامع و غير ذلك ؛ كما فى « الفوائد البهية » .

١٥ و قد ذكر الكفوى فى الطبقات أنه مات سنة ثلاث و ستين و سبعمائة ، و أرخ وفاته الچلپى فى كشف الظنون و السيوطى فى حسن المحاضرة سنة ثلاث و سبعين و سبعمائة ؛ كما فى « الفوائد البهية » و الصواب أنه توفى سنة ثلاث و سبعين ، قال طاشكبرى زاده فى « مفتاح السعادة » إنه مات فى الليلة التى مات فيها البهاء السبكى و هى ليلة السابع من شهر رجب سنة
٢٠ ثلاث و سبعين و سبعمائة ، و كانت ولايته نحو أربع سنين ، و كان كتب بخطه : مولدى سنة أربع و سبعمائة - انتهى .

١٧٥ - الشيخ عمر بن محمد السنامى

الشيخ الفاضل الكبير العلامة عمر بن محمد بن عوض الحنفى الإمام

ضياء الدين السنامى صاحب نصاب الاحتساب .

كانت له قدم راسخة فى التقوى و الديانة و الاحتساب فى الأمور الشرعية ، ولد و نشأ بأرض الهند ، و قرأ العلم على الشيخ كمال الدين السنامى ، و اشتغل بالحسبة مدة من الزمان ، و اشتغل بالتذكير أكثر من ثلاثين سنة و كان شديد النكير على أهل البدع و الأهواء ، لا يهاب فيه أحدا و لا يخاف فى الله لومة لائم ، و كان يجتمع فى مجالس وعظه خلق كثير يربو عددهم على ثلاثة آلاف من الخاصة و العامة ، و لا يستطيع أحد ممن حضر ذلك المجلس أن يلتفت إلى شيء آخر غير الاستماع إليه ، و كان ينقم على الشيخ نظام الدين محمد البدايونى سماعه الغناء ، و الشيخ لا يجيبه إلا بالمعذرة و إظهار الانقياد لحكمه و يكرمه غاية الإكرام .

قال الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوى فى أخبار الأخيار: إن السنامى لما مرض و أشرف على الموت جاء الشيخ يعوده فاستأذن ، فأمر السنامى أن تفرش عمامته ليضع القدم عليها ، فلما جيء بالعمامة وضعها الشيخ على الرأس و قبلها و حضر لديه و لكن السنامى ما رفع إليه نظره استحياء منه ، و لما خرج الشيخ من عنده توفى إلى رحمة الله سبحانه ، فبكى عليه الشيخ و قال: مات من كان متفردا فى حماية الشرع و الذب عنه ــ انتهى[1] .

(١) هكذا جاء فى أخبار الأخيار للشيخ عبد الحق بن سيف الدين البخارى الدهلوى و غيره من الكتب ، و هو الشائع فى الناس ، و لكن يقدح فيه أن الشيخ ضياء الدين السنامى مات فى خلد آباد (دولت آباد) و كان الجلاء من دهلى إلى دولت آباد بأمر السلطان محمد تغلق بعد وفاة الشيخ نظام الدين البدايونى ببضع سنين ؛ كما جاء فى ترجمة الشيخ نظام الدين ، و لم يلبث أن الشيخ نظام الدين سافر إلى دولت آباد . فالأرجح أن هذه القصة قد وقعت بين الشيخ ضياء الدين السنامى و الشيخ برهان الدين غريب المدفون بخلد آباد و هو من كبار خلفاء الشيخ نظام الدين ؛ كما جاء فى روضة الأقطاب (ص ٢٦٩) و كما جاء مفصلا فى ملفوظ =

قال

و قال الشيخ عصمة الله بن محمد أعظم السهارنپوری فی رسالته فی باب السماع ، إنه لما استأذن الشیخ فی دخوله أجاب السنامی أنه لا یحب أن یری المبتدع فی آخر عهده من الدنیا ، فأجابه الشیخ أن المبتدع جاء تائبا من البدعة ، فأمر السنامی أن تفرش عمامته لیضع الشیخ قدمه علیها ـ انتهی .

٥ قال القاضی ضیاء الدین البرنی فی تاریخه : إن والده کان من العلماء المتبحرین ، و للسنامی الید البیضاء فی تفسیر القرآن الکریم و کشف حقائقه ، کان یذکر فی کل أسبوع و یحضر مجلسه ثلاثة آلاف من الناس من کل صنف ویتأثرون بمواعظه حتی أنهم کانوا یجدون حلاوتها إلی الأسبوع الآخر ، و کان له إنکار علی طریقة الشیخ نظام الدین محمد البدایونی ـ انتهی .

١٠ و من مصنفاته « نصاب الاحتساب » کتاب مفید فی بابه مرتب علی خمسة و ستین بابا ، أوله : الحمد لله الحسیب الرقیب علی نواله إیمانا و احتسابا ـ الخ ، و منها تفسیر سورة یوسف من القرآن الکریم ، وله « الفتاوی الضیائیة » .

و من فوائده رحمه الله

١٥ ما قال فی قوله تعالی حکایة عن بنی یعقوب « یا أبانا ما لك لا تأمنا » : الآیة دلت علی أن أولاد الأنبیاء مثل أولاد غیرهم یدعون آباءهم الأنبیاء باسم الأبوة لأن إخوة یوسف قالوا لأبیهم : یا أبانا ، کما یدعو کل واحد أباه : یا أبتی ؛ و یتفرع علی هذا فضل أولاد النبی صلی الله علیه و آله وسلم علی سائر الناس لامتیازهم بها عن سائر الناس ـ انتهی .

١٧٦ ـ الشیخ عین الدین البیجاپوری

٢٠ الشیخ العالم الکبیر أبو العون عین الدین الجنیدی الدهلوی ثم البیجاپوری

= الشیخ زین الدین خلیفة الشیخ برهان الدین غریب . و قد نبه علی ذلك الشیخ الفاضل أبو الوفاء الأفغانی الحیدرآبادی مشکورا ـ الندوی .

المعروف بخزانة العلم ولد بدار الملك دهلى سنة ست وسبعمائة ونشأ بها، ثم رحل إلى دولت آباد وأخذ عن الشيخ علاء الدين الحسينى الجيورى، وقرأ العلم على الشيخ شمس الدين محمد الدامغانى، وصحب الشيخ منهاج الدين التميمى الأنصارى، وأخذ عن كثير من العلماء حتى صار من أكابر عصره، ٥ ورحل إلى عين آباد السكر - بتشديد الكاف - سنة سبع وثلاثين وسبعمائة، ثم ذهب إلى بيجاپور وسكن بها سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة، ودرس وأفاد مدة حياته.

أخذ عنه الشيخ حسين بن محمود الشيرازى والشيخ محمد بن يوسف الحسينى الدهلوى وجمع كثير من المشايخ، وله مصنفات كثيرة عدها صاحب ١٠ الروضة اثنين وثلاثين ومائة كتاب، أشهرها الملحقات فى التاريخ، وطور الأبرار، وكتاب فى الأنساب، وتاريخ الأولياء من أهل الهند.

ومن شعره قوله:

تا تو نه رسى بشيخ با حق نرسى زيرا كه ميان شيخ وحق نيست دوئى

مات فى السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين وسبعمائة ٥ بمدينة بيجاپور فدفن بها؛ كما فى «روضة الأولياء».

١٧٧ - الخواجه عين الدين الهندى

الأمير الكبير الخواجه عين الدين الهندى المشهور بعين الملك كان من الأفاضل المشهورين فى عصره، ولاه محمد شاه تغلق على بلاد أوده وظفرآباد، فاستمر على تلك الأعمال الجليلة مدة من الزمان، وضبط البلاد وسد الثغور، ٢٠ وصار صاحب عدة وعدد، فأراد محمد شاه المذكور أن يوليه على بلاد دكن، وكان محمد شاه عشوما جائرا فأساء به الظن وخرج عليه، فقاتله محمد شاه وقبض عليه، ثم أطلقه من الأسر لمكانته عنده فى ضبط البلاد.

ولما تولى المملكة فيروز شاه أدخله فى ديوان الوزارة وجعله

مشرف الملك ، فأقام على تلك الخدمة أياما قلائل ، ثم ولاه على ملتان .
وله مصنفات كثيرة صنفها لمحمد شاه وفيروزشاه .

١٧٨ – غياث الدين تغلق شاه

الملك العادل الفاضل غياث الدين تغلق شاه الدهلوى كان من الأتراك القرونه[١] ، وكان ضعيف الحال ، فقدم بلاد السند فى عهد السلطان علاء الدين الخلجى ، وأمير السند إذ ذاك أخوه ادلوخان فخدمه تغلق وتعلق بجانبه ، فرتبه فى الرجالة ، ثم ظهرت نجابته فأثبته فى الفرسان ، ثم صار من الأمراء الصغار ، وجعله ادلوخان أمير خيله ، ثم صار بعد من الأمراء الكبار ، وسمى بالملك الغازى .

قيل إنه قاتل التتر تسعا وعشرين مرة فهزمهم ، فحينئذ سمى بالملك الغازى ، وولى مدينة ديبالپور وعمالتها ، وجعل ولده محمد جونه أمير الخيل ، فلما قتل قطب الدين الخلجى وولى خسروخان أبقاه على إمارة الخيل ، فلما أراد تغلق الخلاف كتب إلى كشلو خان - وهو يومئذ بملتان وبينها وبين ديبالپور ثلاثة أيام - يطلب منه القيام بنصرته ويذكره نعمة قطب الدين ويحرضه على طلب ثأره ، وكان ولد كشلوخان بدهلى ، فكتب إلى تغلق أنه لو كان ولدى عندى لأعنتك على ما تريد ، فكتب تغلق إلى ولده محمد يعلمه بما عزم عليه ويأمره أن يفر إليه ويستصحب معه ولد كشلوخان ، فأراد ولده الحيلة على خسروخان ، وتمت له كما أراد ، فلحق بأبيه واستصحب معه ولد كشلوخان . وحينئذ أظهر تغلق الخلاف وجمع العساكر وخرج معه كشلوخان فى أصحابه ، وبعث خسروخان لقتالهما أخاه خان خانان فهزماه شر هزيمة ، فرجع إلى أخيه وقتل أصحابه ، ونفدت خزائنه وأمواله وقصد تغلق حضرة دهلى ، وخرج إليه خسروخان فى عساكره ووقع اللقاء

(١) قرونه اسم قبيلة وأصله : كرونا - ح .

بينه و بين تغلق ، و قاتل الوثنيون أشد قتال و انهزمت عساكر تغلق ، و انفرد فى أصحابه الأقدمين و كانوا ثلاثمائة يعتمد عليهم فى القتال ، فقال لهم : إلى أين الفرار ؟ فلما اشتغلت عساكر خسرو خان بالنهب و تفرقوا عنه قصد تغلق و أصحابه موقفه ، و حمى القتال بينهم و بين الوثنيين ، و لم يبق مع خسرو خان أحد فهرب ثم قبض عليه و قتل ، و استقام الملك لتغلق أربعة أعوام .

و كان عادلا فاضلا كريما حليما متورعا حسن الأخلاق راجح العقل متين الدين ، كان يلازم الصلوات الخمس بالجماعة ، و يجلس للناس فى الديوان العام من الصباح إلى المساء ، و يتفقد بنفسه أحوال الناس ، و يشتغل بما يهمه من الأمور بنفسه ، و يكرم العلماء و المشايخ ، و يعظمهم تعظيما بالغا ؛ بعث ولده جونه بعساكره إلى ورنكل ليفتتح بلاد تلنگ ، و تجهز بنفسه لقتال غياث الدين ملك بنگاله الذى قتل أخاه تتلو خان و سائر إخوته و فر شهاب الدين و ناصر الدين منهم إلى تغلق ، بجد السير إلى بنگاله و تغلب عليها و أسر سلطانها و قدم به أسيرا إلى دهلى ، فلما عاد من سفره و قرب من حضرته أمر ولده أن يبنى له قصرا على واد هناك ، فبناه فى ثلاثة أيام و جعل أكثر بنائه بالخشب مرتفعا على الأرض قائما على سوارى خشب ، و أحكمه بهندسة تولى النظر فيها أحمد بن اياز الدهلوى و كان شحنة الأبنية ، و اخترعوا فيه أنه متى وطئت الفيلة جهة منه وقع ذلك القصر و سقط ، و نزل السلطان بالقصر ، و استأذنه ولده أن يعرض الفيلة بين يديه ، فأذن له فأتى بالأفيال من جهة واحدة حسب ما دبروه ، فلما وطئتها سقط القصر على السلطان ، و أمر ابنه أن يؤتى بالفؤوس و المساحى للحفر عنه ، فلم يؤت بها إلا و قد غربت الشمس ، فحفروا - و زعم بعضهم أنهم أخرجوه ميتا ، و بعضهم أنهم أجهزوا عليه حيا - فجهز ليلا إلى مقبرته فدفن بها .

و من مآثره الجميلة تغلق آباد بلدة كبيرة بناها خارج دهلى القديمة .

و كانت

و كانت وفاته فى ربيع الأول سنة خمس و عشرين و سبعمائة .

١٧٩ - غياث الدين ملك بنگاله

الملك المؤيد غياث الدين بن سكندر بن شمس الدين السلطان المشهور
قام بالملك بعد والده سنة سبع و ستين و سبعمائة باكداله كانت بلدة عامرة
بأرض بنگاله فى سالف الزمان .

و كان من خيار السلاطين متصفا بالفضل و الكمال ، قرأ العلم على
الشيخ حميد الدين أحمد الحسينى الناگورى ، و قرب إليه العلماء و المشايخ
و أحسن إلى الناس و غمرهم باحسانه ، و أرسل إلى الحرمين الشريفين
صدقة كبيرة مع خادمه ياقوت الغياثى ليتصدق بها على أهل الحرمين
و يبنى له بمكة مدرسة و رباطا و يقف على ذلك عقارا يصرف ريعه على
أعمال الخير كالتدريس و نحوه ، و كان ذلك باشارة وزيره خان جهان ،
فوصل ياقوت المذكور بأوراق سلطانية إلى السيد حسن بن عجلان شريف
مكة يومئذ مع هدايا جميلة إليه فقبلها و أمره أن يفعل ما أمره السلطان ،
و أخذ ثلث الصدقة على معتاده و معتاد آبائه ، و وزع الباقى على الفقهاء
و الفقراء بالحرمين الشريفين ، فعمتهم و تضاعف الدعاء له بالخير و الدال عليه ،
و اشترى ياقوت الغياثى لبناء المدرسة و الرباط دارين متلاصقتين على باب
أم هانئ ، هدمهما و بناهما فى عامه رباطا و مدرسة ، و اشترى أصيلتين
و أربع وجبات ماء فى الركانى ، و جعلها وقفا على المدرسة ، و جعل لها
أربعة مدرسين من أهل المذاهب الأربعة و ستين طالبا و وقف عليهم ما ذكرناه ،
و اشترى دارا مقابلة للمدرسة المذكورة بخمسمائة مثقال ذهبا وقفها على
مصالح الرباط ، و أخذ منه السيد حسن شريف مكة فى الدارين اللتين
بناهما رباطا و مدرسة و الأصيلتين و الأربع الوجبات من قرارعين الركانى
اثنى عشر ألف مثقال ذهبا ، و أخذ منه مبلغا لا يعلم قدره كان جهزه معه

السلطان لإصلاح عين عرفة، فذكر السيد حسن أنه يصرفه على إصلاحها، ويقال إن قدره ثلاثون ألف مثقال ذهبا، ثم إن السيد حسن عين أحد قواده لتفقد عين بازان وإصلاحها وإصلاح البركتين بالمعلاة وكانتا معطلتين، فأصلحهما إلى أن جرت عين بازان فيهما، وكان خان جهان وزير السلطان ٥ غياث الدين أرسل مع ياقوت الغياثي خادما له يسمى حاجي إقبال، أرسله بصدقة أخرى من عنده لأهل المدينة المنورة وجهز معه مالا يبنى له به مدرسة ورباطا وهدية إلى أمير المدينة يومئذ جماز الحسيني، فانكسرت السفينة التي فيها هذه الأموال وغيرها بقرب جدة - صرح به المفتي قطب الدين محمد بن أحمد النهروالي في «تاريخ مكة».

١٠ وبالجملة فان السلطان غياث الدين كان من خيار السلاطين طار ذكره في الآفاق وقصده الناس من البلاد الشاسعة، وبعث إليه الحافظ الشيرازي أبياته الرائقة منها قوله:

آن چشم جادوانه عابد فريب من
كس كاروان سحر بدنباله ميرود
١٥ شكر شكن شوند همه طوطيان هند
زين قند پارسى كه به بنگاله ميرود
حافظ ز شوق مجلس سلطان غياث الدين
خامش مشوكه كار تو از ناله ميرود

توفي سنة خمس وسبعين وسبعمائة؛ كما في «مهر جهانتاب».

٢٠ ١٨٠ - مولانا فخر الدين الزرادي

الشيخ الفاضل العلامة فخر الدين الزرادي السامانوي ثم الدهلوي الفاضل المشهور أصله من سامانه.

اشتغل بالعلم من صغر سنه ودخل دهلي، فقرأ على مولانا فخر الدين

الهانسوى وشاركه فى القراءة والسماع القاضى كمال الدين الهانسوى والشيخ نصير الدين محمود الأودى، وكان شديد الإنكار على الصوفية، يطعن فى الشيخ نظام الدين محمد البدايونى ويشنع عليه، فيكبر على الشيخ نصير الدين المذكور تشنيعه، وكان يحثه على أن يحضر مجلس الشيخ، فدخل فى حضرته مرة، وأخذته الجذبة الربانية، فخضع له ولبس منه الخرقة ٥ ولازم الشيخ مدة حياته مع قيامه على الدرس والإفادة، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار ورحل إلى بغداد وأدرك المشايخ وأخذ الحديث عنهم، ثم رجع إلى الهند وركب البحر فغرق.

وكان صادق اللهجة حر الضمير، لا يخاف فى الله لومة لائم، ولا يهاب أحدا ولا يترك كلمة الحق عند السلطان الجائر؛ قال الكرمانى ١٠ فى «سير الأولياء» إن محمد شاه تغلق طلبه يوما يريد أن يتهمه ويؤاخذه فى شيء فقال: إنى أريد أن أغزو التتر فعليك أن تحرض المؤمنين على القتال، فقال الشيخ: إن شاء الله تعالى، فقال الملك: هذه كلمة شك، فقال: لا، بل هى كلمة ينبغى أن تقال فى الأمر المستقبل، فاحمر وجه الملك غضبا وقال: أوصنى بما ينفعنى، فقال: عليك أن تكظم الغيظ، فقال السلطان: ١٥ أى غيظ؟ قال: الغضب السبعى، فغضب السلطان أشد من الأولى فأخفاه، ثم أعطاه صرة مملوءة من الدنانير على الأقمشة الحريرية ويريد يؤاخذه إن لم يأخذ، فأخذها قطب الدين الدبير أحد تلامذة الزرادى مخافة منه وكان قائما عند الملك فخرج الزرادى سالما.

قال الكرمانى: وكان متميزا فى أصحاب الشيخ نظام الدين المذكور ٢٠ بفصاحة اللسان وجودة القريحة وسرعة الإدراك ولطافة الكلام، بارعا فى كثير من العلوم والفنون.

أخذ عنه الشيخ سراج الدين عثمان الأودى، ومولانا ركن الدين وصنوه صدر الدين الاندرپتى، ومحمد بن المبارك الكرمانى، وعمه الحسين

ابن محمود وخلق آخرون .

ومن مصنفاته « العثمانية » رسالة له في التصريف صنفها للشيخ سراج الدين عثمان المذكور، ومنها «الحسين» رسالة له في المسائل الكلامية مما يستصعبه الناس ، ومنها « كشف القناع عن وجوه السماع » ومنها «أصول السماع» وقد طالعت الأخير من تلك الرسائل .

ومن فوائده ما قال في أصول السماع :

اعلم أن أهل السنة والجماعة ثلاث فرق: الفقهاء والمحدثون والصوفية، فالفقهاء سموا المحدثين أصحاب الظواهر ، لأنهم يعتمدون على مجرد الخبر ويطلبون الإسناد الصحيح ، وسموا أنفسهم أهل الرأى ، لأنهم يعملون بالرأى ويتركون خبر الواحد، فعندهم العمل بالدراية مع وجود مخالفة خبر الواحد عن الثقات جائز ، وعند المحدثين لا يجوز ، والصوفية أجود الفرق وأصفاهم ، لأنهم يتوجهون إلى الله تعالى بترك الالتفات إلى ما سوى الله تعالى ، فهم يعملون بالمذهب الأحوط ولا يقبلون المذهب المعين ، كما قال بعضهم: الصوفي لا مذهب له، ويتمسكون بقوله عليه الصلوة والسلام: اختلاف أمتي سعة في الدين، فاذا كان الاختلاف توسيعا فاختيار المذهب المعين تضييق ، وتضييق الموسع ممنوع في الدين ، لأنه حرج في حق المكلف ، ولذلك منع النبي صلى الله عليه وسلم أعرابيا حين دعا : اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا أحدا ، وقال: لقد تحجرت واسعا، فثبت أن اختيار المذهب المعين ليس بشيء وهو طريق العوام . ويؤيد ما قاله الصوفية الكتاب والسنة وأجمع عليه المحققون ، فالكتاب هو قوله تعالى « فسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون * » ، والأمر بالسؤال من غير تعيين يدل على أن اختيار المذهب المعين بدعة ؛ وأما السنة فقوله عليه الصلاة والسلام : أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ، فالأمر بالاقتداء كالأمر بالسؤال في ترك الاختيار ؛ وأما الإجماع فهو ظاهر لأن النظر في أقوال العلماء المجتهدين واجب حتى يميز العاقل دليل الراجح من المرجوح

والقوى

و القوى من الضعيف لزيادة الرشد فى الأصول، و هو طريق طلب العلم و طلبه واجب بالإجماع، و لهذا ورد فى الحديث: طلب العلم فريضة على كل مسلم و مسلمة، فاختيار المذهب المعين بالتقليد إغلاق لهذا الباب؛ و القياس كذلك لكونه ترجيحا بلا مرجح و حرجا فى حق المكلف كما ذكروه؛ فاذا كان الصوفية على مذهب غير معين فرأى الفقهاء فيهم ليس بحجة عليهم فافهم - انتهى .

و كانت وفاته فى سنة ثمان و أربعين و سبعمائة؛ كما فى «خزينة الأصفياء» .

١٨١ - الشيخ فخر الدين المروزى

الشيخ الفقيه الزاهد فخر الدين المروزى أحد الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح، أخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين محمد البدايونى و انقطع إلى الزهد و العبادة، لم يكن فى زمانه مثله فى الترك و التجريد؛ كما فى «سير الأولياء» . و كانت وفاته فى سنة ست و ثلاثين و سبعمائة فى أيام محمد شاه تغلق؛ كما فى «خزينة الأصفياء» .

١٨٢ - مولانا فخر الدين الناقلى

الشيخ الفاضل العلامة المعمر فخر الدين الناقله[1] الدهلوى أحد العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول و العربية .

ولى الصدارة فى عهد السلطان غياث الدين بلبن فاستقل بها مدة مديدة، ثم اعتزلها و قعد فى بيته مدة من الزمان، ثم ولاه السلطان جلال الدين فيروز الخلجى الصدارة، فاستقل بها أربعة أعوام تقريبا ثم اعتزلها و كان يدرس و يفيد، أخذ عنه خلق كثير من العلماء - ذكره البرنى فى تاريخه .

(١) كذا - ح .

١٨٣ - مولانا فخر الدين الهانسوى

الشيخ الفاضل الكبير العلامة فخر الدين الهانسوى أحد الأساتذة المشهورين فى عصره ، كان يدرس ويفيد بدار الملك دهلى ، أخذ عنه ابن أخته القاضى كمال الدين الهانسوى والشيخ نصير الدين محمود الأودى والشيخ فخر الدين الزرادى وخلق آخرون .

قال الشيخ حميد الدين الدهلوى القلندرى فى خير المجالس : إن الشيخ نصير الدين محمودا قرأ عليه هداية الفقه مشاركا للشيخ فخر الدين الزرادى - انتهى ، ومن مصنفاته رحمه الله « دستور الحقائق » كتاب بسيط .

١٨٤ - مولانا فخر الدين شقاقل

الشيخ الفاضل فخر الدين الدهلوى المشهور بشقاقل كان من كبار الأساتذة بدار الملك دهلى فى عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجى ، كان يدرس ويفيد - ذكره البرنى فى تاريخه .

١٨٥ - القاضى فخر الدين البجنورى

الشيخ الفقيه الصالح فخر الدين بن ركن الدين بن فخر الدين بن عثمان ابن أبى بكر الصديقى الستركى ثم البجنورى أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح ، بايع الشيخ نظام الدين محمدا البدايونى ، ثم لازم بعده الشيخ نصير الدين محمودا الأودى وأخذ عنه ، وكان له شأن كبير فى الزهد والاستغناء عن الناس .

مات لخمس خلون من جمادى الأولى سنة تسع وخمسين وسبعمائة ، ودفن بقرية بجنور - بكسر الموحدة - على أربعة أميال من لكهنؤ ؛ كما فى « تذكرة الأصفياء » .

١٨٦ – فخر الدين الزاهدى

الشيخ الكبير فخر الدين بن شهاب الدين بن فخر الدين الزاهدى الميرتهى الدهلوى أحد المشايخ المشهورين فى الهند، أدركه الشيخ جلال الدين حسين بن أحمد الحسينى البخارى بمدينة دهلى، و كان له ثلاثة أبناء: بهاء الدين گنج روان سكن بكالپى، وصدر الدين سكن بجونپور، ٥ و بدر الدين سار إلى بهار و سكن بها، و كلهم لبسوا الخرق من الشيخ جلال الدين المذكور؛ كما فى «البحر الزخار».

١٨٧ – مولانا فخر الدين الدهلوى

الشيخ الكبير فخر الدين الدهلوى شمس الملك كان من كبار الأمراء، أخذته الجذبة الالهية فلازم الشيخ برهان الدين محمدا الهانسوى ١٠ الغريب و أخذ عنه الطريقة الچشتية، وترك الإمارة و المناصب السلطانية، و سكن بدولت آباد فى زاوية الشيخ المذكور، و قبره بها مشهور ظاهر، يزار و يتبرك به.

١٨٨ – شيخ الإسلام فريد الدين الأودى

الشيخ العالم الكبير العلامة شيخ الإسلام فريد الدين الشافعى ١٥ الأودى أحد الأفاضل المشهورين، لم يكن مثله فى زمانه فى النحو و اللغة و العربية و التفسير، كان شيخ الإسلام بأرض أوده، أخذ عنه الشيخ شمس الدين محمد بن يحيى الأودى و الشيخ علاء الدين النيلى، قرأ عليه الكشاف؛ كما فى «سير الأولياء».

١٨٩ – الشيخ فريد الدين الناگورى ٢٠

الشيخ العالم الفقيه محمود بن على بن الحميد السعيدى السوالى الشيخ

فريد الدين الناگوری أحد كبار المشايخ فی عصره ، ولد و نشأ بمدينة ناگور ، و أخذ عن أبيه و تأدب عليه ، ثم قام مقامه فی الإرشاد و التلقين ، أخذ عنه الشيخ ضياء الدين النخشبي و خلق آخرون .

و له « سر الصدور » كتاب فی أخبار جده ، قال فيه : إنی أدركت جدی فی صغر سنی ، و أجازنی والدی فی الحديث و فی الدعوة لليلتين خلتا من ربيع الأول سنة خمس و عشرين و سبعمائة ، و ألبسنی خرقة جدی و دعا لی بالبركة .

قال المفتی غلام سرور فی " خزينة الأصفياء ": إنه مات فی سنة اثنتين و خمسين و سبعمائة بدهلی فدفن بها .

١٩٠ — الشيخ فريد الدين الدولت آبادی

الشيخ العالم الفقيه فريد الدين الدولت آبادی المشهور بالأديب كان من كبار المشايخ الجشتية ، أخذ الطريقة عن الشيخ برهان الدين محمد الهانسوی الغريب و لازمه مدة من الدهر حتی بلغ رتبة الكمال ، و كان الشيخ يحبه حبا مفرطا ، مات قبل وفاة شيخه بثلاثة عشر يوما ، و كان ذلك فی التاسع و العشرين من المحرم الحرام سنة ثمان و ثلاثين و سبعمائة ، و قبره مشهور ظاهر ، يزار و يتبرك به بالروضة .

١٩١ — الشيخ فضل بن محمد الملتانی

الشيخ الفقيه الزاهد فضل بن محمد بن زكريا الأسدی القرشی الشيخ فضل الله الملتانی أحد رجال العلم و المعرفة ، أخذ عن أبيه الشيخ صدر الدين محمد العارف و تأدب بآدابه . أخذ عنه الشيخ شمس الدين المصری المحدث ـ ذكره البرنی فی تاريخه .

١٩٢ - مولانا فصيح الدين الدهلوى

الشيخ الفاضل فصيح الدين الدهلوى أحد الفقهاء المبرزين فى العلم والعمل، قرأ أصول الفقه على الشيخ شمس الدين القوشجى مشاركا للقاضى محيي الدين الكاشانى، وقرأ سائر الفنون على غيره من العلماء.

وكان مفرط الذكاء جيد القريحة، كثير الدرس والإفادة، جعله ٥ غياث الدين بلبن معلما لأبنائه، وتشتغل بالتدريس مدة من الدهر، ثم اعتزله وانقطع إلى الزهد والعبادة، وأخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين محمد البدايونى وصحبه زمانا، ومات فى حياة شيخه المذكور؛ كما فى «سير الأولياء».

١٩٣ - القاضى فصيح الدين الهروى

الأمير الفاضل علاء الملك فصيح الدين الهروى الخراسانى أحد الفقهاء ١٠ الحنفية، كان قاضيا ببلدة هراة، ثم وفد على محمد تغلق شاه سلطان الهند فولاه على مدينة لاهرى وأعمالها من بلاد السند.

ذكره ابن بطوطة فى رحلته وقال: ولاهرى مدينة حسنة على ساحل البحر الكبير، وبها يصب نهر السند فى البحر فيلتقى بها بحران، ولها مرسى عظيم يأتى إليه أهل اليمن وأهل فارس وغيرهم، وبذلك ١٥ عظمت جباياتها وكثرت أموالها، وقد أخبره علاء الملك أن مجبى هذه المدينة ستون لكا[1] فى السنة وللأمير من ذلك نيم ده يك، معناه نصف العشر - انتهى.

١٩٤ - فيروز شاه الدهلوى

أبو المظفر كمال الدين فيروز شاه بن سالار رجب السلطان الصالح ٢٠ كان من بنى أعمام محمد شاه تغلق.

---

(١) لك لفظة هندية معناها مائة ألف.

ولد سنة تسع وسبعمائة وتربى فى حجر عمه غياث الدين وابن عمه محمد شاه المذكور، وولى الحجابة مدة من الزمان، ولما مات محمد شاه اتفق الناس عليه وبايعوه فى الرابع والعشرين من المحرم سنة ٧٥٢ هـ، وكان يمتنع من ذلك فبالغ الناس فى الإصرار عليه وألح عليه الشيخ نصير الدين محمود الأودى وغيره من الصدور والقضاة والفقهاء، فتولى الملك وافتتح أمره بالعدل والإحسان، وأسس مدينة كبيرة بقرب دهلى فى سنة خمس وخمسين وسبعمائة وسماها فيروزآباد، وأجرى نهرا من جمنا[1] وأتى به إلى فيروز آباد، وأجرى نهرا من نهر ستلج فى سنة ست وخمسين وأتى به إلى مدينة جهجهر، والمسافة بينهما ثمانية وأربعون كروها - والكروه فى اللغة الفارسية ميلان، وكذلك أجرى نهرا فى سنة سبع وخمسين من جبل مندى وسرمور، وجمعه فى سبعة أنهار فأتى به إلى آبسين، وبنى به قلعة حصينة متينة سماها حصار فيروزه، وكذلك أجرى نهرا من ماء كهكر فى سنة اثنتين وستين وأتى به إلى حصار سرستى، ثم أوصله إلى نهر سركهتره، وبنى به مدينة كبيرة سماها فيروزآباد، وكذلك أجرى نهرا فيما بين سرستى وسليم، وكانت تلالا كبارا فيما بينهما لحفرها وواصل ماء سرستى بماء سليم، فاستقت بها أرض قفراء من سرهند ومنصور پور وسنام وغيرها من البلاد. وكذلك نهر أخرجه من نهر جمنا مما يلى خضرآباد وأتى به إلى سفيدون على ثلاثين ميلا منه.

وبالجملة فانه حفر خمسين نهرا وبنى أربعين مسجدا وعشرين زاوية ومائة قصر وخمسين مارستانا ومائة مقبرة وعشر حمامات ومائة جسر ومائة وخمسين بئرا.

وأما الحدائق فانه أسس ألفا ومائتى حديقة بناحية دهلى وثمانين حديقة بناحية سادره وأربعين حديقة بناحية جتور، كانت فيها سبعة أقسام

---

(١) نهر معروف فى الهند.

من العنب، و يحصل له من تلك الحدائق ثمانون ألف تنكة بعد وضع النفقات الكثيرة .

و تحصل له من دو آبه[1] دهلى ثمانية ملايين تنكة و من جبايات الهند ثمانية و ستون مليونا و نصف مليون تنكة .

و كانت الوظائف و الأرزاق فى عهده للعلماء و المشايخ ثلاثة ملايين و ستمائة ألف تنكة، و لغيرهم من أرباب الحاجات عشرة ملايين تنكة؛ كما فى « تاريخ فرشته » و غيره من كتب الأخبار .

و من مآثره الجميلة جامع كبير بدهلى، بناه فوق تل من الأحجار المنحوتة أبدع نحت، و منها المدرسة الفيروزية أسسها على الحوض الخاص بدهلى جامعة بين الحسن و الحصانة، يجرى فيها الماء الغزير و لايوجد لها نظير فى الدنيا - ذكرها البرنى فى تاريخه .

و منها أنه لما افتتح نگر كوٹ و وقف على جوالامكهى - معبد للوثنيين - و أخبر أن فيه مكتبة فيها ألف و ثلاثمائة من الكتب العتيقة للوثنيين كلف العلماء أن ينقلوها من سنسكرت إلى الفارسية، فنقلوا بعض الكتب فى الرياضى و النجوم و الأدب و الموسيقى، و نظم أعز الدين الخالدخانى كتابا فى الحكمة الطبعية و التفاؤل و التطير و سماه « دلائل فيروزشاهى » و كذلك صنف عين الملك كتبا بأمره، و صنف القاضى ضياء الدين البرنى تاريخا لملوك دهلى و بسط الكلام فى أخباره، و صنف السراج العفيف أيضا كتابا فى أخباره، و للسلطان فيروز شاه كتاب فى الرياسة و السياسة، رتبه على ثمانية أبواب و أمر أن ينقشوها فى الأحجار و ينصبوها فى المنارة المثمنة من الجامع الكبير بفيروز آباد دهلى .

و من نوادر ما اخترعه فيروز شاه الساعة العجيبة يخرج فى كل

(١) المراد بها الأرض التى بين گنگا و جمنا فى شرق دهلى .

ساعة منها صوت عجيب يترنم بهذا البيت :

هر ساعتی که بر در شه طاس میزنند
نقصان عمر می شود آن یاد می دهند

و كانت تستخرج منها أوقات الليل و النهار و وقت إفطار الصوم و كيفية
٥ الأظلال و زيادة اليوم و نقصانه باعتبار الفصول ؛ و كان نصب تلك الساعة
بمدينة فيروز آباد .

و كانت وفاته في الثالث عشر من رمضان سنة تسع و تسعين
و سبعمائة ؛ كما في « تاريخ فرشته » .

١٩٥ - الشيخ فيروز الدهلوى

١٠ الشيخ العالم الصالح شرف الدين فيروز الدهلوى أحد الرجال
المعروفين بالفضل و الصلاح ، أخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين محمد البدايونى ،
و لازمه مدة من الزمان ، و استفاض منه فيوضا كثيرة .

و كان عالما كبيرا فاضلا بارعا تقيا متورعا لا يتردد إلى الأغنياء
و لا يلتفت إليهم ، و لا يقبل منهم الهدايا و الجوائز ، و الناس كانوا يعتقدون
١٥ فضله و كماله ؛ مات و دفن بديوكير .

١٩٦ - الشيخ القاسم بن عمر الدهلوى

الشيخ الفاضل الكبير القاسم بن عمر الدهلوى كان والده ابن أخت
الشيخ نظام الدين محمد البدايونى ، ولد و نشأ بمدينة دهلى و حفظ القرآن
الكريم ، و قرأ العلم على مولانا جلال الدين الدهلوى ، قرأ عليه الهداية
٢٠ و البزدوى و المشارق و الكشاف و سائر الكتب الدرسية ، و لازمه مدة
من الزمان .

و كان مفرط الذكاء جيد القريحة ، له لطائف التفسير كتاب
في

فى تفسير القرآن يحتوى على اللطائف و الأسرار ؛ كما فى « سير الأولياء » .

١٩٧ - الشيخ قطب الدين الهانسوى

الشيخ الكبير الزاهد المجاهد قطب الدين بن برهان الدين بن جمال الدين النعمانى الهانسوى المشهور بالمنور كان من المشايخ المشهورين فى أرض الهند ، ولد و نشأ بهانسى ، و أخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين محمد البدايونى ، و لازمه مدة من الدهر حتى نال حظا وافرا من العلم و المعرفة ، فاستخلفه الشيخ سنة أربع و عشرين و سبعمائة .

و كان زاهدا مجاهدا ، لم يزل يشتغل بالصيام و القيام و الذكر و الفكر على الدوام ، و كان لا يلتفت إلى الدنيا الدنية الشوهاء ، و لا يجالس الأمراء و الأغنياء ، أقطعه محمد شاه تغلق قريتين فلم يقبلهما و قنع بما لديه متوكلا على الله سبحانه مفيدا مرشدا ؛ كما فى « سير الأولياء » .

توفى لأربع بقين من ذى القعدة سنة سبع و خمسين و سبعمائة - صرح به السراج العفيف فى تاريخه .

١٩٨ - الشيخ قطب الدين حيدر العلوى

الشيخ العابد الزاهد قطب الدين حيدر العلوى الأچى السندى أحد كبار الصالحين ، أدركه الشيخ محمد بن بطوطة المغربى الرحالة بمدينة أچ ، فلقيه و لبس منه الخرقة و ذكره فى كتابه .

١٩٩ - قطب الدين شاه الكشميرى

الملك المؤيد قطب الدين بن شمس الدين شاه مرزا الكشميرى السلطان المنصور قام بالملك بعد أخيه شهاب الدين ، و كان من خيار السلاطين عادلا فاضلا كريما ، مصر بلدة قطب الدين پور ، و بنى بها مدرسة عظيمة ،

وقدم في أيامه الشيخ علي بن الشهاب الحسيني الهمداني، فاستقبله وعظمه فوق ما كان، واستقل بالملك خمس عشرة سنة، مات سنة ست وتسعين وسبعمائة؛ كما في «تاريخ فرشته».

٢٠٠ - مولانا قوام الدين الدهلوي

الشيخ الحميد الأجل قوام الدين الدهلوي الدبير المشهور بعمدة الملك كان من كبار الأفاضل، ولي ديوان الإنشاء في عهد السلطان غياث الدين بلبن، ثم نال الإمارة في عهد معز الدين كيقباد وولي الإشراف والحجابة، ذكره القاضي ضياء الدين البرني في تاريخه وأثنى على فضله وبراعته في الإنشاء والترسل، قال: ولم يكن مثله في زمانه في الفضل والبلاغة والإنشاء وإنه كان فوق الوطواط والأصم، وإنه سحر الناس وأدهش قلوبهم بكتاب الفتح الذي أرسله غياث الدين بلبن من لكهنوتي إلى الملوك والأمراء - انتهى.

٢٠١ - مولانا كبير الدين العراقي

الشيخ الفاضل المؤرخ كبير الدين بن تاج الدين العراقي الدهلوي أحد العلماء البارعين في السير والتاريخ. لم يكن له نظير في عصره في الإنشاء والترسل والبلاغة؛ له إنشاء بليغ بالعربية والفارسية ومصنفات عديدة في التاريخ، صنف كتبا في فتوح السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي، ولكنه بالغ فيها في المدح والإطراء والتأنق في العبارة خلافا لآداب المؤرخين من إيراد الخير والشر والحسن والقبيح والمناقب والمعايب، جعله السلطان المذكور أمير داد في معسكره مقام والده، وكان والده يعد من أرباب الفضل والكمال - ذكره البرني في تاريخه.

٢٠٢ - مولانا كريم الدين الدهلوى

الشيخ العالم الصالح كريم الدين الدهلوى كان مشهورا فى الموعظة والتذكير، كان فى عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجى وكان ينشد فى مواعظه كثيرا من الأشعار من إنشائه ويسجع الكلام، ولذلك لم يكن يعجب الناس ولا يأخذ بمجامع القلوب، فلا يحضر مجلسه إلا قليل من الناس، وله إنشاء يدل على قدرته على البيان نظما ونثرا - ذكره البرنى فى تاريخه.

٢٠٣ - مولانا كريم الدين الجوهرى

الشيخ الفاضل كريم الدين الجوهرى الدهلوى أحد العلماء المبرزين فى الفقه والأصول والعربية، كان يدرس ويفيد بدار الملك دهلى فى عهد السلطان علاء الدين الخلجى - ذكره البرنى فى تاريخه.

٢٠٤ - مولانا كريم الدين السمرقندى

الشيخ الفاضل كريم الدين بن كمال الدين السمرقندى أحد العلماء المبرزين فى المعارف الأدبية، تزوج ابنة الشيخ محمد بن إسحاق الحسينى البخارى، وبايع الشيخ نظام الدين محمدا البدايونى ولازمه مدة، ولما مات الشيخ المذكور طلبه محمد شاه تغلق وولاه مشيخة الإسلام بستگانؤں من أرض بنگاله، فرحل إليها واستقل بالمشيخة مدة من الزمان، ومات بها.

وكان فاضلا كريما بارعا فى العلم محبا للعلماء محسنا إليهم حسن الأخلاق حسن المحاضرة؛ كما فى «سير الأولياء».

٢٠٥ - مولانا كمال الدين السامانوى

الشيخ الفاضل العلامة كمال الدين السامانوى أحد الأساتذة

المشهورين فى عصره، درس و أفاد مدة من الزمان بدهلى، ثم رحل إلى دولت آباد بأمر السلطان محمد شاه تغلق و درس بها مدة حياته، أخذ عنه الشيخ زين الدين داود بن الحسين الشيرازى و خلق آخرون؛ كما فى «روضة الأولياء».

٥

٢٠٦ - مولانا كمال الدين الدهلوى

الشيخ الفاضل كمال الدين بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر الحنفى الصوفى الدهلوى الشهير بالعلامة كان من نسل فرخ شاه العمرى الأدهمى الكابلى، و كان ابن أخت الشيخ نصير الدين محمود الأودى، ولد بأرض أوده و اشتغل بالعلم من صغر سنه، و جد فى البحث و الاشتغال حتى برز فى الفضائل و تأهل للفتوى و التدريس، ثم أخذ الطريقة عن خاله نصير الدين محمود المذكور و أقام بدهلى مدة طويلة، ثم رحل إلى كجرات و رزق حسن القبول فى تلك الناحية، فلبث بها مدة ثم عاد إلى دهلى، و مات بها فى السابع و العشرين من ذى القعدة سنة ست و خمسين و سبعمائة؛ كما فى «خزينة الأصفياء».

١٠

١٥

٢٠٧ - الشيخ كمال الدين الغارى

الشيخ العالم الصالح كمال الدين عبد الله الغارى - بالغين المعجمة و الراء المهملة - نسبة إلى غار كان يسكنه خارج دهلى بمقبرة من زاوية الشيخ نظام الدين محمد البدايونى.

ذكره الشيخ محمد بن بطوطة المغربى فى كتابه و قال: إنى زرته بهذا الغار ثلاث مرات، و قال: كان لى غلام آبق عنى فألفيته عند رجل من الترك فذهبت إلى انتزاعه من يده، فقال لى الشيخ: إن هذا الغلام لا يصلح لك فلا تأخذه، وكان التركى راغبا فى المصالحة فصالحته بمائة دينار أخذتها منه و تركته له، فلما كان بعد ستة أشهر قتل سيده، و أتى به

٢٠

السلطان فأمر بتسليمه لأولاد سيده فقتلوه ، ولما شاهدت لهذا الشيخ الكرامة انقطعت إليه ولازمته وتركت الدنيا ووهبت جميع ما كان عندى للفقراء والمساكين وأقمت عنده مدة ، فكنت أراه يواصل عشرة أيام وعشرين يوما ويقوم أكثر الليل ، ولم أزل معه حتى بعث إلىّ السلطان ونشبت فى الدنيا ثانية - انتهى ؛ وقال فى موضع آخر من ذلك الكتاب : ٥ ولما كان بعد هذه انقبضت عن الخدمة ولازمت الشيخ الإمام العالم العابد الزاهد الخاشع الورع فريد الدهر ووحيد العصر كمال الدين عبد الله الغارى وكان من الأولياء ، وله كرامات كثيرة قد ذكرت منها ما شاهدته عند ذكر اسمه ، وانقطعت إلى خدمة هذا الشيخ ووهبت ما عندى للفقراء والمساكين ، وكان الشيخ يواصل عشرة أيام وربما واصل عشرين يوما ، ١٠ فكنت أحب أن أواصل فكنت أواصل ، فكان ينهانى ويأمرنى بالرفق على نفسى فى العبادة ، وقال : إن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى ، وظهر لى من نفسى تكاسل بسبب شىء بقى معى ، فخرجت عن جميع ما عندى من قليل وكثير ، وأعطيت ثياب ظهرى لفقير ولبست ثيابه ، ولزمت هذا الشيخ خمسة أشهر - انتهى . ١٥

٢٠٨ - مولانا كمال الدين الكوئلى

الشيخ الفاضل كمال الدين بن جمال الدين بن عبد الله بن نظام الدين أبى المؤيد الدهلوى الكوئلى كان من أساتذة السلطان علاء الدين الخلجى ، تزوج عصمة الله بنت القاضى أمجد الدهلوى ، وسكن بدهلى لتلك المصاهرة بمقربة من حظيرة نور الدين اللارى المشهور بملكيا پران ، وتوفى بها فدفن ٢٠ على أكمة شرقى الجهرنه[١] المنسوب إلى الشيخ قطب الدين بختيار الأوشى ، وحظيرته مشهورة بچلچل املى ؛ كما فى «أخبار الجمال» (وقد) ذكره

(١) هذه كلمة هندية بمعنى عين الماء - ح .

القاضى ضياء الدين البرنى فى تاريخه و قال : إنه كان من كبار الأساتذة بدار الملك دهلى فى عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجى ، و كان يدرس و يفيد - انتهى .

٢٠٩ - مولانا كمال الدين السنتوسى

٥ الشيخ الفاضل العلامة كمال الدين السنتوسى البهارى أحد العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول و الكلام و العربية ، كان يدرس و يفيد بقرية سنتوس من أعمال بهار ، كتب إليه الشيخ شرف الدين أحمد بن يحيى المنيرى رسالة فى أن العقل كاف لمعرفة الله سبحانه أم لا .

٢١٠ - الشيخ كمال الدين المالوى

١٠ الشيخ العارف الفقيه كمال الدين بن بايزيد بن نصير الدين بن فريد الدين مسعود العمرى الأجودهنى ثم المالوى أحد كبار المشايخ الجشتية ، أخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين محمد بن أحمد البدايونى و لازمه زمانا ، ثم رخص له الشيخ إلى مالوه ، فسكن بدهار و مات بها ، أسلم على يده خلق كثير من الكفار ، و على قبره أبنية فاخرة من ١٥ آثار الملوك الخلجية .

٢١١ - الشيخ مبارك العمرى البلخى الگوپاموى

الشيخ الصالح مبارك بن القاضى كريم الدين بن برهان الدين العمرى البلخى ثم الگوپاموى أحد الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح ، قدم الهند و تقرب إلى الملوك ، فجعلوه سيرداد بدار الملك دهلى ، و تلك ٢٠ رتبة سامية دون الوزارة ، فاستقل بها زمانا ، ثم لازم الشيخ نظام الدين محمد بن أحمد البدايونى و أخذ عنه الطريقة و رفض الدنيا و أسبابها ؛ كما فى

«سير الأولياء» .

وجدت عند أولاده ما فيه أنه ولي القضاء بگوپامؤ فسكن بها ، و يعرجون بنسبه إلى إبراهيم بن أدهم الولي المشهور ثم إلى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه هكذا : مبارك بن كريم الدين بن برهان الدين ابن أبي سعيد بن صدر الدين بن بديع الدين بن أبي إسحاق بن إبراهيم بن كمال الدين ٥ ابن جلال الدين بن أبي الحسن بن ناصح الدين بن إبراهيم بن أدهم بن بديع الدين ابن محمد بن أبي المجاهد بن أبي القاسم على بن عبد الرزاق بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ، و لذلك يكتبون مع أسمائهم الناصحي الأدهمي و يفتخرون به .

و ذلك مقدوح من وجوه : الأول أن إبراهيم بن أدهم الصالح ١٠ البلخي لم يكن عمريا ، قال ابن الأثير في الكامل في الجزء السادس منه : و إبراهيم بن أدهم بن منصور أبو إسحاق الزاهد ، و كان مولده ببلخ و انتقل إلى الشام فأقام به مرابطا ، و هو من بكر بن وائل ، ذكره أبو حاتم البُستي - انتهى ؛ و قال الحافظ في تهذيب التهذيب : إبراهيم بن أدهم بن منصور العجلي - و قيل : التميمي - أبو إسحاق البلخي الزاهد ، سكن الشام ، و قال البخاري ١٥ قال لي قتيبة : هو تميمي كان بالكوفة ، و يقال له العجلي كان بالشام - انتهى ؛ و قال مرتضى بن محمد البلگرامي الزبيدي في إتحاف السادة المتقين شرح إحياء علوم الدين : الإمام الزاهد أبو سحاق إبراهيم بن أدهم بن منصور العجلي - و قيل : التميمي البلخي - صدوق ، مات سنة ١٩٢ - انتهى .

٢١٢ - مبارك شاه الخلجي ٢٠

الملك المؤيد قطب الدين مبارك شاه بن محمد شاه الخلجي السلطان الدهلوي قام بالملك في سنة سبع عشرة و سبعمائة ، و خلع أخاه شهاب الدين

و بعث به إلى كواليار لحبس مع إخوته، ولما استقام له الأمر بعث بعد مدة من الزمان أحد الأمراء إلى كواليار و أمر بقتل إخوته جميعا فقتلوا ؛ و بعث عساكره إلى ديوگير - لعله فى سنة ثمان عشرة و سبعمائة - فقاتلوا صاحبها هرپال ديو ، فقتلوه و استولوا على بلاده ، و أقاموا بها شعائر الإسلام ، ٥ و أسسوا مسجدا بديوگير ، و سموها دولت آباد ؛ ثم بعث عساكره إلى بلاد المعبر ، فساروا إليها و قتلوا و نهبوا ، ثم ساروا إلى ورنگل و كانت كرسى بلاد دكن ، فقاتلوا صاحبها ثم صالحوه على مال يؤديه .

و لما قتل قطب الدين إخوته ولم يبق من ينازعه و لا من يخرج عليه بعث الله تعالى عليه أكبر أمرائه و أعظمهم منزلة عنده خسرو خان ، ١٠ و كان من أصحاب قطب الدين رجل يسمى قاضى خان و هو صاحب مفاتيح القصر ، و كان يكره أفعال خسرو خان و يسوءه ما يراه من إيثاره للكفار الهنديين و ميله إليهم فان أصله كان منهم ، ولا يزال يلقى ذلك إلى قطب الدين ، فلا يسمع منه لما أراد الله قتله على يديه، فلما كان فى بعض الأيام قال خسرو خان للسلطان : إن جماعة من الكفار يريدون أن يسلموا ، ١٥ فقال السلطان : ائتنى بهم ، فقال : إنهم يستحيون أن يدخلوا عليك نهارا لأجل أقربائهم و أهل ملتهم ، فقال له : ائتنى بهم ليلا ، فجمع خسرو خان جماعة من شجعان الهنود و ذلك فى أوان الحر و السلطان ينام فوق سطح القصر و لا يكون عنده فى ذلك الوقت إلا بعض الفتيان ، فلما دخلوا الأبواب الأربعة وهم شاكون فى السلاح و وصلوا إلى الباب الخامس ٢٠ وعليه قاضى خان أنكر شأنهم و أحس بالشر فمنعهم من الدخول فهجموا عليه و قتلوه ، و علت الضجة بالباب و دخل الهنود فقتلوا السلطان و قطعوا رأسه و رموا به من سطح القصر إلى صحنه ، و كان ذلك فى خامس ربيع الأول سنة إحدى و عشرين و سبعمائة ؛ كما فى « تاريخ فرشته » .

مجاهد

٢١٣ - مجاهد شاه البهمنى

الملك المؤيد مجاهد شاه بن محمد شاه بن علاء الدين حسن البهمنى السلطان المجاهد فى سبيل الله الغازى قام بالملك بعد والده بأرض دكن فى سنة ست و سبعين و سبعمائة ، و كان فاضلا شجاعا مقداما باسلا لم يكن له نظير فى زمانه فى الشدة و القوة و البطش ، فتح الفتوحات العظيمة ، و سار بعساكره إلى بيجانگر و قاتل صاحبها كشن راى و قتل الوثنيين و غنم الأموال ، ثم قتل عند رجوعه إلى گلبرگه ، قتله عمه داود بن الحسن ، و كان يسخط عليه لأنه سبه فى تقصير صدر منه فى أثناء القتال ، فاغتاله و قتله على غفلة منه ، ثم ولى مكانه فى الملك ، و كان ذلك ليلة السابع من ذى الحجة الحرام سنة تسع و سبعين و سبعمائة ؛ كما فى « تاريخ فرشته » .

٢١٤ - الشيخ مجد الدين الملتانى

الشيخ العالم الفقيه مجد الدين الملتانى أحد العلماء المعروفين بالفضل و الصلاح ، كان يدرس و يفيد بمدينة ملتان ، قرأ عليه الشيخ جلال الدين حسين بن أحمد الحسينى البخارى الأچى و لازمه سنة كاملة بمدينة ملتان ؛ كما فى « جامع العلوم » .

٢١٥ - الشيخ محمد بن أحمد الدهلوى

الشيخ الصالح محمد بن أحمد بن محمد بن على بن أبى أحمد بن مودود الچشتى الدهلوى المشهور بمحمد الزاهد كان من نسل الشيخ قطب الدين مودود الچشتى رحمه الله ، ولد و نشأ بدار الملك دهلى ، و أخذ عن أبيه عن جده و هلم جرا ، و أخذ عنه الشيخ ركن الدين مودود النهروالى الگجراتى ، و هذه الطريقة الوحيدة فى الهند تصل إلى مشايخ چشت بغير واسطة الشيخ معين الدين حسن السنجرى الأجميرى رحمه الله .

٢١٦ - الشيخ نظام الدين محمد بن أحمد البدايونى

الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة صاحب المقامات العلية و الكرامات المشرقة الجلية نظام الدين محمد بن أحمد بن على البخارى البدايونى أحد الأولياء المشهورين بأرض الهند، انتهت إليه الرياسة فى دعاء الخلق إلى الله تعالى، و التسليك فى طريق العبادة، و الانقطاع عن الدنيا مع التضلع من العلوم الظاهرة و التبحر فى الفضائل الفاخرة.

ولد بمدينة بدايون فى سنة ست و ثلاثين و ستمائة، و توفى والده فى صغر سنه فربى فى حجر أمه، و اشتغل بالعلم، و قرأ الفقه و الأصول و العربية على الشيخ علاء الدين الأصولى. ثم سافر إلى دهلى، و كان فى الخامسة عشر من سنه فقرأ الكتب الدرسية على أساتذتها، منهم الشيخ شمس الدين الخوارزمى، وحفظ عنه أربعين مقامة من المقامات للحريرى، ثم قرأ المشارق للصغانى على الشيخ كمال الدين محمد الزاهد الماريكلى و حفظه كفارة عن المقامات، ثم سافر إلى أجودهن و أخذ عن الشيخ الكبير فريد الدين مسعود الأجودهنى القرآن الكريم وعوارف المعارف و كتاب التمهيد للشيخ أبى شكور السالمى. و لبس منه الخرقة وصحبه مدة، و أجازه الشيخ فى سنة تسع و ستين و ستمائة (١) وأذن له إلى دهلى و أمره أن يقيم

(١) هكذا جاء فى كتاب سير الأولياء الذى هو العمدة فى اخبار الشيخ نظام الدين محمد البدايونى. و قد وقع فيه سهو، و الصحيح: تسع وخمسون، لأن وفاة الشيخ فريد الدين كانت فى سنة اربع و ستين و ستمائة (٦٦٤ هـ) كما جاء فى سير الأولياء و غيره، و إما يقال إن وفاته كانت فى سنة سبعين و ستمائة (٦٧٠ هـ) كما جاء فى خزينة الأصفياء نقلا عن «بحر الواصلين و تذكرة العاشقين» و على كل فاذا سلم أن الشيخ فريد الدين مات فى سنة اربع و ستين و ستمائة (٦٦٤ هـ) فلا يمكن أن يصح أنه أجاز الشيخ نظام الدين فى سنة تسع وستين و ستمائة فلينظر - الندوى.

بها فرجع و أقام بدهلى فى أمكنة عديدة يدور فى محلاتها طالبا العزلة حتى
أقام بغياث پور و اشتغل بها بالمجاهدة من الصيام و القيام و الذكر و الفكر
فى الأربعينات على طريق السادة المشايخ الجشتية و كان شيخه فريد الدين
أوصاه عند توديعه أن يحفظ القرآن الكريم و أن يصوم دائما و قال: إن
الصوم نصف الطريق، فلازمه و حفظ القرآن و انقطع إلى الله سبحانه بقلبه ٥
و قالبه مع الزهد و العبادة و العفاف و القنوع و التوكل و الإيثار و سائر
الأخلاق المرضية، ولقد أحله الله تعالى من الولاية محلا لا يرام ما فوقه، و هدى
به فى عهده ثم بأصحابه من بعده خلقا لا يحصيهم إلا من أحصى رمل عالج،
فلا ترى ناحية من نواحى المسلمين من بلاد الهند إلا و قد نمت فيها طريقته
وجرى على ألسنة أهلها ذكره، إليه ينتمون و به يتبركون . ١٠

و كان إماما مجاهدا زاهدا صاحب الترك و التجريد يقوم الليل
و يصوم النهار، لم ينكح امرأة، ولم يبن دارا، ولم يدخر شيئا، و لم يرض
بلقاء الملوك و السلاطين مع إلحاحهم على ذلك و شدة توقهم إليه؛ قال
الكرمانى فى «سير الأولياء» إن جلال الدين فيروز الخلجى كان يريد أن
يلاقيه و هو يمنعه من ذلك، فأراد أن يدخل عليه بغتة بغير إذن، فلما اطلع ١٥
الشيخ على ذلك خرج من دهلى وذهب إلى أجودهن قبل أن يحضر الملك
عنده، وكذلك أرسل إليه علاء الدين محمد شاه الخلجى كتابا يشتمل على
بعض مهمات الأمور ودعاه يستشيره فى بعض المصالح، فأبى و قال: إن
كان السلطان لا يحب أن أقيم فى ملكه فيظهر ذلك من غير تورية فان
أرض الله واسعة ، فأرسل إليه السلطان ابنه و اعتذر من مخاطبته إياه فى ٢٠
تلك الأمور و استأذن فى حضوره لديه، فأبى الشيخ، ولما أصر السلطان
على ذلك قال: إن فى دارى بابين يدخل السلطان من باب و أخرج من
الباب الآخر .

و من ذلك ما روى أن قطب الدين بن علاء الدين الخلجى كان

معتادا أن يحضر العلماء و المشايخ فى غرة كل شهر للتهنئة ، و كان الشيخ
لا يذهب بنفسه النفيسة بل يذهب خادمه إقبال نيابة عنه ، فاغتاظ السلطان
منه و قال : إن لم يحضر الشيخ بنفسه فى الشهر القابل نفعل به ما نشاء ،
فاغتم الناس و كانوا يتناجون بينهم و الشيخ كان جذلا رخى البال فارغ
٥ الخاطر لا يرى عليه أثر الحزن حتى استهل الشهر و قتل السلطان المذكور
فى تلك الليلة .

قال الكرمانى : إن غياث الدين تغلق شاه لما استقل بالملك حرضه
بعض العلماء على أن ينكر على الشيخ استماع الغناء ، و السلطان يتأخر عنه
و يقول : كيف أجترئ على ذلك ؟ فانه مع جلالته فى العلم و العمل و التقوى
١٠ و العزيمة كيف يرتكب الحرام ، فعرضوا عليه الفتوى التى رتبها الفقهاء على
القاضى حميد الدين الناكورى فى استماع الغناء . فأمر السلطان باحضار الشيخ
للمناظرة بمحضر من الناس ، فقبله الشيخ و حضر ذلك المجلس المحفوف بالعلماء
و المشايخ و الصدور و القضاة ، فأقبل عليه القاضى جلال الدين الولوالجى
و طفق يطعن عليه و يشنع عليه استماع الغناء ، و كان الشيخ يسمعه بالتحمل
١٥ و السكينة حتى أخذ القاضى فى الزجر و التوبيخ إلى الغاية ، فقال الشيخ : لعلك تقول
ذلك بلسان الحكومة و إنك معزول عنها ، فسكت القاضى ، و قيل : إنه عزل
عن خدمته بعد اثنى عشر يوما ، ثم أقبل عليه حسام الدين شيخ راده و نحا نحو
القاضى المذكور فقال الشيخ : إن ذلك الكلام بمعزل عن دأب المناظرة فليكن
عمود البحث متعينا أولا ، ثم سأله عن معنى الغناء ، فقال : لا أدرى ما هو و لكنى
٢٠ أعلم أنه حرام عند العلماء ، فقال الشيخ : إن كنت لا تعلم ما هو فلست لى
بالمخاطب فى البحث و المناظرة ، ثم كثر اللغط و قال القاضى كمال الدين : إنه
صح عن الإمام الأعظم أنه قال : السماع حرام و الرقص فسق ، فقال
الشيخ : كلا ! لم يصح ذلك عن الإمام ، ثم جاء الشيخ علم الدين سليمان
الملتانى فرفع السلطان تلك القصة إليه و حكمه فى ذلك ، فقال : إنى صنفت

فى

فى ذلك رسالة و بينت فيها دلائل الحل و الحرمة و قضيت فيه بأنه حلال لمن يسمع بالقلب و حرام لمن يسمع بالنفس ، فقال السلطان : إنكم سرتم إلى بلاد الروم و الشام و بغداد هل يمتنع المشايخ عن استماع الغناء فى تلك البلاد أم لا ؟ فقال : لا ، فان المشايخ يستمعون الغناء بالدف من غير نكير عليه ، فقال القاضى جلال الدين المذكور : ينبغى للسلطان أن ينصر مذهب الإمام الأعظم رحمه الله و يحكم بالمنع منه ، فقال الشيخ نظام الدين : لا ينبغى له أن يحكم بشىء قبل أن تفصل القضية ، ثم لما كانت أدلة التضليل لمن يقول بالتحليل ظاهرة البطلان رجع البحث إلى الحل و الحرمة ، ثم آل إلى أولوية الترك أو الفعل ، و كان من أول الضحى إلى الزوال ثم انفض المجلس و أذن له تغلق شاه بالرجوع مراعيا للأدب و الاحترام ، فلما رجع الشيخ إلى داره و فرغ من صلاة الظهر أمر باحضار القاضى محيى الدين الكاشانى و القاضى ضياء الدين البرنى و خسرو بن سيف الدين الدهلوى و قال : إنى عجبت اليوم من جرأة الفقهاء كيف أنكروا الأحاديث و قالوا : إن الرواية الفقهية مقدمة عليها ، و بعضهم قالوا : إن ذلك الحديث متمسك للشافعى و هو عدو لعلمائنا فلا نستمعها و لا نعتقدها ، و قالوا ذلك بمحضر الصدور و القضاة ، فكيف يصح اعتقادهم فى الأحاديث ! فان رضى السلطان بها و منع عن رواية الحديث أخاف أن يحل عليهم غضب الله سبحانه و يهلك الحرث و النسل بسوء اعتقاد العلماء بالحديث ؛ قال الكرمانى : و قد وقع ما قال الشيخ بعد بضع سنين من يد محمد شاه تغلق ، فانه قتل من السادة و الأشراف ما لا يحصر بحد و عد ، ثم أخرج الناس من دهلى إلى دولت آباد فلم يبق فى دهلى أحد ، و مضت على ذلك شهور و أعوام و كان ذلك بعد وفاة الشيخ .

قال الكرمانى فى « سير الأولياء » إنه كان حنفيا و لكنه كان يجوز القراءة بالفاتحة خلف الإمام فى الصلاة و كان يقرؤها فى نفسه ،

فعرض عليه بعض أصحابه ما روى[١]: إنى وددت أن الذى يقرأ خلف الإمام فى فيه جمرة، فقال: وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم: لا صلوة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب، فالحديث الأول مشعر بالوعيد والثانى يبطلان الصلاة لمن لم يقرأ بالفاتحة، وإنى أحب أن أتحمل الوعيد ولا أستطيع أن تبطل صلواتى، على أنه قد صح فى الأصول أن الأخذ بالأحوط والخروج من الخلاف أولى، وكان رحمه الله يجوز صلاة الجنازة على الغائب ويستدل عليه بالحديث المشهور، وكان يقول: إذا سمعتم بالحديث ولم تجدوه فى الصحاح فلا تقولوا: إنه مردود، بل قولوا: إنا ما وجدناه فى الكتب المتلقاة بالقبول.

وكان يستمع الغناء بالدف وإذا أراد أن يستمع يقل فى طعام الإفطار قبل ذلك بيومين، وكان إفطاره بمقدار قليل لا يستطيع الرجل أن يعتاده، وكان مغنيه ذا دين، وكان تواجده أن يقوم على سجادته ويبكى بكاء شديدا تبل دموعه المناديل، وكان يحب أن يخفى على الناس بكاؤه، وقلما رآه الناس باكيا وإنما يعرفون ذلك ببل المناديل، فكان يمسحها بيده ومنديله، ولم يسمع منه فى ذلك الحال صوت التأوه قط، وكان يحترز عن المزامير ويمنع أصحابه عن ذلك ويقول: إنها حرام فى الشريعة المطهرة، وكان يقول: إن السماع على أربعة أقسام: حلال وحرام ومكروه ومباح، فان كان المستمع له ميلان إلى الحقيقة فله مباح، وإن كان له ميلان إلى المجاز فله مكروه، وإن كان قلبه متعلقا بالمجاز بأسره فعليه حرام، وإن كان قلبه متعلقا بالحقيقة بأسرها فله حلال؛ وكان يقول: إن للسماع آدابا

---

(١) هذا الحديث ليس بخبر مرفوع عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم بل اثر رواه محمد بن الحسن الشيبانى عن داود بن قيس عن بعض ولد سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه أنه ذكر له أن سعدا قال: وددت - الحديث، قال ابن عبد البر فى الاستذكار: هذا حديث منقطع لا يصح - انتهى منه.

من حيث المستمع والمسمع والمسموع وآلة السماع ، فلابد أن يكون المستمع مائلا إلى الحق ، والمسمع رجلا صالحا لا امرأة ولا أمرد ، والمسموع خاليا عن الهزل ، وآلة السماع لا تكون محرمة كالجنك[1] والرباب وغيرهما من المعازف والمزامير ؛ ويقول : لا بد أن يكون المجلس خاليا من غير الصلحاء - انتهى . ٥

وقد ذكره على بن سلطان القارى المكى فى كتابه « الأثمار الجنية فى فى أسماء الحنفية » وقال : إنه شيخ فقيه علما وحالا ، وإليه المنتهى فى دعاء الخلق إلى الله تعالى وتسليك طريق العبادة والانقطاع عن علائق الدنيا ، هذا مع التضلع من العلوم الظاهرة والتبحر فى الفضائل الفاخرة ؛ ومكاشفاته والخوارق التى ظهرت على لسانه ويده أكثر من أن يطمع فى إحصائها بقلم ١٠ ولسان ، وقبره اليوم مقصد جميع أهل تلك البلاد من الحاضر والباد ، وقلد المسلمين فى تعظيمه الكفار فيقصدونه للتكريم والزيارة - انتهى .

وقد ذكره مجد الدين الفيروزآبادى صاحب القاموس فى كتابه « الألطاف الخفية فى أشراف الحنفية » وذكره عبد الرحمن الجامى فى كتابه « نفحات الأنس وحضرات القدس » . ١٥

وصنف كثير من العلماء فى أخباره كتبا مستقلة أحسنها « سير الأولياء » وجمع أكثر أصحابه ملفوظاته أشهرها « فوائد الفؤاد » .

ومات رحمه الله تعالى فى سنة خمس وعشرين وسبعمائة وله تسع وثمانون سنة ، ودفن بمدينة دهلى فى قاع خارج المدينة ، بنى فيه محمد شاه تغلق ومن بعده من الملوك الأبنية الرفيعة ، وقبره مشهور ظاهر يزار ويتبرك به . ٢٠

٢١٧ - الشيخ محمد بن إسحاق الدهلوى

الشيخ العالم الصالح محمد بن إسحاق بن على بن إسحاق الحسينى البخارى الدهلوى كان ابن بنت الشيخ فريد الدين مسعود العمرى الأجودهنى ، توفى والده

---

(١) اسم آلة من آلات اللهو ، وأصله بالفارسية : چنگ - منه .

فى صغر سنه، فاستقدمه الشيخ نظام الدين محمد البدايونى إلى دهلى مع أخيه موسى وأمهما، فتربى فى حجر الشيخ وحفظ القرآن، وقرأ العلم على الشيخ أحمد النيسابورى وعلى غيره من العلماء، وأخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين المذكور ولازمه مدة حياة الشيخ.

وكان له معرفة بالإيقاع والنغم وبراعة فى الموسيقى والشعر والفنون الحكمية، له «أنوار المجالس» كتاب جمع فيه ملفوظات الشيخ.
مات فى سنة أربع وثلاثين وسبعمائة؛ كما فى «خزينة الأصفياء».

٢١٨ – الشيخ محمد بن أحمد المعبرى

الشيخ الفقيه محمد بن أحمد بن محمد بن المنصور جمال الدين المعبرى أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، أخذ الطريقة عن الشيخ جلال الدين حسين بن أحمد البخارى الأچى وصحبه مدة من الزمان، فأجازه الشيخ وكتب له الإجازة، وأوصاه بما أوصى به مشايخه؛ كما فى «خزانة الفوائد».
وكانت وفاته بمدينة دهلى فى حياة شيخه؛ كما فى «جامع العلوم».

٢١٩ – القاضى محمد بن البرهان الهانسوى

الشيخ الفاضل محمد بن البرهان القاضى كمال الدين الهانسوى أحد كبار الفقهاء الحنفية، قرأ العلم على خاله الشيخ العلامة فخر الدين الهانسوى مشاركا للشيخ فخر الدين الزرادى، وجدّ فى البحث والاشتغال حتى برع فى العلم وتأهل للفتوى والتدريس، فولى القضاء حتى صار أقضى قضاة الهند فى عهد تغلق شاه، واستقام على تلك الخدمة الجليلة إلى آخر عهد محمد شاه تغلق، وكان محمد شاه المذكور يقربه إلى نفسه مع غشمه وجوره؛ كما فى «كتب الأخبار».

٢٢٠ – محمد بن تغلق شاه الدهلوى

أبو المجاهد فخر الدين محمد بن تغلق شاه التركى الدهلوى السلطان الجائر

المشهور بالعادل .

ولد ونشأ بأرض الهند ، وكان أبوه تركيا من مماليك صاحب الهند ، فتنقل إلى أن ولى السلطنة واتسعت مملكته جدا ، وكان هذا الملك من عجائب الزمن وسوانح الدهر ، لم ير مثله فى الملوك والسلاطين فى بذل الأموال الطائلة وسفك الدماء المعصومة وفتح الفتوحات الكثيرة وتوسيع المملكة العظيمة ، وسنذكر من أخباره عجائب لم يسمع بمثلها ممن تقدمه مما رأى الشيخ محمد بن بطوطة المغربى بعينه وكان ساح بلاد الهند ودخل دهلى فى عهده وولى القضاء .

قال ابن بطوطة فى « كتاب الرحلة » : إنما أذكر منها ما حضرته وشاهدته وعاينته ولا سيما جوده على الغرباء ، فانه يفضلهم على أهل الهند ويؤثرهم ويجزل لهم الإحسان ويسبغ عليهم ، ومن إحسانه إليهم أن سماهم الأعزة ومنع أن يدعوا الغرباء وقال : إن الإنسان إذا دعى غريبا انكسر خاطره وتغير حاله .

فمن ذلك أنه قدم عليه ناصر الدين الترمذى الواعظ وأقام تحت إحسانه مدة عام ، ثم أحب الرجوع إلى وطنه فأذن له فى ذلك . ولم يكن يسمع وعظه فأمر أن يهيأ له منبر من الصندل الأبيض المقاصرى وجعلت مساميره وصفائحه من الذهب وألصق بأعلاه حجر ياقوت عظيم وخلع على ناصر الدين خلعة مرصعة بالجوهر ونصب له المنبر فوعظ وذكر ، فلما نزل عن المنبر قام السلطان إليه وعانقه وأركبه على فيل وضربت له سراچة[1] من الحرير الملون وصيوانها من الحرير وخباؤها أيضا كذلك ، فجلس الواعظ فيها وكان بجانبها أوانى الذهب أعطاه السلطان إياها ، وذلك تنور كبير بحيث يسع فى جوفه الرجل القاعد وقدران وصحاف ، كل ذلك من الذهب ، وقد كان أعطاه عند قدومه مائة ألف دينار .

---

(١) سراچه بالفارسية معناه الخباء - منه .

(و من ذلك) أنه وفد عليه غياث الدين محمد بن عبد القاهر بن يوسف ابن عبد العزيز بن الخليفة المستنصر بالله العباسي ، فلما وصل إلى بلاد السند بعث السلطان من يستقبله ، و لما وصل إلى سرستي بعث لاستقباله القاضي كمال الدين الهانسوي و جماعة من الفقهاء ، ثم بعث الأمراء لاستقباله ، فلما
٥ وصل إلى خارج الحضرة خرج بنفسه و استقبله ، و لما دخل دار الملك أنزله بدار الخلافة سيري في القصر الذي بناه السلطان علاء الدين الخلجي ، و أعد له فيه جميع ما يحتاج إليه من أواني الذهب و الفضة حتى من جملتها مغتسل يغتسل فيه من ذهب ، و بعث له أربعمائة ألف دينار لغسل رأسه على العادة ، و بعث له جملة من الفتيان و الخدم و الجواري ، و عين لنفقته كل يوم
١٠ ثلاثمائة دينار و بعث له زيادة إليها عددا من الموائد بالطعام الخاص ، و أعطاه جميع مدينة سيري أقطاعا و جميع ما احتوت عليه من الدور و ما يتصل بها من بساتين المخزن[1] و أرضه ، و أعطاه مائة قرية ، و أعطاه حكم البلاد الشرقية المضافة لدهلي ، و أعطاه ثلاثين بغلة بالسروج المذهبة و يكون علفها من المخزن .

١٥ و مما يحكى من تواضع السلطان و إنصافه أنه ادعى عليه رجل من كبار الوثنيين أنه قتل أخاه من غير موجب و دعاه إلى القاضي ، فمضى على قدميه و لا سلاح معه إلى مجلس القاضي ، فسلم و خدم و كان قد أمر القاضي قبل أنه إذا جاءه إلى مجلسه فلا يقوم له و لا يتحرك ، فصعد إلى المجلس و وقف بين يدي القاضي ، فحكم عليه أن يرضي خصمه من دم
٢٠ أخيه ، فأرضاه .

و من ذلك أنه ادعى صبي من أبناء الملوك عليه أنه ضربه من غير موجب و رفعه إلى القاضي ، فتوجه الحكم عليه بأن يرضيه بالمال إن قبل ذلك و إلا أمكنه القصاص ، فعاد لمجلسه و استحضر الصبي و أعطاه عصا و قال:

---

(١) المخزن بالعامية المغربية يراد به الدولة .

وخق رأسى أن تضربنى ! فأخذ الصبى العصا وضربه بها إحدى وعشرين ضربة؛ وذلك مما شاهده ابن بطوطة، قال: وإنى رأيت الكلاه[1] قد طارت عن رأسه.

ومما يحكى فى اشتداده فى إقامة الشرع ورفع المغارم والمظالم أنه كان شديدا فى إقامة الصلاة آمرا بملازمتها فى الجماعات، يعاقب على تركها أشد العقاب، ولقد قتل فى يوم واحد تسعة نفر على تركها كان أحدهم مغنيا، وكان يبعث الرجال الموكلين بذلك إلى الأسواق، فمن وجد بها عند إقامة الصلاة عوقب حتى انتهى إلى عقاب الستائرين الذين يمسكون دواب الخدام إذا ضيعوا الصلاة، وأمر أن يطالب الناس بعلم فرائض الوضوء والصلاة وشروط الإسلام، فكانوا يسألون عن ذلك، فمن لم يحسنه عوقب، وصار الناس يتدارسون ذلك ويكتبونه؛ ومما قيل فى ذلك إنه أمر أخاه أن يكون قعوده مع قاضى القضاة فى قبة مرتفعة مفروشة بالبسط، فمن كان له حق على أحد من كبار الأمراء وامتنع من أدائه لصاحبه يحضره رجال أخيه عند القاضى لينصفه.

ومما فعل من ذلك أنه أمر برفع المكوس عن بلاده، وأن لا يؤخذ من الناس إلا الزكاة والعشر خاصة، وصار يجلس بنفسه للنظر فى المظالم فى كل يوم اثنين وخميس، ولا يقوم بين يديه فى ذلك اليوم إلا أمير حاجب وخاص حاجب وسيد الحجاب وشرف الحجاب لا غير، ولا يمنع أحد ممن أراد الشكوى من المثول بين يديه، وعين أربعة من الأمراء الكبار يجلسون فى الأبواب الأربعة لأخذ القصص من المشتكين، فان أخذ الأول فحسن وإلا أخذه الثانى أو الثالث أو الرابع، وإن لم يأخذوه مضى إلى قاضى المماليك، فان أخذه منه وإلا شكا إلى السلطان، فان صح عنده أنه مضى إلى أحد منهم فلم يأخذه منه أدبه، وكل ما يجتمع من القصص فى

(۱) الكلاه بالفارسية القلنسوة.

سائر الأيام يطالعه بعد العشاء الآخرة .

و أما فتكات هذا السلطان و ما نقم من أفعاله فلا تسل عن ذلك ، فانه كان مع تواضعه و إنصافه و رفقه بالمساكين و كرمه الخارق للعادة كثير التجاسر على إراقة الدماء، لا يخلو بابه عن مقتول إلا فى النادر ، كان يعاقب على الصغيرة و الكبيرة، و لا يحترم أحدا من أهل العلم و الصلاح و الشرف ، و فى كل يوم يرد عليه من المسلسلين و المغلولين و المقيدين مئون ، فمن كان للقتل قتل أو للعذاب عذّب أو للضرب ضرب .

فمن ذلك قتله لأخيه مسعود خان أمه كانت بنت السلطان علاء الدين الخلجى ، و كان من أجمل الناس فاتهمه بالقيام عليه ، و سأله عن ذلك ، فأقر خوفا من العذاب ، فانه من أنكر ما يدعيه عليه يعذب ، فيرى الناس أن القتل أهون من العذاب ، فضربت عنقه فى وسط السوق و بقى مطروحا هنالك ثلاثة أيام ، و كانت أم هذا المقتول قد رجمت فى ذلك الموضع قبل ذلك بسنتين لاعترافها بالزناء .

و من ذلك أنه عين فرقة من العسكر تتوجه لقتال الكفار ببعض الجبال المتصلة بحوز دهلى ، فخرج معظم العسكر بقائده و تخلف قوم منهم ، فكتب القائد إليه يعلمه بذلك ، فأمر أن يطاف بالمدينة و يقبض على من وجد من أولئك المتخلفين ، ففعل ذلك و قبض على ثلاثمائة و خمسين منهم ، فأمر بقتلهم جميعا فقتلوا .

و من ذلك أنه أراد أن يستخدم الشيخ شهاب الدين الجامى الذى كان من كبار المشايخ ، فشافهه بذلك فى مجلسه العام ، فامتنع الشيخ من الخدمة ، فغضب عليه و أمر بنتف لحيته و نفاه إلى دولت آباد ، فأقام بها سبعة أعوام ، ثم بعث إليه و أكرمه و أذن له بالإقامة فى الحضرة ، ثم بعث إليه بعد مدة من الزمان ، فامتنع من إتيانه و قال : لا أخدم ظالما ، فقيده بأربعة قيود و غل يديه ، و أقام كذلك أربعة عشر يوما لا يأكل و لا يشرب ، ثم

ثم أمر أن يطعم الشيخ خمسة أسيار من العذرة ، فمدوه على ظهره و فتحوا فمه بالكلبتين و حلوا العذرة بالماء وسقوه ذلك ، ثم ضربت عنقه .

و من ذلك أنه أمر فقيهين من أهل السند أن يمضيا مع أمير عينه إلى بعض البلاد و قال لهما : سلمت أحوال البلاد و الرعية لكما و يكون هذا الأمير معكما يتصرف بما تأمرانه بـه ، فقالا له : إنما نكون كالشاهدين ٥ عليه و نبين له وجه الحق ليتبعه ، فقال لهما : إنمـا قصدتما أن تأكلا أموالى و تضيعاها و تنسبا ذلك إلى هذا التركى الذى لا معرفة له ، فقالا : حاشا الله ! ما قصدنا هذا ، فقال : اذهبوا بهما إلى النهاوندى - و كان الموكل بالعذاب - و قال لزبانيته : أذيقوهما بعض شيء ، فألقيا على أقفائهما ، و جعل على صدر كل واحـد منهما صفيحة حديد محماة ، ثم قلعت بعد هنيهة فذهب بلحم ١٠ صدورهما ، ثم أخذ البول و الرماد بجعل على تلك الجراحات ، فأقرا على أنفسهما أنهما لم يقصدا إلا ما قاله السلطان و اعترفا عند القاضي ، فسجل على العقد و كتب فيه أن اعترافهما كان من غير إكراه و إجبار فقتلا .

و من أعظم مـا نقم عليه إجلاؤه لأهل دهلى عنها ، و سبب ذلك أنهم كانوا يكتبون بطائق فيها شتمه و سبه و يكتبون عليها : وحق رأس ١٥ السلطان ما يقرؤها غيره ! و يرمون بها فى القصر ليلا ، فاذا فضها وجد فيها شتمه و سبه ، فعزم على تخريب دهلى و اشترى من أهلها جميعا دورهم و منازلهم و دفع لهم ثمنها ، و أمرهم بالانتقال إلى دولت آباد ، فأبوا ذلك فنادى مناديه أن لا يبقى بها أحد بعد ثلاث ، فانتقل معظمهم و اختفى بعضهم فى الدور ، فأمر بالبحث عمن بقى بها ، فوجد عبيده بأزقتها رجلين أحدهما ٢٠ مقعد و الآخر أعمى ، فأمر بالمقعد فرمى بالمنجنيق ، و أمر أن يجر الأعمى من دهلى إلى دولت آباد مسيرة أربعين يوما ، فتمزق فى الطريق و قضى نحبه ؛ ولما فعل ذلك خرج أهلها جميعا و تركوا أثقالهم و أمتعتهم ، و بقيت المدينة خاوية على عروشها ، ثم كتب إلى أهل البلاد أن ينتقلوا إلى دهلى ليعمروها ،

لخربت بلادهم ولم تعمر دهلى لاتساعها وضخامتها. وذلك قليل من كثير من فتكاته نقلتها من كتاب الرحلة للشيخ محمد بن بطوطة المغربى الرحالة، وهو قد دخل الهند فى سنة أربع وثلاثين وسبعمائة فأكرمه محمد شاه وولاه القضاء بمدينة دهلى، ولابن بطوطة قصيدة فى مدح السلطان، منها قوله:

إليك أمير المؤمنين المبجلا	أتينا نجد السير نحوك فى الفلا
فجئت محلا من علائك زائرا	ومغناك كهف للزيارة آهلا
فلو أن فوق الشمس للمجد رتبة	لكنت لأعلاها إماما مؤهلا
فأنت الإمام الماجد الأوحد الذى	سجاياه حتما أن يقول ويفعلا
ولى حاجة من فيض جودك أرتجى	قضاها وقصدى عند مجدك سهلا
أأذكرها أم قد كفانى حياؤكم	فان حياكم ذكره كان أجملا
فعجل لمن وافى محلك زائرا	قضا دينه إن الغريم تعجلا

(قال) القاضى محمد بن على الشوكانى فى «البدر الطالع» إنه كان جوادا متواضعا عالما بفقه الحنفية مشاركا فى الحكمة، ومن محبته للعلماء أنه أهدى له شخص أعجمى «الشفاء» لابن سينا بخط ياقوت الحموى فى مجلد واحد، فأجازه بمال عظيم، يقال إن قدره مائتا ألف مثقال أو أكثر، وورد كتابه على الناصر صاحب مصر فى مقلمة ذهب زنتها ألفا مثقال مرصعة بجوهر قوم بثلاثة آلاف دينار، وجهز إليه مرة مركبا قد ملئ من التفاصيل الهندية الفاخرة الفائقة وأربعة عشر حقا قد ملئت من فصوص الماس وغير ذلك، فاتفق أن رسله احتلفوا فقتل بعضهم بعضا، فنمى ذلك إلى صاحب اليمن، فقتل الباقين بمن قتلوا واستولى على الهدية، فبلغ الناصر فغضب وكاتب صاحب اليمن فى معنى ذلك، وجرت أمور يطول شرحها؛ وكان مع سعة مملكته عنينا كوى على صلبه وهو حدث لعلة حصلت له، ويقال إن عساكره بلغت ستمائة ألف، وإنه كان له ألف وسبعمائة فيل، وفى خدمته من الأطباء

 والحكماء

و الحكماء و العلماء و الندماء عدد كثير لم يجتمع لغيره ، و كان يخطب له على منابر بلاده : سلطان العالم ، إسكندر الزمان ، خليفة الله فى أرضه ـ انتهى.

و له أبيات رقيقة رائقة بالفارسية ، منها ما أنشأه فى مرض موته :

بسيار درين جهان چميديم　　بسيار نعيم و ناز ديديم
اسپان بلند تر نشستيم　　تركان گران بها خريديم　　٥
كرديم بسى نشاط آخر　　چون قامت ماه نو خميديم

مات سنة اثنتين و خمسين و سبعمائة .

٢٢١ ـ محمد شاه البهمنى

الملك المؤيد محمد بن الحسن البهمنى محمد شاه السلطان المجاهد فى سبيل الله قام بالملك بعد والده سنة تسع و خمسين وسبعمائة بأرض دكن ، ١٠ و افتتح أمره بالعدل و السخاء ، و سار إلى بلاد التلنگيين سنة ثلاث و ستين ، فقاتل أهلها و نهبها و غنم من الذهب و الجواهر الثمينة ما لا يحصى ، و عاد إلى گلبرگه ، ثم صار فى سنة أربع و سبعين إلى تلك البلاد ، و لما عرف صاحبها عجزه عن المقاتلة أرسل إليه يطلب المصالحة على مال يؤديه ، فأبى محمد شاه ثم أجابه إلى ذلك على ثلاثمائة فيل و مائتى فرس ١٥ و ألف و ثلاثمائة هن و بلدة گولكنده ، فأرسل إليه كل ذلك صاحبها و أرسل إليه سريرا مرصعا من الذهب و الجواهر ، فرجع إلى گلبرگه و أرسل خمس الغنائم إلى الشيخ سراج الدين الجنيدى ليفرقها على من يستحقها من السادة و المشايخ .

و فى تلك السنة قدم إليه صاحب بيجانگر و أخذ قلعة مدكل ٢٠ عنوة و قتل ثمانمائة من المسلمين ممن كانوا فيها ، فلما سمع محمد شاه اشتعل غضبا و حلف أنه يقتل من الوثنيين مائة ألف فى قصاص المقتولين ، ثم جعل ولده المجاهد ولى عهده و أوصى إليه و سار بتسعة آلاف فارس إلى صاحب

بيجانگر وكان معه ثلاثون ألف فارس و تسعمائة ألف راجل ، و نهر كشنه كان عظيما كثير الزيادة لا يخطر على قلب أحد أن محمد شاه يقدر على عبوره ، و أيده الله سبحانه على العبور فأقام على شاطئه ، و ألقى الله تعالى الرعب فى قلب صاحب بيجانگر فهابه و بعث الأحمال و الأثقال كلها إلى بيجانگر ، و أقام بمعسكره ليستشير أصحابه فى الحرب ، فان رضوا بالحرب حاربوه و إلا يذهب إلى بيجانگر و يتحصن بها . و الأحمال التى بعثها إلى بيجانگر لم تتجاوز ميلين لشدة الوحل فى ذلك اليوم ، فلما سمع محمد شاه أنه ينتهز الفرصة للفرار بكر إليه بعساكره ، فتركوا الفيلة و الأموال و ما كان معهم من الأحمال و فروا إلى قلعة أودنى ، فأقام محمد شاه فى معسكره و قبض على أمواله و أمر بالقتل ، فقتل من الوثنيين فى ذلك اليوم سبعين ألفا من الرجال و النساء و الولدان من غير تفريق ، و حصل له من المغانم ألفان من الفيلة و ثلاثمائة من عجلات المدافع و سبعمائة من الأفراس و معها سنگاسن(١) المرصعة من خاصته .

ثم سار إلى مدكل و أقام بها ، و لما انقضت أيام المطر قصد قلعة أودنى ، فلما سمع صاحب بيجانگر استخلف بها ابن أخيه و ذهب إلى ناحية من نواحى بلاده ، فسار محمد شاه إلى بلاد بيجانگر مع المقاتلة ، و أرسل الأحمال و الأفيال إلى گلبرگه و قصد معسكر صاحبها ، فبعث إليه صاحب بيجانگر مقدم عساكره بأربعين ألف فارس و خمسمائة ألف راجل ، وكان عساكر محمد شاه خمسة عشر ألف فارس و خمسين ألف راجل مع ما لحق به من بعض عساكر الأمراء بعد خروجه عن گلبرگه ، فالتقوا و اقتتلوا وانهزم الوثنيون ، و أكثر محمد شاه فى القتل فلم ينج منهم إلا القليل النادر ، و أقام بها سبعة أيام ، و سار محمد شاه فى أثر صاحب بيجانگر من طريق إلى طريق و من مضيق إلى مضيق حتى وصل إلى بيجانگر و حاصرها و ضيق

(١) معناه سرير الملك .

على أهلها و أدام الحصار إلى شهر كامل ، ثم دبر الحيلة و تمارض و أمر برجوع العساكر من بيجانگر ، فلما سمع المشركون ذلك طمعوا فى قتالهم و نهب أموالهم ، فخرج صاحب بيجانگر من القلعة و تعقب المسلمين حتى وصل إلى ماء تمهندره و عبرها و وصل إلى أرض قفراء ، فقام محمد شاه من فراشه و جلس للناس وقت المساء وقويت عساكره برؤيته فأمرهم أن تجهزوا للحرب ، و سار بعساكره فى الليل إلى معسكر المشركين و كانوا مشتغلين بالرقص و الغناء ، و لم يعلموا بمجيئه إلا حين وقف على رؤوسهم فى البكرة ، فاختلّت حواسهم و فر كل واحد منهم إلى ناحية من نواحى الأرض و تركوا جميع ما لهم من الأموال و الأحمال ، و أمر محمد شاه بقتلهم فقتلوا منهم حينئذ عشرة آلاف وغنم محمد شاه أموالا طائلة ، ثم تعقبهم إلى أربعين ميلا من بيجانگر و قتل و نهب ، فاضطروا إلى الصلح و أرسل كشن راى إلى محمد شاه يطلب الصلح على مال يؤديه عاجلا ، فرجع محمد شاه إلى گلبرگه و اشتغل بمهمات الدولة ، و استقل بالملك سبع عشرة سنة و تسعة أشهر ، وتاب فى آخر عمره من الخمر .

و كانت وفاته فى تاسع ذى القعدة الحرام سنة ست و سبعين و سبعمائة ؛ كما فى « تاريخ فرشته » .

٢٢٢ - الشيخ محمد بن عبد الرحيم الأرموى

الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة محمد بن عبد الرحيم بن محمد الشيخ صفى الدين الشافعى الهندى الأرموى أحد مشاهير العلماء ، ولد بالهند فى ربيع الآخر سنة أربع و أربعين و ستمائة . و أخذ عن جده لأمه ، و خرج من بلدته فى رجب سنة سبع و ستين و ستمائة و دخل اليمن ، فأكرمه المظفر و أعطاه تسعمائة دينار ، ثم حج فأقام بمكة ثلاثة أشهر ، و رأى بها ابن سبعين وسمع كلامه ، ثم دخل القاهرة فى سنة إحدى و سبعين و ستمائة و دخل

البلاد الرومية ، وخرج منها سنة خمس وثمانين وستمائة ، ودخل دمشق فاستوطنها وسمع من الفخر ابن البخارى ، وقعد فى الجامع ودرس بمدارس وكتب على الفتاوى مع الخير والدين والبر للفقراء ، وصنف فى أصول الدين «الزبدة» وفى أصول الفقه «النهاية» و«الفائق» و«الرسالة السبعية» .

٥ وقد ذكره تاج الدين السبكى فى طبقاته الكبرى والحافظ ابن حجر العسقلانى فى «الدرر الكامنة» والقاضى محمد بن على الشوكانى فى «البدر الطالع» والسيد صديق حسن القنوجى فى «أبجد العلوم» وفى «التاج المكلل» وغيرهم فى غيرها من الكتب .

قال السبكى فى طبقاته إنه كان من أعلم الناس بمذهب أبى الحسن ١٠ وأدراهم بأسراره متضلعا بالأصلين ، اشتغل على القاضى سراج الدين صاحب التلخيص وسمع من الفخر ابن البخارى ، روى عنه شيخنا الذهبى ، ومن تصانيفه فى علم الكلام الزبدة ، وفى أصول الفقه النهاية والفائق والرسالة السبعية ، وكل مصنفاته حسنة جامعة لا سيما النهاية ، مولده ببلاد الهند سنة أربع وأربعين وستمائة ، ورحل إلى اليمن سنة سبع وستين ، ثم حج ١٥ وقدم إلى مصر ، ثم سار إلى الروم واجتمع بسراج الدين ، ثم قدم دمشق سنة خمس وثمانين واستوطنها ودرّس بالأتابكية والظاهرية الجوانية وشغل الناس بالعلم ، توفى بدمشق سنة خمس عشرة وسبعمائة ، وكان خطه فى غاية الرداءة ، وكان رجلا ظريفا ساذجا فيحكى أنه قال : وجدت فى سوق الكتب مرة كتابا بخط ظننته أقبح من خطى فغاليت فى ثمنه ٢٠ واشتريته لأحتج به على من يدعى أن خطى أقبح الخطوط ، فلما عدت إلى بيتى وجدته بخطى القديم ؛ ولما وقع من ابن تيمية فى المسألة الحموية ما وقع وعقد له المجلس بدار السعادة بين يدى الأمير تنكز وجمعت العلماء أشاروا بأن الشيخ الهندى يحضر ، فحضر وكان الهندى طويل النفس فى التقرير ، إذا شرع فى وجه يقرره لا يدع شبهة ولا اعتراضا إلا أشار إليه فى

التقرير بحيث لا يتم التقرير إلا و قد بعد على المعترض مقاومته ، فلما شرع يقرر أخذ ابن تيمية يعجل عليه على عادته و قد يخرج من شيء إلى شيء ، فقال له الهندى : ما أراك يا ابن تيمية إلا كالعصفور حيث أردت أن أقبضه من مكان فر إلى مكان آخر ، وكان الأمير تنكز يعظم الهندى و يعتقده وكان الهندى شيخ الحاضرين كلهم ، صدر عن رأيه وحبس ابن تيمية بسبب تلك المسألة ، و هى التى تضمنت قوله بالجهة ، و نودى عليه فى البلاد و على أصحابه و عزلوا عن وظائفهم ـ انتهى .

و قال الحافظ ابن حجر فى « الدرر الكامنة » إنه ولد بالهند فى ربيع الآخر سنة أربع و أربعين و ستمائة ، و أخذ عن جده لأمه ، و خرج من بلدة دهلى فى رجب سنة سبع و ستين ، و قدم اليمن فأكرمه المظفر و أعطاه تسعمائة دينار ، ثم حج فأقام بمكة ثلاثة أشهر و رأى بها ابن سبعين وسمع كلامه ثم دخل القاهرة ، ثم فى سنة إحدى و ثمانين دخل البلاد الرومية فأقام بقونية و سيواس و غيرهما ، و اجتمع بالسراج الأرموى و خدمه و خرج منها سنة خمس و ثمانين ، و قدم دمشق فاستوطنها وسمع من الفخر ابن البخارى ، و عقد حلقة الاشتغال بالجامع ، و درس بالرواحية والدولقية و الأتابكية و غيرها ، وكتب على الفتاوى مع الخير والدين و البر للفقراء ، و صنف فى أصول الدين الفائق ، و فى أصول الفقه النهاية . و لما عقد بعض المجالس لابن تيمية عين الصفى الهندى لمناظرته فقال لابن تيمية فى أثناء البحث : أنت مثل العصفور ينط من هنا إلى هنا ، وكان خطه ضعيفا وحشيا إلى الغاية و الكمال لله ، و يقال إنه كان لا يحفظ من القرآن الا ربعه حتى قيل إنه قرأ المص بفتح الميم و تشديد الصاد ، و يقال إنه كان له ورد من الليل ، فاذا استيقظ توضأ و لبس أفخر ثيابه حتى الخف و المهماز و يقوم يصلى بتلك الهيئة ، وكانت فى لسانه عجمة الهنود باقية إلى أن مات ، قال : كان فيه دين و تعبد ، و له أوراد ، و كان حسن الاعتقاد على مذهب السلف ،

توفى فى آخر صفر سنة خمس عشرة و سبعمائة ـ انتهى .

و قال الشوكانى فى البدر الطالع: و لما عقد بعض المجالس لابن تيمية عين صاحب الترجمة لمناظرته، فقال لابن تيمية فى أثناء البحث: أنت مثل العصفور تزط من هنا إلى هنا، و لعله قال لما رأى من كثرة فنون ابن تيمية و سعة دائرته فى العلوم الإسلامية و الرجل ليس بكفء لمناظرة ذلك إلا فى فنونه التى يعرفها و قد كان عريا عن سواها، و لهذا قيل إنه ما كان يحفظ من القرآن إلا ربعه، حتى نقل عنه أنه قرأ المص بفتح الميم و تشديد الصاد ـ انتهى .

وكانت وفاته فى آخر صفر سنة خمس عشرة و سبعمائة؛ كما فى «الدرر الكامنة» .

٢٢٣ - الشيخ محمد بن كمال الدين الدهلوى

الشيخ الفاضل محمد بن كمال بن على بن أبى بكر الهندى الدهلوى شمس الدين الحنفى، قال الفاسى فى العقد: هكذا وجدته منسوبا بخط شيخنا ابن سكر، و وجدت بخطه أيضا أنه سمع من شيختنا أم الحسن فاطمة، وكان أحد الطلبة يدرس بليغا[1] (كذا) وكان يؤم نيابة عن إمامه شيخنا شمس الدين محمد بن محمود بن محمود الخوارزمى المعروف بالمعيد، ولازمه مدة و أخذ عنه علم العربية و غيرها، وكان جاور بمكة سنين كثيرة متأهلا بها حتى توفى فى طاعون كان سنة ثلاث و تسعين و سبعمائة ودفن بالمعلاة؛ كما فى «طرب الأماثل» .

٢٢٤ - محمد بن المبارك الكرمانى

الشيخ الصالح محمد بن المبارك بن محمود الحسينى الكرمانى ثم الدهلوى أحد الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح، ولد و نشأ بمدينة دهلى، و قرأ العلم على الشيخ فخر الدين الزرادى و على غيره من العلماء، و أدرك

(١) لعله: بدرس يلبغا ـ ح .

الشيخ نظام الدين محمدا البدايونى فى صباه وحضر مجلسه ثم أخذ بعد وفاته عن صاحبه الشيخ نصير الدين محمود الأودى، وذهب إلى دولت آباد فى أيام محمد شاه تغلق مع أعمامه وجده لأمه الشيخ شمس الدين محمد الدامغانى، ثم رجع إلى دهلى ومات بها.

ومن مصنفاته «سير الأولياء» فى أخبار المشايخ الجشتية، لم أر له نظيرا فى طبقات المشايخ يلوح عليه أثر القبول الرحمانى وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

وكانت وفاته فى سنة سبعين وسبعمائة فى عهد فيروزشاه؛ كما فى «خزينة الأصفياء».

٢٢٥ – الشيخ محمد بن محمد الصغانى

الشيخ العالم المحدث محمد بن محمد بن سعيد بن عمر بن على الصغانى العلامة ضياء الدين الهندى الحنفى، هكذا وجد نسبه بخطه فى ثبت له ذكر فيه أنه سمع من الجمال المطرى صحيح البخارى عن أبى اليمن بن عساكر، وقرأ عليه صحيحى البخارى ومسلم والجامع للترمذى وغير ذلك وعلى قطب ابن مكرم الموطأ، ولبس منه الخرقة وذلك فى عشر الأربعين وسبعمائة بالمدينة، وسمع بالقاهرة وغيرها، وأقام بالمدينة سنين يفتى ويدرس، ثم حصل بينه وبين أميرها منافرة فبعد ذلك أقام بمكة، وتولى تدريس الحنفية الذى قرره الأمير يلبغا وباشره فى شوال سنة ثلاث وستين وسبعمائة، ومات هناك يوم الجمعة الخامس من ذى الحجة سنة ثمانين وسبعمائة وقد جاوز الثمانين، وكان عارفا بمذهبه وأصوله مع مشاركة فى العربية وغيرها، وعنده لمذهبه عصبية مفرطة عيبت عليه لما فيها من الغض من الإمام الشافعى، ذكره الفاسى فى العقد؛ كما فى «طرب الأماثل».

٢٢٦ - الشيخ محمد بن محمود الپانی پتی

الشيخ الإمام العالم الصالح محمد بن محمود العثمانی الشيخ جلال الدين الپانی پتی المشهور بكبير الأولياء كان من الأولياء السالكين المرتاضين، أخذته الجذبة الربانية فى صغر سنه فساح البلاد و أدرك المشايخ الكبار و صحبهم، و أخذ الطريقة عن الشيخ شمس الدين الترکی الپانی پتی و صحبه مدة من الزمان، ثم قام مقامه فى الإرشاد و التلقين، أخذ عنه الشيخ أحمد عبد الحق الردولوی و خلق آخرون، و من مصنفاته «زاد الأبرار» فى الحقائق و المعارف، و سعد بالحج و الزيارة مرتين، و مات فى الثالث عشر من ربيع الأول سنة خمس و ستين و سبعمائة بمدينة پانی پت فدفن بها؛ كما فى «سير الأقطاب».

٢٢٧ - الشيخ محمد بن محمود الهانسوی

الشيخ العالم الصالح محمد بن محمود الغريب الشيخ برهان الدين ابن ناصر الدين الهانسوی كان ابن أخت الشيخ جمال الدين أحمد الخطيب النعمانی الهانسوی، ولد بمدينة هانسی سنة أربع و خمسين و ستمائة و نشأ بها، ثم سافر إلى دار الملك و قرأ الفقه و الأصول و العربية على أساتذة عصره، ثم استسعد بصحبة الشيخ نظام الدين محمد البدايونی و بايعه، لعله فى سنة ثلاث و تسعين و ستمائة، و أقام بدهلی مدة حياة شيخه، ثم رحل إلى دولت آباد سنة ثمان عشرة، و قيل عشرين و سبعمائة، فأقام بها مدة حياته.

و كان عالما فقيها زاهدا حصورا صاحب وجد و حالة، انتفع به ناس كثيرون و أخذوا عنه، منهم الشيخ زين الدين داود بن الحسين الشيرازی و الشيخ فريد الدين و كمال الدين الكاشانی و ركن الدين بن عماد الدين الكاشانی و خلق آخرون.

و قد جمع الشيخ ركن الدين ملفوظاته فى «نفائس الأنفاس»

وأخوه حماد بن العماد فى «أحسن الأقوال»، وأخوه المجد بن العماد فى «غريب الكرامات» ولها تتمة سماها بقية الغرائب، ومصر باسمه نصير خان صاحب خانديس بلدة فى أرض دكن سماها برهان پور .

وكانت وفاته يوم الأربعاء الحادى عشر من صفر سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة فدفن بالروضة؛ كما فى «روضة الأولياء» للبلگرامى .

٢٢٨ - الشيخ محمد بن نظام الدين البهرائچى

الشيخ الصالح المعمر محمد بن نظام الدين بن حسام الدين بن فخر الدين ابن يحيى بن أبى طالب بن محمود بن على بن يحيى بن فخر الدين بن حمزة بن حسن بن عباس بن محمد بن على بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الحسينى البهرائچى أبو جعفر المشهور بأميرماه كان من كبار المشايخ، أخذ الطريقة عن الشيخ علاء الدين الچشتى الجيورى ولبس منه الخرقة، وصحب الشيخ جمال الدين الكوئلى وأخذ عنه .

ومن مصنفاته «المحجوب فى عشق المطلوب» فى المعارف بالفارسية، صنفه فى أيام فيروز شاه، وقد لقيه فيروز شاه بمدينة بهرائچ واستفاضه، ولقيه السيد أشرف جهانگير السمنانى فى تلك البلدة واعترف بفضله وكماله؛ كما فى «مرآة الأسرار» .

وفى «مهرجهانتاب» أنه مات فى أيام فيروز شاه، وفى «خزينة الأصفياء» أنه مات فى سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة بمدينة بهرائچ، فدفن بها .

٢٢٩ - الشيخ محمد بن محمد الكابلى

الشيخ العالم المحدث محمد بن محمد بن عمر الحنفى الكابلى الهندى، نزيل مكة ودفينها، ذكره الفاسى فى «العقد الثمين» قال: إنه جاور بمكة مدة حتى مات بها، وسمع بها من عز الدين بن جماعة سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة

قال الفاسى : سألت عنه شيخنا جمال الدين بن ظهيرة فقال : كان شيخنا مباركا كتب بخطه كثيرا وكان ينوب عن أبى الفتح فى الإمامة ، و مات قبله بمكة ـ انتهى ؛ « طرب الأماثل » .

٢٣٠ — الشيخ محمد بن محمد الهندى

الشيخ العالم المحدث محمد بن محمد بن محمد بن سعيد الحنفى شرف الدين ابن العلامة ضياء الدين الهندى ، ذكره الفاسى فى العقد الثمين ، قال : إنه سمع بمكة من ابن حبيب و ابن عبد المعطى و غيرهما ، و توفى سنة ست و سبعين و سبعمائة بالقاهرة ؛ « طرب الأماثل » .

٢٣١ — الشيخ محمد بن محمد البلخى

الشيخ الصالح محمد بن محمد بن عيسى البلخى أشرف الدين بن ركن الدين البهارى الصوفى الفقيه ، أخذ عن الشيخ شرف الدين بن أحمد بن يحيى المنيرى و لازمه مدة ، و صنف له الشيخ شرف الدين شرحا بسيطا على آداب المريدين للضياء أبى النجيب عبد القاهر السهروردى رحمه الله بالفارسية فى مجلدات عديدة ، و له قصائد فى مدح شيخه .

٢٣٢ — الشيخ محمد بن على السبزوارى

السيد الشريف محمد بن على بن العلاء بن غياث بن الحسن بن حمزة ابن هارون بن عقيل بن إسماعيل بن على الأشقر بن جعفر الحسينى السبزوارى، المشهور بالحقانى .

قدم الهند و أخذ الطريقة عن الشيخ شعبان الملة على بن محمد الجهونسوى و تزوج ابنته ، ثم سكن بقرية سيد سراوان ، ثم انتقل إلى قرية تنى ديه من أعمال كژه ، و له ذرية كثيرة فى تلك الناحية ؛ كما فى « منبع الأنساب » .

٢٣٣ - الشيخ محمد بن أحمد الأصفهانى

السيد الشريف محمد بن أحمد بن جعفر بن فخر الدين بن محمود بن إبراهيم ابن الحسين بن الإمام على النقى الحسينى الأصفهانى كان من رجال العلم والطريقة، قدم الهند وأخذ الطريقة عن الشيخ نصير الدين محمود بن يحيى الحسينى الأودى، وسكن بمدينة كڑه، وله ذرية كثيرة فى تلك الناحية تعرف ٥ بالسادة الأصفهانية، وقبره ببلدة كڑه؛ كما فى «منبع الأنساب».

٢٣٤ - الشيخ محمد بن محمد الفرشورى

الشيخ الكبير محمد بن محمد الجنيدى ركن الدين بن سراج الدين الفرشورى أحد كبار الأولياء، كان من نسل سيد الطائفة جنيد البغدادى.

١٠ ولد بمدينة پشاور سنة ثمانين وستمائة، ونشأ بها، وسافر إلى البلاد حتى وصل إلى دولت آباد سنة سبع وسبعمائة، فلازم بها الشيخ علاء الدين على الجيورى وأخذ عنه الطريقة ثم سار إلى قرية كوڑچى وسكن بها، وأسلم على يده خلق كثير من المشركين، وانتقل إلى گلبرگه سنة سبعين وسبعمائة، فاغتنم قدومه محمد شاه بن علاء الدين حسن البهمنى واعتقد فضله ١٥ وكماله فطابت له الإقامة بها، وكان السلطان يتلقى إشاراته بالقبول.

توفى سنة إحدى وثمانين وسبعمائة فى أيام محمود شاه البهمنى.

٢٣٥ - الشيخ محمد بن يحيى الأودى

الشيخ الفاضل الكبير العلامة محمد بن يحيى الشيخ شمس الدين الأودى أحد العلماء المبرزين فى الفقه والأصول والعربية، قرأ العلم على ٢٠ مولانا ظهير الدين البهكرى والشيخ فريد الدين الشافعى الأودى وعلى غيرهما من الأساتذة، وأخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين محمد البدايونى وصحبه مدة من الدهر، واستخلفه الشيخ فى سنة أربع وعشرين وسبعمائة.

وكان عالما كبيرا بارعا في كثير من العلوم و الفنون ، له مصنفات جليلة في العلوم الشرعية ، منها « شمس المعارف » ، و كان متخلقا بالأخلاق الملكية ذا زهد و ترك و تجريد و استقامة ، لم يتزوج قط ، و كان لا يرض يتردد الأغنياء عليه ، و لا يلتفت إليهم و يشتغل بالعلم ؛ قال الكرماني في « سير الأولياء » إنه كلما كان يتفكر في مسألة كأنه يغوص في ذلك ، و كان كريم النفس جليل الهيئة عظيم الوقار ، يكرمه العلماء و المشايخ ، و يستفيد منه الأساتذة ، و يفتخرون بالتلمذ له ، و يثنون عليه ؛ كما قال الشيخ نصير الدين محمود الأودى فيه رحمه الله :

سألت العلم من أحياك حقا فقال العلم شمس الدين يحيى

توفى إلى رحمة الله سبحانه في سنة سبع و أربعين و سبعمائة في عهد شاه تغلق بمدينة دهلى ، فدفن بها .

٢٣٦ - الشيخ محمد بن يوسف الأجودهنى

الشيخ العالم الصالح محمد بن يوسف بن سليمان بن مسعود العمرى الشيخ علم الدين الأجودهنى ، أحد الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح .

ولد و نشأ بمدينة أجودهن ، و تأدب على والده و أخذ عنه الطريقة ، و ولى المشيخة بعد والده ، لقيه ابن بطوطة المغربي حين دخل الهند و نزل عند والده بمدينة أجودهن و ذكره في كتابه .

٢٣٧ - الشيخ محمد بن محمد الدمراجى

الشيخ العالم المحدث محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أبى بكر الدمراجى الدهلوى نجيب الدين الحنفى الهندى ـ هكذا نسبه ابن سكر ، كان فاضلا في مذهبه ، و كان يعتمر كل يوم غالبا مدة إقامته بمكة إلى أن ضعفت قواه ، توفى بعد سنة تسعين و سبعمائة بيسير و هو في عشر السبعين .

قال الفاسى سمعت شيخنا قاضى القضاة جمال الدين بن ظهيرة يقول :

إن الشيخ نجيب الدين هذا أخبره أن شيخا له بالهند وصفه بالعلامة ، و قدم مكة و اجتمع بالعفيف الدلاصي مقرئ الحرم ليقرأ عليه ، فاعتذر إليه بأنه لا يقرئ العجم لكونهم لا يخرجون الحروف من مخارجها ، فقال : لا عليك أن تسمع قراءتي ، فان رضيت و إلا تركتك ، فقال له : اقرأ ، فلما شرع في القراءة فقال له : إني أشم منك رائحة النسب فالى من تنتسب ؟ قال : إلى خالد بن الوليد ، فقال العفيف : و أنا أنتسب إليه ، و ذكر كل منهما نسبه ، فاجتمعا في بعض الأجداد ، هذا معنى هذه الحكاية و هي عجيبة و فيها منقبة للشيخ عفيف الدين الدلاصي ؛ و كلام ابن حزم في الجمهرة يقتضي أن خالد بن الوليد لا عقب له ، و انتسب إليه خلق كثير من العلماء ، و الله أعلم بصحة ذلك - انتهى ؛ « طرب الأماثل » .

٢٣٨ - القاضي جلال الدين محمد الكرماني

الشيخ الفاضل العلامة القاضي جلال الدين محمد الكرماني أحد العلماء المبرزين في الفقه و الأصول و العربية ، اصطفاه فيروز شاه السلطان من سائر القضاة ، فولاه الصدارة العظمى و فوض إليه تولية الأمور الدينية ، فكان السلطان المذكور لا يتداخل في شيء من الأمور .

قال البرني في تاريخه : إنه كان بغزارة علمه و فرط ذكائه غزالي عصره و رازي دهره ، فوض إليه السلطان كل ما يتعلق بالشريعة الحقة و كل ما يتعلق بالصلات و الجوائز و المناصب في جميع بلاد الهند ، فحصلت له رتبة لم تحصل لغيره من الصدور قبله - انتهى .

٢٣٩ - شمس الدين محمد الشيرازي

الشيخ العابد الزاهد شمس الدين محمد الشيرازي كان من المعمرين ، لقيه محمد بن بطوطة المغربي الرحالة بمدينة بهكر من أرض السند في سنة أربع

و ثلاثين و سبعمائة و ذكره فى كتابه و قال: ذكر لى أن سنه يزيد على مائة وعشرين عاما - انتهى .

٢٤٠ - مولانا شمس الدين محمد الدامغانى

الشيخ الفاضل الكبير شمس الدين محمد الدامغانى ، أحد الرجال المعروفين بالفضل و الكمال، قرأ العلم على الشيخ شمس الدين الخوارزمى و على غيره من الأساتذة بدار الملك دهلى، قرأ على الخوارزمى مشاركا للشيخ نظام الدين محمد البدايونى ، و رحل إلى دولت آباد فى أيام محمد شاه تغلق، و لبث بها مدة من الزمان و درس بها ، أخذ عنه الشيخ عين الدين البيجاپورى بدولت آباد .

٢٤١ - علاء الدين محمد شاه الخلجى

الملك المؤيد محمد بن مسعود الخلجى السلطان علاء الدين محمد شاه كان ابن أخى السلطان جلال الدين الخلجى و ختنه ، أقطعه مدينة كڑه و ما والاها من البلاد، وذهب إلى ديوكير حيث لم يبلغ إليه أحد من الملوك فى القرون الماضية، و ديوكير كانت كرسى بلاد مالوه و مرهته و كان سلطانها أكبر سلاطين الكفار، فأذعن له سلطانها بالطاعة و أهدى له هدايا عظيمة ، فرجع إلى مدينة كڑه سالما ظافرا ، و لم يبعث إلى عمه شيئا من الغنائم فأغرى الناس عمه به فبعث إليه ، وامتنع من الوصول إليه ، فقال عمه: أنا أذهب إليه و آتى به فانه محل ولدى ، فتجهز فى عساكره و طوى المراحل حتى حل بساحة مدينة كڑه و ركب النهر بقصد الوصول إلى ابن أخيه ، و ركب ابن أخيه أيضا فى مركب ثان عازما على الفتك به و قال لأصحابه : إذا أنا عانقته فاقتلوه ، فلما التقيا وسط النهر عانقه ابن أخيه و قتله أصحابه كما أمرهم، و احتوى على ملكه و عساكره ،و عاد بعضهم إلى دهلى واجتمعوا على

على ركن الدين بن جلال الدين لخرج لقتاله ، فهربوا جميعا إلى علاء الدين ، و فر ركن الدين إلى السند .

و دخل علاء الدين دار الملك فى سنة ست و تسعين و ستمائة، و استقام له الأمر عشرين سنة، ففتح البلاد و سخرها ، و قاتل التتر قتالا شديدا و أكثر الفتك و الأسر فيهم ، فانهزموا إلى خراسان، ثم سير عساكره إلى كجرات فى سنة سبع و تسعين فقاتلوا صاحبها راى كرن ، و قتلوا و نهبوا فى تلك البلاد ثم ملكوا نهرواله و ما والاها من البلاد ، و فر راى كرن إلى ديوكير و احتمى بصاحبها .

و فى تلك السنة قدم قتلق خواجه عظيم التتر و معه مائتا ألف فارس ، فنهب البلاد و أحرقها و وصل إلى ظاهر مدينة دهلى ، فخرج علاء الدين و معه ثلاثمائه ألف فارس و ألفان وسبعمائة من الفيلة ، فقاتله قتالا شديدا وهزمه إلى ما وراء النهر ، و بعث عساكره إلى رنتهنبور فى سنة تسع و تسعين و ستمائة فحاصروها و ضيقوا على أهلها ، ثم سار علاء الدين بنفسه إلى تلك القلعة و شدد فى القتال و فتحها بعد مدة من الزمان و قتل صاحبها همير ديو و وزيره انمل و خلقا كثيرا من أهله ، وخرج عليه فى أثناء ذلك رجال من أهله فقتلوا .

و لما رجع إلى مدينة دهلى جمع أصحابه و شاورهم فى البغى والخروج، فقالوا : إن أسباب ذلك أربعة : الأول غفلة الملك عن الناس و معاملتهم فيما بينهم ، و الثانى إدمان الخمر و إعلانه ، و الثالث مصاهرة الملوك و الأمراء فيما بينهم ، و الرابع إفراط المال فى أيدى الناس ؛ فقام السلطان لدفع الأسباب المذكورة و عين الجواسيس على الناس حتى ضاق عليهم الكلام فى أمر من الأمور فى الخلوة ، ثم أصلح الطرق و الشوارع بحيث لا يقدر أحد أن يتعرض لعجوز فى الطريق من منتهى أرض بنگاله إلى بلاد السند ، ثم نهى الناس عن شرب الخمر و أهرقها و كسر الظروف ؛ و نهى الأمراء أن يصاهر بعضهم بعضا بدون إذنه ، ثم توجه إلى المال و قبض ما كان فى

أيدى الناس من أقطاع الأرض و القرى وقفا كان أو ملكا أو إنعاما (تبرعا) من الملوك لجعل كلها خالصة لـه، و مد يده فى أموال الناس فأخذها بالمصادرة، ثم أسس القوانين الآلية ليستوى الضعيف بالقوى : (ا) أن يؤخذ النصف من غلات الأرض لبيت المال على وجه المساحة بغير استثناء، (ب) ان ما يحصل للقدم و الجودهرى[١] أيضا يدخل فى بيت المال، (ج) لا يساغ للناس أن يزيدوا على أربع بقرات للزرع و جاموستين وبقرتين و اثنى عشر رأسا من المعز سواء كان مقدما أو چودهريا أو كان من عامة الناس، (د) أن يؤخذ منهم مكس العلف على رؤس الدواب؛ ثم شدد فى تنفيذها حتّى استوت الضعفاء بالأقوياء.

ثم سار بعساكره إلى حصن چتّور وكان من أحصن الحصون وأمنعها فى بلاد الهند، ففتحها عنوة فى سنة ثلاث وسبعمائة، وبعث عساكره إلى ورنكل من بلاد دكن.

و قدم عساكر التتر العظيمة فى تلك السنة فهزمهم، ثم قدِم التتر فى سنة سبع وسبعمائة بأربعين ألف فارس و وصلوا إلى أمروهه، فبعث إليهم الغازى ملك (تغلق الذى ولى الملك بعد مبارك شاه) فقاتلهم و أكثر القتل و الأسر فيهم و غنم منهم عشرين ألف فرس.

وبعث عين الملك الملتانى إلى بلاد مالوه فقاتل صاحبها و قبض على أجين و مندو و دهار و چنديرى و غيرها من البلاد العظيمة، ثم قدم التتر فبعث الغازى ملك (تغلق) إليهم فقاتلهم قتالا شديدا وهزمهم إلى بلادهم، ثم بعث العساكر إلى ديوكير، و لما عرف صاحبها عجزه عن المقاتلة خرج منها و لقى مقدم العساكر الإسلامية وأهدى إليه الهدايا الجميلة، ثم جاء إلى دهلى و أدرك علاء الدين و أذعن له بالطاعة، فأقطعه علاء الدين بلاده وضم إليها بعض البلاد من إيالة گجرات.

(١) لفظ هندى معناه العريف.

و أما عساكره المبعوثة إلى ورنگل و كانت كرسى بلاد دكن فانهم وصلوا إلى ذلك الحصن وحاصروه وأداموا الحصار وضيقوا على أهلها و قاتلوهم قتالا شديدا حتى فتح الله سبحانه عليهم بالمصالحة على مال يؤديه صاحبها عاجلا وآجلا ، و كذلك بعث عساكره إلى بلاد المعبر ففتحوها و أسسوا بها مسجدا و هو أول مسجد أسس بتلك البلاد . ٥

قال محمد قاسم بن غلام على البيجاپورى فى تاريخه : إن عدة المعارك العلائية كانت أربعا وثمانين و فى كلها ظفر وغنم ، و كانت عدة خدمه سبعين ألفا ، سبعة آلاف منهم كانوا بنائين - انتهى .

ثم إنه أسس قواعد السعر للأطعمة و الأقمشة و لكل ما يحتاج إليه الناس ، أما وضع القواعد لسعر الأطعمة فالأولى منها أنه ولى رجلا من أهل ١٠ الدين و الأمانة على الاحتساب فى سوق الأطعمة لينظر فى الأسعار ؛ و الثانية أنه أمر أن ما تحصل من زروع الخالصة الشاهانية من الغلة تخزن فى العمالات ، فان ارتفع السعر أو قلت الأطعمة بيعت أطعمة المخزن بثمن معين ؛ و الثالثة أنه أمر المحتسب بإحضار التجار و إسكانهم على شاطئ نهر جمنا بمدينة دهلى و أمرهم أن يأتوا بالأطعمة من نواحى الأرض و يبيعوها ١٥ بالأسعار التى قررها السلطان ؛ و الرابعة أن يمنع الناس عن الاحتكار و يشدد عليهم إن ثبت ذلك ؛ و الخامسة أنه إذا حصد الزرع فلا يساغ لهم أن يختزنوه بل يبيعونه كله فى تلك الساعة غير ما يكفيهم للقوت فى تلك السنة ؛ و السادسة أنه أمر المحتسب أن يعرض عليه كل يوم أسعارهم و كان يتفقد بنفسه و يسأل عن أسعارهم و يعزرهم إن لم يأتمروا بها . ٢٠

و أما وضع القواعد لحفظ أسعار الأقمشة فالأولى منها أنه بنى حوانيت عالية البناء عند الباب البدايونى بمدينة دهلى و أمر أن يسكن بـه البزازون و يبيعوا الأقمشة بها من الصباح إلى الظهيرة و لا يبيع أحـد فى غير ذلك الموضع أصلا ، و سمى تلك الحوانيت سراى عدل ؛ و الثانية أنه وضع دفترا

للبزازين الذين كانوا يأتون بالأقمشة من بلاد أخرى و يبيعون بمدينة دهلى بالأسعار المعلومة ؛ و الثالثة أن من يريد من الأغنياء الأقمشة الثمينة يستأذن من شحنة السوق أولا ثم يشتريها لئلا يشتريها البزازون بالأسعار المعهودة و يبيعوها فى بلاد أخرى بغير تلك الأسعار؛ و الرابعة أنه أمر أن يعطى
٥ التجار الملتانيون ألفى ألف تنكة ليجلبوا الأقمشة من بلاد أخرى و يبيعوها فى سراى عدل بالأسعار المعهودة .

و أما وضع القواعد لحفظ أسعار الخيل فالأولى منها أنه نهى أرباب الأموال أن يشتروا الخيل من التجار و نهى التجار أن يبيعوهم إياها و شدد فى تنفيذها ؛ الثانية أنه شدد على السماسرة إن ثبت أنهم توسطوا فى الزيادة
١٠ على الأسعار المعهودة ؛ و الثالثة أنه كان يتفقد بنفسه عن السماسرة و يسأل عن الأسعار ، فان ظهر الزيادة أو النقصان بما تعهده يعاقبهم جميعا .

أما الأسعار التى عينها ولا تزيد عنها و لا تنقص فى أيامه فنذكرها فى فصول : الأول أسعار الأطعمة ، فالحنطة كانت تباع منّا منها بسبعة جيتل ، و الشعير منا منه بأربعة جيتل ، و الأرز منا منه بخمسة جيتل ، و الحمص منا منها
١٥ بخمسة جيتل ، و الفول منا منه بخمسة جيتل ، و الموتهه منا منها بثلاثة جيتل .

و الثانى أسعار الأقمشة «چيره دهلى» بست عشرة تنكة «چيره كونكه[1]» بست تنكات ، «سرى صاف» الأعلى منها بخمس تنكات . و المتوسط منها بثلاث تنكات ، و الأدنى منها بتنكتين ، «سلاَئى» الأعلى منها بأربع تنكات و المتوسط بثلاث تنكات ، و الأدنى بتنكتين ، «الكرباس الأعلى» عشرون
٢٠ ذراعا بتنكة ، «الكرباس المتوسط» ثلاثون ذراعا بتنكة ، «الكرباس الأدنى» أربعون ذراعا بتنكة ، «الكرباس الساذج» بعشرة جيتل .

و الثالث أسعار الخيل «فالقسم الأول» منها من مائة تنكة إلى مائة و عشرين ، و «القسم الثانى» من ثمانين إلى السبعين ، و «القسم الثالث»

(١) كذا .

من

من خمس و ستين إلى سبعين ، و « اليابو » من اثنتى عشرة إلى عشرين .

و الرابع أسعار العبيد « الأعلى » منهم من مائة إلى مائتى تنكة ، و « المتوسط » منهم من عشرين إلى أربعين ، و « الأدنى » منهم من خمس إلى عشر تنكات .

و الخامس أسعار غير ذلك مما يحتاج إليه الناس ، فالسكر القالب المصرى الآثار منه بجيتلين ، و « السكر » بجيتل واحد ، و « السمن البقرى » بنصف جيتل ، و « دهن الحل » ثلاثة آثار منه بجيتل ، و « الملح » خمسة آثار منه بجيتل .

و كذلك قرر الأسعار للبقر و الجواميس و الإبل و المعز و الضأن و غيرها ، لكل شيء مما يحتاج إليه الناس من الإبرة فما فوقها على ما يناسبه الزمان .

أما النقود و الأوزان التى كانت فى أيامه فالتنكة كانت ذهبية و فضية بقدر التولة ، و المراد ههنا الفضية و كانت تبادل بخمسين جيتل ، و الجيتل كان من النحاس بقدر التولة و قيل بقدر تولتين إلا ربعا ، و كان المن أربعين آثارا ، و الآثار أربع و عشرون تولة .

و أما الرواتب العسكرية فى أيامه فكانت أربعا و ثلاثين ، ومائتى تنكة سنوية للقسم الأول ، و ستا و خمسين و مائة تنكة للقسم الثانى ، و ثمانيا و سبعين تنكة للقسم الثالث .

و أما عساكره فكانت خمسة و سبعين ألفا و أربعمائة ألف فارس .

و كانت وفاته فى سادس شوال سنة ست عشرة و سبعمائة ؛ كما فى « تاريخ فرشته » .

٢٤٢ ـ محمد المنجم البدخشى

السيد الشريف العلامة محمد المنجم البدخشى الدفين بگلبرگه كان من العلماء المبرزين فى الهيئة و الهندسة و النجوم و سائر الفنون الحكمية ،

ولاه السلطان علاء الدين حسن البهمني صاحب دكن قضاء العسكر بكلبركه، فقام به مدة حياته؛ كما فى «تاريخ فرشته».

٢٤٣ – الشيخ محمد بن محمود الكرانى

الشيخ العالم المحدث محمد بن محمود بن يوسف بن على الكرانى الهندى الحنفى، سمع من الزين الطبرى وعبد الوهاب بن محمد بن يحيى الواسطى وغيرهما من شيوخ مكة، ذكره الفاسى فى «العقد الثمين»؛ كما فى «طرب الأماثل».

٢٤٤ – الشيخ محمد بن محمود الكرمانى

الشيخ الصالح محمد بن محمود الحسينى الكرمانى أحد رجال العلم والطريقة، كان يكتسب بالتجارة، وكلما كان يقدم لاهور يذهب إلى أجودهن ويزور الشيخ فريد الدين مسعودا الأجودهنى ويحظى بصحبته حتى رسخ فى قلبه محبته، فترك التجارة ولازمه وأخذ عنه.

ولما توفى الشيخ رحل إلى دهلى ولازم الشيخ نظام الدين محمد ابن أحمد البدايونى وانقطع إلى الله سبحانه، مات فى سنة إحدى عشرة وسبعمائة بدهلى فدفن بها؛ كما فى «خزينة الأصفياء».

٢٤٥ – محمد البغدادى

الشيخ المعمر محمد البغدادى الزاهد أدركه محمد بن بطوطة المغربى بسيوستان سنة أربع وثلاثين وسبعمائة وذكره فى كتابه، قال: إنى لقيته بسيوستان، وهو بالزاوية التى على قبر الشيخ الصالح عثمان بن حسن المرندى، وذكر أن عمره يزيد على مائة وأربعين سنة، وأنه حضر قتل المستعصم بالله آخر خلفاء بنى العباس رضى الله عنهم لما قتله الكافر هلاكو بن تولائى التترى، وهذا الشيخ على كبر سنه قوى الجثة يمشى على قدميه – انتهى.

٢٤٦ - محمد بن شمس العثمانى

الشيخ الفقيه محمد بن شمس بن صلاح بن محمد بن محمد بن أبى بكر ابن إسماعيل بن السرى السقطى العثمانى الشيخ محمد معروف الأميثهوى أحد الفقهاء الحنفية .

انتقل والده من العراق إلى الهند وولى القضاء بستركه فى أيام علاء الدين الخلجى فسكن بها . وانتقل محمد معروف من ستركه إلى أميثهى وولى القضاء بها سنة خمس وأربعين وسبعمائة فى أيام محمد شاه تغلق ، ولما مات ولى مكانه ولده نجم الدين إسماعيل ، وله ذرية كثيرة ببلدة أميثهى ؛ كما فى «رياض عثمانى» .

٢٤٧ - محمود شاه البهمنى

الملك المؤيد محمود بن الحسن البهمنى محمود شاه السلطان العادل الفاضل ، ولى المملكة بعد أخيه داود شاه فى سنة ثمانين وسبعمائة وجلس على سرير والده بمدينة گلبرگه ، وافتتح أمره بالعدل والإحسان .

وكان من خيار السلاطين عادلا باذلا كريما فاضلا ، عارفا باللغة العربية والفارسية ، يتكلم بهما فى غاية الطلاقة ، وكان جيد الكتابة حلو الخط جيده ، وله ميل إلى قرض الشعر ، وقد اجتمع العلماء عنده من كل ناحية وبلدة ، وقصده خواجه شمس الدين الحافظ الشيرازى الشاعر المشهور وركب على المركب المحمود شاهى ، ثم رجع وأرسل إليه أبياتا من إنشائه مستهلها :

دمى باغم بسر بردن جهان يكسر نمى ارزد
بمى بفروش دلق ما كزين بهتر نمى ارزد
بسى آسان نمود اول غم دريا ببوى زر
غلط كردم كه يك موجش بصد من زر نمى ارزد

إلى غير ذلك من الأبيات الرقيقة الرائقة ، فبعث إليه محمود شاه ألف تنكة من الذهب .

و من مآثره أنه أنشأ المكاتب لتعليم اليتامى فى گلبرگه و بيدر و قندهار و إيلچپور و جنير و جيول و دابل و فى بلاد أخرى من مملكته، وجعل الأرزاق السنية للمحدثين ليشتغلوا بالحديث بجمع الهمة و فراغ الخاطر ، ٥ وكان يعظمهم غاية التعظيم، و جعل الأرزاق للعميان و المقعدين .

و كان يتكلف فى الزى و اللباس قبل أن يصل إلى السلطنة تكلفا بالغا ، فلما قام بالملك ترك التكلف و التصنع فى ذلك ، و كان يقول : إن الملوك أمناء الله على بيت مال المسلمين، فلا ينبغى لهم أن يأخذوا منه ما يزيد ١٠ على قدر الحاجة .

و من شعره قوله :

عافيت در سينه كار خون فاسد ميكند

رخصتى اى دل كه از الماس نشتر ميخورم

توفى إلى رحمة الله سبحانه فى سنة تسع و تسعين و سبعمائة ، و كانت مدته ١٥ تسع عشرة سنة و تسعة أشهر و عشرين يوما ؛ كما فى « تاريخ فرشته » .

٢٤٨ – الشيخ محمود بن محمد الدهلوى

السيد الشريف العلامة العفيف محمود بن محمد بن أحمد المدنى الشيخ قوام الدين الدهلوى أحد الفقهاء المبرزين فى العلم و المعرفة من سلالة الإمام الهمام الحسن السبط الأكبر عليه و على جده السلام، كان إمام عصره فى الآفاق ٢٠ علما و زهدا و شجاعة و سخاء .

ولد فى سنة سبع و عشرين و ستمائة و طلب العلم و دخل الهند مع والده الأمير الكبير بدر الملة المنير قطب الدين محمد بن أحمد الحسنى الحسينى المدنى ، تزوجه شمس الدين الايلتمش ابنته فتحة السلطانة ، فأقام بدهلى

و تمكن بها للدرس و الإفادة ، أخذ عنه ابن أخيه القاضي ركن الدين بن نظام الدين الكروى و الشيخ علاء الدين الحسيني الجيورى و خلق آخرون .

مات في سنة عشر و سبعمائة و له ثلاث و ثمانون سنة ؛ كما في « تذكرة السادات » .

٢٤٩ - الشيخ محمود بن يحيى الأودى

الشيخ الإمام العالم الكبير الزاهد المجاهد نصير الدين محمود بن يحيى ابن عبد اللطيف الحسيني اليزدى ثم الأودى الدفين بمدينة دهلى كان من كبار الأولياء لله السالكين المرتاضين .

ولد و نشأ بأرض أوده ، و لما بلغ التاسعة من سنه توفى والده ، فتربى في حجر أمه العفيفة ، و اشتغل بالعلم ، و قرأ الكتب الدرسية على مولانا عبد الكريم الشروانى إلى « هداية الفقه » و « أصول البزدوى » ، و لما مات الشروانى اشتغل على مولانا افتخار الدين محمد الكيلانى و قرأ عليه سائر الكتب الدرسية ؛ و في « خير المجالس » لجامعه حميد الدين القلندرى الدهلوى أنه قرأ هداية الفقه على الشيخ فخر الدين الهانسوى و قرأ أصول البزدوى على القاضي محيي الدين الكاشانى ؛ و في « سبحة المرجان » أنه قرأ بعض الكتب على الشيخ شمس الدين محمد بن يحيى الأودى . و بالجملة فانه فرغ من البحث و الاشتغال في الخامس و العشرين من سنه ؛ كما في « مناقب العارفين » .

و أخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين محمد البدايونى بدهلى و أقام بها و لازمه مدة من الدهر . و استخلفه الشيخ في سنة أربع و عشرين و سبعمائة ، و لما توفى الشيخ إلى رحمة الله سبحانه جلس على كرسى مشيخته و أوفى حقوق الطريقة .

و كان ظاهر الوضاءة دائم البشر كثير البهاء كريم النفس طيب الأخلاق

أبعد الناس عن الفحش و أقربهم إلى الحق، لا يغضب لنفسه، و لا يتغير لغير ربه، سريع الدمعة شديد الخشية، حسن القصد و الإخلاص و الابتهال إلى الله تعالى مع شدة الخوف منه و دوام المراقبة له و التمسك بالأثر و الدعاء إلى الله سبحانه و نفع الخلق و الإحسان إليهم مع الصدق و العفاف و القنوع و التوكل و الزهد و المجاهدة، له كشوف وكرامات و وقائع غريبة لا تحملها بطون الأوراق.

أخذ عنه الشيخ محمد بن يوسف الحسيني الدهلوي الدفين بكلبركه و الشيخ أحمد بن شهاب الحكيم الدهلوي و الشيخ عبد المقتدر بن ركن الدين الشريحي الكندي و الشيخ كمال الدين العلامة و الشيخ محمد بن جعفر الحسيني المكي و الشيخ أحمد بن محمد التهانيسري و خلق كثير لا يحصون بحد و عد.

وكانت وفاته في الثامن عشر من رمضان سنة سبع و خمسين و سبعمائة بمدينة دهلي، فدفن بها كما في «أخبار الأخيار».

٢٥٠ - الشيخ محمود بن محمد الدهلوي

الشيخ الفاضل الكبير محمود بن محمد الشيخ سعد الدين الدهلوي أحد كبار الفقهاء الحنفية، شرح المنار في الأصول لحافظ الدين بكتاب سماه «إفاضة الأنوار في إضاءة أصول المنار»؛ كما في «الأثمار الجنية» لعلي القاري و «الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية» للشيخ عبد القادر أبي محمد القرشي. و لم يذكره السمعاني في الأنساب.

٢٥١ - الشيخ محمود بن الحسين الحسيني البخاري

الشيخ الصالح الفقيه محمود بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن علي الحسيني البخاري الشيخ ناصر الدين الأچي أحد المشايخ المعروفين بأرض الهند، و هو ولد بنت الشيخ محمد بن الحسين بن علي الحسيني البخاري، و نشأ

فی مهد العلم و المشیخة ، و أخذ عن والده و تفقه علیه ، ثم تولی المشیخة بعده .

و کان له ثلاث زوجات : إحداهن بی بی بهلسی بنت حسین شاه لنکاه الملتانی ، و الثانیة بی بی سعادت ، کانت من بنات الأشراف من أهل دهلی ، و الثالثة کانت من طائفة دهر ؛ و کان له ثلاثة و عشرون ابنا و خمس بنات ، و خمسة أبناء منهم یعرفون بالأقطاب ، الشیخ حامد الکبیر ٥ و علم الدین و شهاب الدین و إسماعیل و فضل الله و أختان لهم کانوا من بی بی بهلسی ، و ابنان برهان الدین عبد الله و علاء الدین کانا من بی بی سعادت ، و ابنان شرف الدین و نظام الدین کانا من التی کانت من طائفة دهر ، و سائر الأبناء و البنات کانوا من بطون الجواری و السراری ؛ کما فی « تذکرة السادة البخاریة » . ١٠

و کانت وفاته فی سنة ثمانمائة ، و الدلیل علی ذلك أن ولده عبد الله ابن محمود رحل إلی کجرات بعد سنتین من وفاته فی سنة اثنتین و ثمانمائة ، و لأنه ولد عبد الله فی سنة تسعین و سبعمائة و رحل إلی کجرات فی الثانیة عشرة من سنه ؛ کما فی کتب الأخبار ، فما فی « خزینة الأصفیاء » أن محمودا توفی فی سنة سبع و أربعین و ثمانمائة فهو مما لا یعتمد علیه . ١٥

٢٥٢ – الشیخ محمود بن یوسف الکرانی

الشیخ العالم المحدث محمود بن یوسف بن علی الکرانی الهندی الحنفی نصیر الدین نزیل مکة سمع من الرضی الطبری صحیح ابن حبان و أجازه ، و سمع من الزین الطبری و الجمال المطری و الشیخ خلیل المالکی ، و سمع منه ابن سکر أحادیث من صحیح ابن حبان و أجازه ، و ذلك فی رجب سنة ٢٠ اثنتین و خمسین و سبعمائة . و مات بعد توجهه من مکة إلی بلاد الهند ، ذکره الفاسی فی « العقد الثمین » ؛ کما فی « طرب الأماثل » .

٢٥٣ - الشيخ مخلص بن عبد الله الدهلوى

الشيخ الفاضل الكبير العلامة مخلص بن عبد الله الشيخ حميد الدين الهندى الدهلوى أحد كبار الفقهاء الحنفية ، كان مولى لإحدى عجائز هذه الديار فخصه الله تعالى بالمنح السنية و العطية الأزلية البهية و رزقه الإلمام[1] و جعله من الأعلام ، و خلع عليه خلعة القبول ، و أهب عليه من مهاب اللطف الصباء و القبول ، و يسر له تحصيل العلوم الشرعية أولا ، و نشر له علم القبول على قلوب البرية آخرا ، بجمع الفنين و حاز المرتبتين ؛ و شرح الهداية شرحا حسنا و لم يكمله ، و صنف تفسيرا سماه « كشف الكشاف » و له مؤلفات أخر ، ذكره الشيخ مجد الدين الفيروزابادى فى تاليفه المسمى بالألطاف الخفية فى أشراف الحنفية ؛ كما فى « الأثمار الجنية » لعلى القارى .

قال الجلبي فى كشف الظنون : و شرحه هداية الفقه شرح مفيد ، ما قصر فيه عن تحقيق المبانى و لا انثلى فيه تنقيح المعانى ، و هو شرح ممزوج لطيف أوله : الحمد لله الذى هدانا فى بدايتنا إلى خدمة كتابه المبين - الخ ، انتهى .

و كانت وفاته فى سنة أربع و ستين و سبعمائة ؛ كما فى « سبحة المرجان » .

٢٥٤ - الشيخ مسعود بن شيبة السندى

الشيخ الفاضل الكبير مسعود بن شيبة بن الحسين السندى عماد الدين الملقب بشيخ الإسلام ، له « كتاب التعليم » و له « طبقات الحنفية » ؛ كما فى « الأثمار الجنية » .

٢٥٥ - الشيخ موسى بن إسحاق الدهلوى

الشيخ الفاضل الكبير موسى بن إسحاق بن على بن إسحاق الحسينى

(١) كذا .

البخارى الدهلوى كان ابن بنت الشيخ فريد الدين مسعود الأجودهنى ، ولد بأجودهن و توفى والده فى صغر سنه ، فاستقدمه الشيخ نظام الدين محمد البدايونى إلى دهلى مع صنوه الكبير محمد و أمهما فتربى فى حجر الشيخ المذكور ، و حفظ القرآن ، و قرأ العلم على الشيخ وجيه الدين البائلى ، و مهر فى الشعر و الموسيقى و سائر الفنون الحكمية ؛ كما فى « سير الأولياء » . ٥

٢٥٦ - الشيخ موسى بن الجلال الملتانى

الشيخ العالم الفقيه موسى بن الجلال الملتانى الشيخ نور الدين موسى كان ابن أخت الشيخ أبى الفتح ركن الدين بن صدر الدين الملتانى ، أخذ عنه و لازمه ملازمة طويلة حتى نال حظا وافرا من العلم و المعرفة ، و كان رحمه الله يدرس و يفيد فى المدرسة البهائية بمدينة ملتان ، قرأ عليه الشيخ ١٠ جلال الدين حسين بن أحمد الحسينى البخارى الأچى ، و لازمه سنة كاملة ؛ كما فى « جامع العلوم » .

٢٥٧ - الشيخ مجد الدين الكاشانى

الشيخ العالم الصالح مجد الدين بن عماد الدين الكاشانى ثم الدولت آبادى أحد المشايخ المشهورين فى عصره، قرأ العلم على الشيخ زين الدين ١٥ داود بن الحسين الشيرازى ، ثم بايع الشيخ برهان الدين الغريب الهانسوى، وأخذ عنه الطريقة ولازمه مدة حياته ، وجمع كراماته فى كتابه « غريب الكرامات » ، و لها تتمة سماها « بقية الغرائب » ؛ مات بدولت آباد و دفن بالروضة .

٢٥٨ - الشيخ محي الدين الكاشانى ٢٠

الشيخ الفاضل الكبير القاضى محي الدين بن جلال الدين بن قطب الدين الحنفى الصوفى الكاشانى أحد كبار العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول

و العربية ، قرأ العلم على الشيخ شمس الدين القوشجى و على غيره من العلماء بدار الملك دهلى ، ثم تصدى للدرس و الإفادة حتى ظهر تقدمه فى فنون عديدة ، و أخذ عنه غير واحد من العلماء ، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين محمد ابن أحمد البدايونى ، و كتب له الشيخ نسخة الإجازة بيده الكريمة ، وهى كما نص عليها محمد بن المبارك العلوى الكرمانى فى « سير الأولياء » هكذا: مى بايد كه تارك دنيا باشى، بسوى دنيا و ارباب دنيا مائل نشوى، و ده قبول نكنى ، وصلهٔ بادشاهان نگيرى ؛ و اگر مسافران بر تو رسند و بر تو چيزى نباشد اين حال نعمتى شمرى ار نعمتهائى لهى ؛ فان فعلت ما أمرتك و ظنى بك أن تفعل كذلك فأنت خليفتى ، و إن لم تفعل فالله خليفتى على المسلمين — انتهى . ففعل القاضى ما أمر بـه الشيخ ، و مزق سند القضاء بحضرته ، و انقطع إلى الله سبحانه مع اشتغاله بالإفادة و العبادة حتى تواترت عليه الفاقة و لم يقدر عياله أن يتحملوا ذلك ، فأخبر بذلك بعض أصدقائه ملك ذلك العصر السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجى ، فولاه القضاء بأرض أوده و كان موروثا من آبائه ، فاستأذن الشيخ فى قبوله معتذرا بأنه من غير طلبه ، فكبر ذلك عليه و قال : تلك خطرة مرت على قلبك فكيف يكون بغير طلبك ؟ ثم استرد منه الإجازة ، فضاقت عليه الأرض بما رحبت و ضاقت عليه نفسه وظن أن لا ملجأ منه إلا إليه . وجرت على ذلك سنة كاملة ، ثم رضى عنه الشيخ و منحه الخلافة عنه ، فقصر همته على الزهد و الاستقامة .

و كانت وفاته فى حياة شيخه ؛ كما فى « سير الأولياء » وكان ذلك فى سنة تسع عشرة و سبعمائة ؛ كما فى « خزينة الأصفياء » .

٢٥٩ – مولانا معز الدين الاندلهى

الشيخ الفاضل الكبير معز الدين الاندلهى أحد العلماء المتمكنين فى الدرس و الإفادة ، كان يدرس و يفيد بدار الملك دهلى فى عهد السلطان علاء

علاء الدين محمد شاه الخلجي - ذكره البوني في تاريخه .

٢٦٠ - الشيخ معين الدين الباخرزي

الشيخ الفاضل معين الدين الباخرزي كان بمدينة قنوج ، لقيه الشيخ محمد بن بطوطة المغربي بها فأضافه ، وذكره في كتابه .

٢٦١ - الشيخ معين الدين اللوني

الشيخ الفاضل معين الدين اللوني أحد الأساتذة المشهورين في عصره ، كان يدرس و يفيد بدار الملك دهلي في أيام محمد شاه الخلجي - ذكره البوني في تاريخه .

٢٦٢ - مولانا معين الدين العمراني

الشيخ الفاضل العلامة معين الدين العمراني المدار عليه للأفاضل المشار إليه بالأنامل انتهت إليه رياسة التدريس بمدينة دهلي ، وكان ذا قوة في النظر و ممارسة جيدة في المنطق و الكلام و الفقه و الأصول و المعاني و البيان ، كان يصرف جمع أوقاته في الدرس و الإفادة ، عم نفعه أهل عصره بحيث أنه ما كان من عالم في عصره إلا أخذ عنه .

قال البلگرامي في « سبحة المرجان » أرسله محمد بن تغلق شاه إلى القاضي عضد الدين الأيجي بشيراز و أتحفه بالهدايا و طلب قدومه إلى الهند . فلما سمع بذلك السلطان أبو إسحاق الشيرازي منع القاضي من الرحلة إلى الهند ، و أكرم معين الدين العمراني .

و للعمراني مصنفات جليلة ، منها شروح و تعليقات على كنز الدقائق و الحسامي و مفتاح العلوم - انتهى .

٢٦٣ - الشيخ معز الدين الأجودهني

الشيخ العالم الصالح معز الدين بن علاء الدين يوسف العمري

الأجودهنى أحد الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح، ولد و نشأ بمدينة أجودهن، قرأ العلم على الشيخ وجيه الدين البائلى، و تولى المشيخة بعد والده فاستقل بها مدة من الزمان، ثم استقدمه محمد شاه تغلق إلى دهلى، فأقام بها زمانا، ثم بعثه إلى كجرات فاستشهد بها؛ كما فى «سير الأولياء» وهو ممن لقيه ٥ الشيخ ابن بطوطة المغربى ببلدة أجودهن حين نزل عند والده .

٢٦٤ - الشيخ معز الدين الدهلوى

الشيخ الفاضل معز الدين بن علاء الدين بن شهاب الدين بن شيخ ابن أحمد الخطابى المدينى ثم الهندى الدهلوى أحد الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح .

١٠ ولد و نشأ بدار الملك دهلى، و أخذ عن الشيخ جلال الدين حسين ابن أحمد الحسينى البخارى الأچى و لازمه زمانا، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج و زار سبع مرات و رجع إلى الهند؛ فلما وصل إلى كجرات أقام بها و تزوج و عاش عمرا طويلا، توفى سنة أربع و تسعين و سبعمائة بـگجرات و له مائة و أربعون؛ كما فى «گلزار ابرار» .

١٥ ٢٦٥ - القاضى مغيث الدين البيانوى

الشيخ العالم الفقيه الصالح مغيث الدين الحنفى البيانوى أحد كبار الفقهاء الحنفية، انتهت إليه رياسة العلم و العمل فى عصر السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجى، و السلطان كان يقربه إلى نفسه و يخلو به و يدعوه إلى مائدة الطعام، و يحسن الظن به دون غيره من العلماء، وكان القاضى ٢٠ لا يخافه فى قول الحق .

قال القاضى ضياء الدين البرنى فى تاريخه: إن السلطان قال له مرة: إنى سائلك عن أشياء فلا تقل غير الحق، فقال القاضى: أظن أن الموت قد دنا منى، فقال: كيف علمت ذلك؟ فقال: لأن السلطان يسألنى عن أشياء، فاذا

فاذا قلت ما هو الحق غضب على ثم يقتلنى ، فقال : إنى لست بقاتلك أبدا ، ثم سأله عن الوثنيين كيف يصيرون ذميين فى الشرع؟ فأجاب القاضى أنهم إذا أدوا الجزية عن يد وهم صاغرون حتى أن المحصل إذا أراد أن يبصق فى أفواههم فتحوها لذلك ، وهذا قول أبى حنيفة ، وأما غيره من المجتهدين فانهم لا يجيزون أخذ الجزية من الوثنيين ، فعندهم إما السيف وإما الإسلام ، ٥ فضحك السلطان وقال : ما كان لى علم بما تقول ولكنى سمعت أنهم لا يؤدون الجزية ويركبون الأفراس ويرمون النبال الفارسية ويلبسون الثياب الثمينة ويتزينون بكل زينة ويشربون الخمر ولا يخضعون للولاة فقلت فى نفسى: إنى عزمت على أن أفتتح بلادا أخرى وكيف أفتتح إذ لم يخضع لنا أهل هذه البلاد؟ فأمرت بالتشديد حتى خضعوا ، وأنت عالم ولكنك ١٠ ما اختبرت الأمور ، وإنى جاهل ولكنى اختبرت الأمور وجربت الأحوال ، فاعلم أن الوثنيين لا يخضعون لنا حتى يعزروا ولا يترك لهم إلا ما يكفيهم؛ ثم سأله عن السرقة والارتشاء والخيانة هل تجوز للعمال وكتاب الدواوين فى الشرع أم لا؟ فأجاب القاضى الذى وجدت فى كتب الشرع أن العمال إن لم يعطوا ما يكفيهم للحوائج فأخذوا من بيت المال أو ارتشوا ١٥ أو أنفقوا شيئا من الخراج يجوز لأولى الأمر أن يأخذوهم بالمال أو بالحبس حسب ما اقتضاه الحال . وأما قطع اليد فى ذلك فلم يرد به الشرع ؛ فقال السلطان : إنى أمرت أن يعطى العمال ما يكفيهم موسعا عليهم ، ولكنهم إذا خانوا فى العمل أخذ منهم الضرب والحبس والقيد ، ولذلك ترى أن السرقة والارتشاء والخيانة قد فقدت فى هذا العهد ؛ ثم قال : الأموال التى ٢٠ غنمتها فى ديوكير فى أيام الإمارة قبل أن أكون سلطانا غنمتها بتحمل المحن والمشاق فهل هى لى خاصة لنفسى أو لبيت مال المسلمين؟ فأجاب القاضى أن الأموال التى غنمتها فى ديوكير فى أيام الإمارة غنمتها بعساكر المسلمين فهى لبيت مالهم ، فلو كنت حصلتها بجهد نفسك على وجه يبيحه الشرع كانت تلك

الأموال خاصة لك، فلما سمع السلطان ذلك غضب عليه و قال: كيف تقول؟
ألا يعلم رأسك ما تقول؟ الأموال التي أخذتها بجهد نفسي و قوة خاصتي
من الخدم وحصلتها من الكفار الذين لا يعلمهم أحد في دهلي و ما أدخلتها
في بيت المال كيف تكون لبيت المال؟ ثم سأله أنه كم لي و لأهلي و عيالي
نصيب من بيت المال؟ فقال القاضي: إني أظن أن الموت قد دامني، فقال
السلطان: لم تقول ذلك أيها القاضي؟ قال: لأن السلطان سألني عن مسألة
إن أجبت عنها بما يوافق الشرع يقتلني، وإن أجبت بما يوافق هواه يدخلني
الله في النار يوم القيامة، فقال السلطان: إني لست بقاتلك فقل ما بدا لك،
فقال: إن اقتدى السلطان بالخلفاء الراشدين و أراد رزق الآخرة فله أن يأخذ
من بيت المال ما وظفه الشرع للمجاهدين في سبيل الله، و هو أربع
و ثلاثون و مائتا تنكة لنفسه و لأهل بيته، و إن قال السلطان إن هذا القدر
لا يكفيه لعزة السلطنة فله أن يأخذ ما يعطي غيره من الأمراء، و إن أراد أن
يأخذ أكثر من ذلك بما أفتاه علماء السوء فله أن يأخذ أكثر من ذلك
كثرة يعيش بها أحسن مما يعيش الأمراء، و إياه و إياه أن يأخذ أكثر من
ذلك و أن يعطي نساءه القناطير المقنطرة من الذهب و الفضة من بيت المال
و قرى كثيرة من أرض الخراج و الملابس الثمينة و الظروف الغالية
و الجواهر الكريمة! فانها تكون نكالا و وبالا لك في الآخرة، فقال السلطان:
ألا تخاف سيفي فتقول: إن ما نعطيه نساءنا حرام في الشرع؟ فقال: إني أخاف
سيفك و لذلك أحسب عمامتي كفني، و لكن السلطان سألني عن المسائل
الشرعية فأجبت عنها بما علمته، فان سألني عما تقتضيه المصالح الملوكية أجيب
بأن ما ينفقه السلطان على نسائه واحد من ألف، فقال السلطان: إنك حرمت
على كل ما سألتك عنه، فلعلك تحرم ما أفعله من التعزير و التشديد، فاني
أمرت في شاربي الخمر و بايعيها بالحبس في الآبار و بقطع أعضاء الزناة و بقتل
النساء الزواني. و إني لا أميز الصالح من الطالح في البغاة فأقتلهم و أهلك

نساءهم و أبناءهم، و من يخونون فى بيت المال أمرت فيه أن يحبس فى السجن ويوضع
فى الأغلال و القيود و يضرب و يطعن حتى يدفع ما عليه ، فنهض القاضى من المجلس
و ذهب إلى صف النعال و وضع جبينه على الأرض و نادى بأعلى صوته : سواء قتلنى
السلطان أو أبقانى لم يبح له الشرع ذلك و لم يطلق يده فى أن يفعل بالمجرمين
مايشاء، فكظم السلطان غيظه و دخل فى الحرم و رجع القاضى إلى بيته ، ثم ودع ٥
أهله و أقرباءه فى الغد توديع المحتضرين و تصدق و اغتسل كغسل الميت
و أتى قصر السلطنة و دخل على السلطان ، فقربه السلطان إلى نفسه و خلع
عليه و كساه ووصله بألف تنكة و قال : إنى لم أقرأ شيئا من العلم و لكنى
ولدت فى بيت من بيوت المسلمين ، و أخاف أن يخرجوا علينا فيقتل ألوف
من المسلمين ، و لذلك أمرتهم بما فيه خيرهم و صلاحهم ، فلما لم يفعلوا ١٠
ما أمرتهم شددت عليهم حسب ما اقتضته الحالة ، و لا أعلم هل أجازه
الشرع أم لا ، و لا أعلم ما يفعل بى ربى يوم القيامة و لكنى أناجيه و أقول :
أنت تعلم يا ربى أن أحدا إن زنى بحليلة غيره لم ينقص من ملكى شيئا ،
و إن شرب خمرا لم يضر بى ، و إن سرق شيئا لم يأخذ ما ترك لى أبواى ،
و إن خان الأمانة لم يهمنى ، و إنى أعزرهم بما ورد به الشرع ، و قد تغير ١٥
الناس عما كانوا عليه فى زمن النبوة ، فلا أجد أحدا فى مائة ألف
أو خمسمائة ألف أو مائة ألف ألف من يكون له خوف من الله سبحانه ،
و لذلك ترى كثيرا من الناس يقترفون الآثام ويجترؤن على الزناء و الخيانة
و الارتشاء مع ذلك التشديد و التعزير - انتهى .

٢٦٦ - مولانا مغيث الدين الهانسوى ٢٠

الشيخ الفاضل مغيث الدين الهانسوى أحد الأفاضل المشهورين فى
عصر فيروز شاه الخلجى ، له رسالة فى الصنائع و البدائع و لكنها غير مشهورة ؛
كما فى رسالة الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوى ، و من شعره

قوله بالفارسي:

در در گوش و قد خوش در خد خوب و خط تر

فـر تو فـرى پـرى و پـرى و بـا تو كر و فـر ١

و هذا البيت يقرأ فى تسعة عشر بحرا، و كذلك كل بيت من تلك القصيدة؛ كما فى « المنتخب ».

٢٦٧ – القاضى مظهر الدين الكروى

الشيخ العالم الفاضل مظهر الدين الحنفى الصوفى الكروى أحد الرجال المعروفين بالفضل و الكمال، أخذ الطريقة عن الشيخ نصير الدين محمود ابن يحيى الأودى، و كان شاعرا مجيد الشعر، له أبيات رقيقة رائقة، و كان من ندماء فيروز شاه السلطان، و له منزلة عالية لديه، قال فيه الناظم التبريزى: إنه كان حلو الكلام مليح البيان، وجد أبياته مولانا محمد الصوفى المازندرانى بأرض گجرات فرتبها فى ديوان، فلذلك نسبوه إلى گجرات؛ كما فى « صبح گلشن ». و قد ذكره الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوى فى رسالة له فى أخبار الفضلاء، و ذكره فى « أخبار الأخيار » و أورد فيه شيئا كثيرا من أبياته.

و من شعره قوله:

غم دنيا درارى دارد هر چه گيريد مختصر گيريد

دوستان درعزيمت سعر اند يك رمان لدت نظر گيريد

٢٦٨ – مولانا منهاج الدين القاسى[2]

الشيخ الفاضل الكبير منهاج الدين القاسى أحد الأساتذة المشهورين ببلدة دهلى فى عصر السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجى، كان يدرس و يفيد – ذكره البرنى فى تاريخه.

---

(١) كذا (٢) كذا.

الشيخ

٢٦٩ - الشيخ منتخب الدين الهانسوى

الشيخ العالم الفقيه منتخب الدين بن ناصر الدين النعمانى الهانسوى المشهور بزرزرى زربخش كان من كبار المشايخ الچشتية .

ولد سنة خمس و سبعين و سبعمائة بمدينة هانسى من بلاد پنجاب و نشأ بها ، سافر إلى دهلى فقرأ الكتب الدرسية على كبار العلماء ، ثم لازم الشيخ المجاهد نظام الدين محمد بن أحمد البدايونى و أخذ عنه الطريقة و صحبه مدة ، فلما بلغ رتبة الكمال استخلفه الشيخ و رخص له فى التوجه إلى بلاد دكن ، فسافر و معه رجال كثيرون من أهل الطريقة ، فلما وصل إلى قريب من دولت آباد أقام بها و سكن فى كهف من كهوف الجبل ، و لم يكن هنالك أبنية غير مسجد ينسبونه إلى أربعمائة و ألف من الأولياء ، و كان رحمه الله زاهدا متوكلا شديد التعبد ، أسلم على يده خلق كثير من أهل دكن .

مات لسبع خلون من ربيع الأول سنة تسع و سبعمائة ، و قبره مشهور ظاهر يزار و يتبرك به .

٢٧٠ - الشيخ منهاج الدين الأنصارى

الشيخ العالم الكبير منهاج الدين التميمى الأنصارى أحد كبار المشايخ ، أخذ عن الشيخ علاء الدين على الجيورى رحمة الله عليه و لازمه مدة من الدهر ، و أقام بدولت آباد زمانا ، ثم سار إلى گلبرگه سنة ثلاثين و سبعمائة ، و سكن بها فى عهد الوثنيين ، و مات فى عهد السلطان علاء الدين حسن البهمنى بمدينة گلبرگه لتسع بقين من شوال سنة أربع و خمسين و سبعمائة ، و قبره مشهور ظاهر يزار و يتبرك به .

٢٧١ - مولانا مؤيد الدين الكروى

الشيخ الفاضل مؤيد الدين الكروى كان من ندماء السلطان علاء الدين

محمد شاه الخلجى فى أيام ولايته على مدينة كڑه ، ثم اعتزل الخدمة ولازم الشيخ نظام الدين محمدا البدايونى بدهلى و أخذ عنه الطريقة و انقطع إلى الله سبحانه ، فلما قام بالملك علاء الدين المذكور طلبه فلم يقبله و مضى على حاله ؛ كما فى « أخبار الأخيار » .

٥ و كانت وفاته فى سنة ست و عشرين و سبعمائة ؛ كما فى « خزينة الأصفياء » .

٢٧٢ – مولانا ميران الماريكلى

الشيخ الفاضل الكبير مولانا ميران الحنفى الماريكلى أحد الأساتذة المشهورين ببلدة دهلى فى عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجى ، كان ١٠ يدرس و يفيد – ذكره البرنى فى تاريخه .

٢٧٣ – مولانا ناصح الدين الناگورى

الشيخ العالم الصالح ناصح الدين بن القاضى حميد الدين الناگورى أحد المشايخ السهروردية .

ولد و نشأ فى بيت العلم و المعرفة ، وأخذ عن والده و صحبه و تأدب ١٥ عليه ، ثم جلس على مشيخة الإرشاد ، أخذ عنه خلق كثير من العلماء و المشايخ ؛ كما فى « أخبار الأخيار » .

٢٧٤ – مولانا ناصر الدين الخوارزمى

الشيخ الفاضل العلامة ناصر الدين الخوارزمى كان من كبار الفقهاء ، و كان أكبر قضاة الهند فى أيام محمد بن تغلق شاه الدهلوى ، لقبه ٢٠ بصدر جهان .

٢٧٥ – مولانا نجم الدين الانتشار

الشيخ الفاضل الكبير نجم الدين الدهلوى المشهور بانتشار درس

و أفاد بدار الملك دهلى من عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجى إلى عهد فيروز شاه ، و كان فاضلا كبيرا بارعا فى الفقه و الأصول و العربية ، يعظمه الملوك و الأمراء عهدا بعد عهد و كانوا يتبركون به و يتلقون إشاراته بالقبول؛ كما فى « كتب الأخبار » .

٢٧٦ - مولانا نجم الدين السمرقندى

الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة نجم الدين الحنفى السمرقندى أحد كبار الأساتذة ، لم يكن له نظير فى كثرة الدرس و الإفادة فى عصره ، كان يدرس فى قصر بالابندسيرى بدار الملك دهلى فى عهد فيروز شاه السلطان ، و كان ذلك القصر من أبنية السلطان المذكور ، و كان جميل الصنعة متقن البناء .

قال البرنى فى تاريخه : إن السمرقندى كان يدرس فى الفقه و الأصول وغيرهما من العلوم النافعة ، و السلطان كان يكرمه و يجزل له الصلات و الجوائز - انتهى .

٢٧٧ - مولانا نجيب الدين الساوى

الشيخ الفاضل نجيب الدين الساوى أحد الأساتذة المشهورين بدهلى فى عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجى ، كان يدرس و يفيد - ذكره البرنى فى تاريخه .

٢٧٨ - مولانا نصير الدين الدهلوى

الشيخ الفاضل الكبير نصير الدين الدهلوى المشهور بالعى[1] كان من كبار الأساتذة فى عهد محمد شاه الخلجى ، يدرس و يفيد بدهلى - ذكره البرنى فى تاريخه .

---

(١) هكذا فى الأصل .

٢٧٩ - مولانا نصير الدين الصابونى

الشيخ الفاضل نصير الدين الصابونى أحد العلماء المبرزين فى الفقه والأصول والعربية، كان يدرس ويفيد بدهلى فى عهد محمد شاه الخلجى - ذكره البرنى فى تاريخه.

٢٨٠ - مولانا نصير الدين الكروى

الشيخ الفاضل نصير الدين الكروى أحد كبار الفقهاء الحنفية، كان يدرس ويفيد بدهلى فى عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجى - ذكره البرنى فى تاريخه.

٢٨١ - مولانا نصير الدين الحكيم الشيرازى

الشيخ الفاضل العلامة نصير الدين الشيرازى الحكيم المشهور كان من العلماء المبرزين فى الفنون الحكمية.

قدم الهند وسكن بأرض دكن فى أيام السلطان علاء الدين حسن البهمنى، وكان يشتغل بالطب ويدرس ببلدة كلبركه؛ كما فى «تاريخ فرشته».

٢٨٢ - مولانا نصير الدين الجونپورى

الشيخ الصالح نصير الدين الجونپورى أحد رجال العلم والمعرفة، أخذ الطريقة عن الشيخ شرف الدين أحمد بن يحيى المنيرى رحمه الله ولازمه مدة، وصار من أكابر عصره فى حياة شيخه المذكور، وكان الشيخ يحبه حبا مفرطا؛ كما فى «سيرة الشرف».

٢٨٣ - مولانا نظام الدين الكلاهى

الشيخ الفاضل نظام الدين الكلاهى أحد العلماء المبرزين فى الفقه والأصول والعربية، كان يدرس ويفيد بدهلى فى أيام السلطان علاء الدين محمد

محمد شاه الخلجي - ذكره البرني في تاريخه .

٢٨٤ - مولانا نظام الدين الشيرازي

الشيخ الفاضل الكبير نظام الدين الشيرازي أحد الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح ، سافر إلى الحرمين الشريفين فحج و زار ، و رجع إلى الهند وأخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين محمد البدايوني وصحبه ولازمه مدة من الدهر ، وكان صاحب وجد وحالة ، أدركه محمد بن المبارك العلوي الكرماني حين قدم دهلي من أرض أوده .

مات ودفن بمدينة دهلي ؛ كما في « سير الأولياء » وكانت وفاته في سنة ثماني عشرة و سبعمائة ، كما في « خزينة الأصفياء » .

٢٨٥ - مولانا نظام الدين الظفرآبادي

الشيخ الفاضل نظام الدين الحسيني الظفرآبادي كان من المشايخ الجشتية ، صرف شطرا من عمره في الدرس و الإفادة ، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين محمد البدايوني و استفاض منه ، ثم قدم ظفرآباد وصحب الشيخ أسد الدين الحسيني الظفرآبادي و أخذ عنه ، و انقطع إلى الزهد و العبادة ، وكان شاعرا مجيد الشعر ، له مصنفات بالعربية و الفارسية ، و من شعره قوله :

يار ما را به ازين زار وحزين ميخواهد
به ازين چيست كه ما را به ازين ميخواهد

مات في سنة خمس و ثلاثين و سبعمائة بظفر آباد فدفن بها ؛ كما في «تجلي نور» .

٢٨٦ - مولانا نظام الدين الدرون حصاري

الشيخ الفاضل الكبير نظام الدين الدرون حصاري كان من العلماء المذكرين بمدينة بهار ، وكان يذكر فيأخذ تذكيره بمجامع القلوب ،

قيل إنه كان يذكر يوما من الأيام لحضر فى مجلسه الشيخ شرف الدين أحمد بن يحيى المنيرى و إذا هو ينشد:

اى قوم بحج رفته بکجائید بکجائید
معشوق همین جاست بیائید بیائید
٥ آنانکه طلبگار خدایند خدایند
حاجت بطلب نیست شمائید شمائید

فتأثر الشيخ شرف الدين و ضرب رأسه على الأسطوانة و كادت روحه تزهق ؛ كما فى « سيرة الشرف » .

٢٨٧ — الشيخ نور الدين الهانسوى

١٠ الشيخ الصالح الكبير نور الدين بن قطب الدين بن برهان الدين ابن جمال الدين الخطيب الحنفى الهانسوى أحد المشايخ المشهورين فى عصره ، ولد و نشأ بهانسى ، و تفقه على والده و أخذ عنه الطريقة ، و لازمه ملازمة طويلة حتى صار من أبدع أبناء عصره فى العلم و المعرفة ، و تولى المشيخة مكان والده .

١٥ و كان زاهدا متقللا قانعا باليسير ، لم يقبل الرواتب الشاهانية قط ؛ مات و دفن بهانسى ، و قبره مشهور ظاهر يزار و يتبرك به .

٢٨٨ — مولانا وجيه الدين الرازى

الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة وجيه الدين الرازى أحد الأئمة بدهلى ، تفقه على الشيخ أبى القاسم التنوخى ، و تفقه التنوخى على حميد الدين ٢٠ الضرير ، و تفقه حميد الدين على شمس الأئمة الكردرى ، و الكردرى على صاحب الهداية ، و تفقه عليه سراج الدين أبو حفص عمر بن إسحاق بن أحمد الغزنوى ؛ كما فى « الفوائد البهية » .

٢٨٩ - مولانا وجيه الدين الپائلى

الشيخ الإمام العالم الكبير وجيه الدين الپائلى أحد العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول و العربية ، اعترف الناس بفضله و كماله ، و كان ذا حلاوة فى المنطق وسعة فى البيان ، وكلما كان يتكلم فى باب من العلم كان أحلى من الأول ، و كان يدرس الكتب عن ظهر قلبه بغير نظر و مطالعة فيها ٥ فضلا عن شروحها ، و كان ذا زهد و قناعة فى الملبس و المأكل .

أخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين محمد البدايونى ؛ كما فى « سير الأولياء » و قد عده القاضى ضياء الدين البرنى فى تاريخه من كبار الأساتذة بدهلى . و پائل قرية من أعمال سرهند على أربعة فراسخ منها أو خمسة(١) .

٢٩٠ - مولانا وجيه الدين البيانوى ١٠

الشيخ العالم الفقيه وجيه الدين البيانوى أحد الرحال المعروفين بالفضل و الكمال ، لقيه محمد بن بطوطة المغربى الرحالة بمدينة چنديرى عند الأمير عز الدين البتانى ، كان يصاحبه و هو يعظمه تعظيما بالغا .

٢٩١ - مولانا وحيد الدين الدهلوى

الشيخ العالم الكبير وحيد الدين الدهلوى أحد كبار الأساتذة ١٥

---

(١) قال الشيخ عبد الله بن عبد الباقى النقشبندى الدهلوى فى الطبقات الحسامية إن الشيخ وجيه الدين اليائلى تفقه على الشيخ أبى القاسم التنوخى ، و هو على حميد الدين الضرير و هو على شمس الأئمة الكردرى ، و أخذ عنه العلامة سراج الدين عمر بن إسحاق الغزنوى و القاضى كمال الدين الهانسوى و صنوه قتلغ خان و خلق كثير من العلماء ؛ و لم يعزه صاحب الطبقات إلى كتاب مستند فاشتبه علىّ هل اليائلى و الرازى شخصان أو شخص واحد و إنى أظن أنهما شخصان مختلفان و الله أعلم - عبد الحى .

بدار الملك دهلى فى عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجى ، كان يدرس ويفيد - ذكره البرنى فى تاريخه .

٢٩٢ - مولانا يعقوب الفتنى

الشيخ الصالح الفقيه يعقوب بن خواجگى العلوى الفتنى الكجراتى أحد الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح ، أخذ الطريقة عن الشيخ زين الدين داود بن الحسين الشيرازى ، وكان عالما كبيرا صاحب وجد و حالة ؛ واستفاد من الشيخ رجب النهروالى أيضا ، و يذكر له كشوف و كرامات .

مات فى الثالث عشر من جمادى الآخرة سنة ثمانمائة بنهرواله ؛ كما فى «مرآت أحمدى» .

وفى «گلزار ابرار» أنه كان من أبناء الملوك بخراسان ، قدم الهند و سكن بنهرواله ، قرأ عليه القاضى كمال الدين «فصوص الحكم» ، توفى سنة ثمان و تسعين و سبعمائة .

٢٩٣ - اليمنى الحكيم الدهلوى

الشيخ الفاضل العلامة اليمنى الحكيم الدهلوى أحد العلماء المبرزين فى الصناعة الطبية . كان يدرس و يفيد بدار الملك دهلى فى عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجى - ذكره البرنى فى تاريخه .

٢٩٤ - الشيخ يوسف بن الجمال الملتانى

السيد الشريف العلامة يوسف بن جمال الدين الملتانى أحد كبار الفقهاء الحنفية .

قدم الهند أحد أسلافه من مشهد و سكن بملتان ، و هو ولد و نشأ بها ، و قرأ العلم على مولانا جلال الدين الرومى صاحب الشيخ قطب الدين الرازى شارح «الشمسية» و دخل دار الملك دهلى ، فولاه السلطان فيروز شاه

التدريس بالمدرسة الفيروزية التي أسسها على الحوض الخاص .

وله مصنفات ، منها « اليوسفى » وهو شرح بسيط على « لب الألباب فى علم الإعراب » للبيضاوى ، و منها « توحيه الكلام » وهو شرح « منار الأصول » للنسفى .

وكانت وفاته فى سنة تسعين و سبعمائة ؛ كما فى « أخبارالأخيار » . ٥

٢٩٥ - الشيخ يوسف الچنديروى

الشيخ الصالح الفقيه وجيه الدين يوسف الچنديروى أحد العلماء الربانيين ، أخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين محمد البدايونى ولازمه مدة من الزمان ، ثم رخص له الشيخ إلى چنديرى فسكن بها .

وكان شيخا كبيرا متورعا عفيفا دينا داكشوف وكرامات ؛ كما ١٠ فى « سير الأولياء » ، وكانت وفاته فى سنة تسع وعشرين وسبعمائة بمدينة چنديرى ؛ كما فى « خزينة الأصفياء » .

٢٩٦ - الشيخ يوسف الچشتى

الشيخ الصالح الفقيه يوسف الچشتى أحد العلماء المبرزين فى الفقه والأصول ، أخذ الطريقة عن الشيخ نصير الدين محمود الأودى ، وله « تحفة ١٥ النصائح » منظومة فى الفقه ، مات فى سنة أربع وسبعين وسبعمائة ؛ كما فى « خزينة الأصفياء » .

٢٩٧ - الشيخ يوسف بن سليمان الأجودهنى

الشيخ الصالح يوسف بن سليمان بن مسعود العدوى العمرى الشيخ علاء الدين الأجودهنى كان من كبار المشايخ ، ولى المشيخة بعد والده ٢٠ واستقام عليها أربعا وخمسين سنة ، وبايعه محمد شاه تغلق - ذكره البرنى فى تاريخه .

قال محمد بن بطوطة المغربي الرحالة في كتابه: هو شيخ ملك الهند، وأنعم عليه بهذه المدينة (مدينة أجودهن)، وهذا الشيخ مبتلى بالوسواس والعياذ بالله! فلا يصافح أحدا ولا يدنو منه، وإذا ألصق ثوبه بثوب أحد غسل ثوبه، دخلت زاويته ولقيته وأبلغته سلام الشيخ برهان الدين، فعجب وقال: أنا دون ذلك، ولقيت ولديه الفاضلين معز الدين - وهو أكبرهما، ولما مات أبوه تولى المشيخة بعده - وعلم الدين، وزرت قبر جده، قال: ولما أردت الانصراف عن هذه المدينة قال لي علم الدين: لا بد لك من رؤية والدي، فرأيته وهو في أعلى سطح له وعليه ثياب بيض وعمامة كبيرة لها ذؤابة وهي مائلة إلى جانب، ودعا لي وبعث إلى بسكر نبات - انتهى.

وفي الجواهر الفريدية أنه مات سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، وصوابه أربع وثلاثون وسبعمائة؛ كما في ترجمة كتاب الرحلة لمحمد حسين الدهلوي.

٢٩٨ - الشيخ يوسف بن علي الحسيني

الشيخ الفاضل يوسف بن علي بن محمد بن يوسف بن الحسين الحسيني الدهلوي المشهور براجو قتال يتصل نسبه إلى يحيى بن الحسين بن زيد الشهيد، أخذ الطريقة عن الشيخ المجاهد نظام الدين محمد بن أحمد البدايوني، وسافر إلى دولت آباد سنة خمس وعشرين وسبعمائة فسكن بها، ولازم الشيخ برهان الدين محمدا الهانسوي الغريب، وكان لقبه الشعري «راجه»، له مزدوجة بالفارسية.

توفي لخمس خلون من شوال سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة، وقبره مشهور ظاهر بمقبرة روضة.



NUZHATU'L-KHWĀTIR

(Part II)

(Biographies of Eminent Indians of the 8th Century A.H./14th A.D.)

by

Allama 'Abdu'l-Ḥayy b. Fakhru'd-Dīn al-Ḥasanī,
(Former Secretary, Nadwatu'l-Ulama of Lucknow)

(Second Edition)



Published
by
The Dairatu'l-Ma'arif-il-Osmania
(Osmania Oriental Publications Bureau)
Hyderabad-Deccan
INDIA
1966



NUZHATU'L-KHWĀTIR

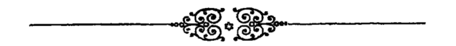
(Part II)

(Biographies of Eminent Indians of the 8th Century A.H./14th A.D.)

by

Allama 'Abdu'l-Ḥayy b. Fakhru'd-Dīn al-Ḥasanī,
(Former Secretary, Nadwatu'l-Ulama of Lucknow)

(Second Edition)



Published
by
The Dairatu'l-Ma'arif-il-Osmania
(Osmania Oriental Publications Bureau)
Hyderabad-Deccan
INDIA
1966